

جامعة مؤته

عمادة الدراسات العليا

الحياة العلمية في حضرموت في القرنين الأول والثاني الهجريين

إعداد الطالبة

مها حسن الصرايرة

إشراف

الدكتور عامر أبو جبلة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجـــة

الماجستيـــر فــــي التاريـــخ قسم التاريخ

جامعة مؤته، ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم



MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة مها حسن الصرايره الموسومة بـ:

الحياة العلمية في حضرموت خلال القرنيين الأول والثاني الهجريين

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ.

القسم: التاريخ.

	التوقيع	التاريخ	
د. عامر جاد الله أبو جبله		2006/8/6	مشرفاً ورئيسا
د. عليان عبد الفتاح الجالودي		2006/8/6	عضواً
أ.د. حسين فلاح الكساسبه		2006/8/6	عضواً
د. عوض عبد الكريم الذنيبات		2006/8/6	عضواً



عميد الدراسات العليا
أ.د. أحمد القطامين

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي: 61710
تلفون: 03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى والديَّ الكرام على مـا قـدموه، وإلـى أخواتي.

مها الصرايرة

الشكر والتقدير

يسرني أن أقدم شكري وتقديري إلى الدكتور عامر أبو جبلة الـذي تفضـل بالإشراف على هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة أعضاء لجنـة المناقشـة لتفضـلهما بمناقشة هذه الدراسة ولما أبدوه من ملاحظات وتوجيهات قيمـة. وأتقـدم بالشـكر الجزيل إلى مكتبة جامعة مؤته.

مها الصرايرة

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير..	ب
فهرس المحتويات...	ج
قائمة المختصرات...	هـ
الملخص باللغة العربية.	و
الملخص باللغة الإنجليزية.	ز
الفصل الأول: الموقع الجغرافي والحياة العلمية في حضرموت	
١ . ١ المقدمة	١
١ . ٢ الموقع الجغرافي	٣
١ . ٢ . ١ تسمية حضرموت	٦
١ . ٢ . ٢ القبائل والمدن الحضرمية	٩
١ . ٣ الحياة العلمية في حضرموت في العصر الجاهلي	١٨
١ . ٣ . ١ الشعر.	١٨
١ . ٣ . ٢ القيان والغناء.	٤٩
١ . ٣ . ٣ الأسواق.	٥٠
١ . ٣ . ٤ الخطابة	٥٢
الفصل الثاني: دخول الإسلام إلى حضرموت	
٢ . ١ الوفود الحضرمية	٥٣
٢ . ١ . ١ من تولى من العمال في حضرموت.	٥٨
٢ . ١ . ٢ كتب الرسول e.	٦١
٢ . ٢ العلوم الدينية	٦٦
٢ . ٢ . ١ علم القراءات	٦٦
٢ . ٢ . ٢ علم الحديث.	٧٣

الموضـــــوع	الصفحة

٢ . ٢ . ٣ علم الفقه.	١٢٦
٢ . ٣ المذهب الأباضي.	١٣٤
٢ . ٤ علوم الأدب	١٣٧
٢ . ٤ . ١ الشعر والشعراء.	١٣٧
٢ . ٤ . ٢ موضوعات الشعر.	١٧٠
٢ . ٤ . ٣ سمات الشعر الحضرمي.	١٧٤
٢ . ٤ . ٤ الخطابة	١٨١
٢ . ٥ العلوم المساعدة	١٨٥
٢ . ٥ . ١ علم النجوم	١٨٥
٢ . ٥ . ٢ علم الأنساب	١٨٩
٢ . ٥ . ٣ علم الصناعة	١٩٠
الفصل الثالث: أماكن التعليم وأدواته	
٣ . ١ أماكن التعليم.	١٩٤
٣ . ١ . ١ الكتاتيب	١٩٤
٣ . ١ . ٢ مجالس التعليم	١٩٥
٣ . ١ . ٣ المساجد	١٩٥
٣ . ٢ أدوات الكتابة.	١٩٦
الفصل الرابع: الرحلة في طلب العلم	
٤ . ١ الرحلة في طلب العلم	٢٠٠
٤ . ٢ علماء حضرموت وتولي القضاء	٢٠٨
الفصل الخامس: تعليم المرأة.	٢٢٢
الخاتمة..	٢٢٧
المراجع..	٢٣٣

قائمة المختصرات

الـــرمـــز	المختصرات
ت	تاريخ الوفاة
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
هـــ	هجري
د. ت	دون تاريخ

ملخص

الحياة العلمية في حضرموت في القرنين الأول والثاني الهجريين

مها حسن عبد القادر الصرايرة

جامعة مؤته، ٢٠٠٦

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الحياة العلمية في حضرموت في القرنين الأول والثاني الهجريين، حيث تضمنت الدراسة خمسة فصول، بحث الفصل الأول في الموقع الجغرافي، والحياة العلمية في حضرموت قبل الإسلام، أما الفصل الثاني فقد بحث في دخول الإسلام إلى حضرموت، والعلوم التي انتشرت في حضرموت آنذاك، مثل العلوم الدينية كالقرآن،والحديث والفقه، فضلاً عن علوم اللغة، مثل الشعر والخطابة، إضافة إلى بعض العلوم الأخرى مثل: علم النجوم، وعلم الأنساب، وعلم الصناعة، وكان الفصل الثالث قد عالج أماكن التعليم وأدوات الكتابة في حضرموت.

كما ناقش الفصل الرابع من الدراسة جهود العلماء في طلب العلم والارتحال إليه، أما الفصل الأخير من الدراسة فقد تناول دور المرأة الحضرمية في رفد الحياة العلمية وإسهاماتها الثقافية داخل حضرموت أو على مساحة رقعة الدولة العربية الإسلامية خلال فترة الدراسة.

Abstract

The Saientific Life In Hadhramaut In The First And Second Istand Centuring Higri

Maha Hassan Abdel- Quader Al- Sarayerah

Mu’tah university, 2006

This study aims at recognising knowledge at Hadhramaut during the Ist and 2nd centuring. This study included five chapters. The first chapter is about the geographical Location of Hadhramaut and scientific life at Hadhramaut before Islam. The second chapter seeks the spreading of Islam at Hadhramaut and sciences that were there at that time for example. Sciences of the Holy Quran, Hadeeth and Feqeh in addition to scienses of the Language, Like poetry and elocution, in addition to other sciences such as astrology, ineages and the science of industry.

The Third chapter dealt with places for education and the writing materials. The fourth chapter investigated the scientists efforts in Looking for science and travelling for it. The last chapter dealt with the cultural contributions of the Hadhrami Woman inside Hadhramaut and outside at the whole Arab Islamic state.

الفصل الأول

الموقع الجغرافي والحياة العلمية في حضرموت

١. ١ المقدمة

تتناول هذه الدراسة الحياة العلمية في حضرموت في القرنين الأول والثـاني الهجريين التي تبرز أهميتها في مدى دور حضرموت في رفد الحياة العلمية والثقافية والتي أجملت في محتواها نظرة شاملة لجميع جوانب الحياة العلمية في حضرموت، وهذا جعل من حضرموت مكاناً ثقافياً يجتذب إليه العلماء من كل صـوب، وكـان سبب اختيار هذه الموضوع؛ لمعرفة دور العلماء الحضارمة في هذا النشاط العلمي داخل وخارج حضرموت الذي مثله الرواة والشعراء والفقهاء والعلماء.

الفصل الأول الذي يحتوي على: الموقع الجغرافي الذي من خلاله تم إعطاء لمحة جغرافية عن حضرموت وعن قبائلها، الحياة العلمية في حضرموت في العصر الجاهلي آنذاك والذي تناول بمجمله العام دور القبائل الحضرمية في رفـد الحركـة الثقافية الممثلة بالفصاحة والبلاغة وقوة الفراسة، والبراعة في المعـارف والشـعر والأدب.

وفضلاً عن ذلك تم تناول الأسواق الحضرمية ودورها في تقدم الحياة الثقافية التي أصبحت مع مرور الزمن تتخذ مكاناً تنشد فيه الأشعار، ويحصل فيها التفـاخر والمقارعة فينشد فيها الشعراء قصائدهم ويتفاخرون بقبائلهم ومواقفهم البطولية فـي الأخذ بالثأر والدفاع عن الحمى.

ولا ننسى هنا دور المرأة الحضرمية التي امدتنا بمساهماتها الثقافية من خلال الشعر حيث نجد نساء شاعرات مثلن الحياة العلمية في حضرموت.

وكان الفصل الثاني المعنون بدخول الإسلام إلى حضرموت وقد عالج أربعة جوانب: الوفود الحضرمية التي جاءت معلنة إسلامها للرسول e.العلـوم الدينيـة والتي تضم علم القراءات وعلم الحديث وعلم الفقه حيث تم تسليط الضوء على هذه العلوم والعلماء الذين قدموا لنا إسهاماتهم العلمية التي تركت أثراً في الحياة العلميـة والثقافية وعدا ذلك صورت لنا هذه العلوم دورها البارز في جهود العلماء الدؤوبـة

الذي مثلوه بالمصنفات العديدة. علوم الأدب والتي اشتملت على الشعر والشعراء ودور القبائل الحضرمية آنذاك في جعل حضرموت مكاناً تتخذ للشعراء المتواجدين فيها هذا فضلاً عن الخطابة التي أبرزت الأحداث التي كانت ظاهرة في القرنين الأول والثاني الهجريين. والعلوم المساعدة التي ضمت، علم النجوم، علم الأنساب، علم الصناعة، حيث تم تناول هذه العلوم مع ذكر نشاط العلماء في كل علم من هذه العلوم مع الإشارة إلى أهم مصنفاتهم العلمية التي تركت صدى في الحياة العلمية والثقافية.

أما الفصل الثالث: فيشتمل على: أماكن التعليم الممثلة بالكتاتيب التي يطلق عليها في حضرموت المعلامة والمساجد مع بيان دورها العلمي الفعال. أدوات الكتابة التي استعملت في حفظ العلم وآيات من القرآن الكريم، وفي المراسلات والسجلات والكتب الدينية، ومنها الجلود وأنواعها والعسب، واللخاف، والسكين، والمهارق، وغيرها.

الفصل الرابع: والذي يضم الرحلة في طلب العلم وكيف أن العلم يحتاج إلى طلبه والسير إليه وخاصة إذا كان العلم يتعلق بالحديث، وفضلاً عن ذلك تم تناول الصحابة الذين رحلوا إلى النبي e بقصد التشرف بالصحبة والسماع من حضرموت ولا ننسى دور العلماء الحضارمة خارج حضرموت في تولي المناصب العلمية ومثل ذلك القضاء حيث وجد علماء حضرميون تولوا مناصب القضاء في مصر وفلسطين والأندلس وحمص.

أما الفصل الخامس فيشتمل على تعليم المرأة، حيث كان للمرأة الحضرمية مساهمات علمية وثقافية مثلت الحركة الثقافية من خلال الشعر والحديث.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهت الدراسة فقد تمثلت بقلة المصادر وقلة المعلومات.

١ . ٢ الموقع الجغرافي

حضرموت: اسمان مركبان من كلمتين "حَضْرْ" بمعنى مدينة أو أرض وكلمة "موت"، وهي موجودة في اليمن، حيث تمثل الجزء الأصغر منها[١]، وتعتبر ناحية واسعة في شرقي عدن على البحر[٢].

وتشتمل على مدينتين يقال لأحدهما: شبام وهي مدينة في قلب وادي حضرموت، ما بين سيئون شرقاً والقطن غرباً، وتنسب شبام إلى بانيها الحميري شبام بن الحارث بن حضرموت الأصغر من سبأ الأصغر وتسمى بمدينة ناطحات السحاب حيث وصفها السواح الغربيون بذلك، ومن سكانها آل عباد، آل الفقيه، آل باسويدان[٣]. والأخرى تريم التي تقع في نهاية وادي حضرموت شمالي شرق مدينة

---

(١) الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م، ص ١٦٥؛ الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد، الإكليل، تحقيق محمد الأكوع، ط٣، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٦، ج١، ص١٢٣؛ بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥، ص ٣٩.

(٢) باحنان، محمد بن علي بن عوض، جواهر تاريخ الأحقاف، تحقيق حسن جاد حسن، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٩٦٢، ج١، ص٦؛ الحجري اليماني، محمد بن أحمد، مجموع بُلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل الأكوع، دار الحكمة اليمانية، ج١، ص ٢٦٤؛ البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، ١٩٩٢، ج١، ص ٤٠٩؛ ابن حوقل، أبي القسم، صورة الأرض، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٨، ج١، ص٣٨؛الشاطري، محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، د.ت، مكتبة الإرشاد، جدة، ١٩٦٢، ج١، ص١٠، ؛ العلوي، صالح الحامد، تاريخ حضرموت، د.ت، مكتبة الإرشاد، جدة،١٩٦٨، ج١، ص١٣؛ ؛ ؛ الجنيدل، سعد بن عبد الله، معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، دارة الملك عبد العزيز، ١٩٩٩، ص١٩٠؛ ؛ الشجاع، عبد الرحمن عبدالواحد، اليمن في صدر الإسلام، دار الفكر، سوريا، ١٩٨٧، ص ٤١.

(٣) المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص ٨٤٥؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٦٩؛ الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله، معجم البلدان، معجم البلدان، تحقيق فريد

سيئون، ويَرجع نسبها إلى تريم من حضرموت من سبأ الأصغر، وهي موضع الملوك من بني عمرو بن معاوية[1].

وتعد حضرموت من مخاليف اليمن، وهي جمع مخلاف وهي عند أهل اليمن كالأجناد لأهل الشام، والكور لأهل العراق[2]، ويسمى رئيس المخلاف قيلاً، والقيل هو الأمير يسكن حصناً أو قلعة ومن حوله بيوت الأحضار والأعوان، ويسمى أحياناً أسيراً أو عبهلاً، حيث يُقسم المخلاف الواحد إلى عدة مقاطعات، وتسمى الواحدة منها محفداً، والمحفد مجموعة من البيوت أو القرى المتجاورة، يتولى شؤونها أمير، وفي حضرموت أقيال كثيرون، ولكن أشهرهم كان في دمون وشبام وعندل[3].

ومخلاف حضرموت يمتد من مرسى بالحاف والمجدحة وعين بامعبد إلى صيحون، ويمتد من البحر إلى جردان وجبال مأرب،[4] وهذا المخلاف بينه وبين

= عبدالعزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠، ج٣، ص ٣١٨؛ الحجري اليماني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج١، ص ٢٦٤.

(١) البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد، تحقيق مصطفى السّقا، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٥، ج١، ص ٣١١؛ الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن مكرم، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، د.ت، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩، ج١، ص ١٥٤؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص ٢٢٨؛.

(٢) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، د.ت، دار المعارف، القاهرة، ج٢، ص ١٢٣٥.

(٣) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص٣٧؛ البكري، صلاح البكري، تاريخ حضرموت السياسي، ط٢، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ١٩٥٦، ج١، ص ٢٩ -٣٠؛ الجفري، زهور عبدالله، تاريخ اليمن، الراية للنشر والإعلام، القاهرة، ج١، ص١٣٤.

(٤) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص٦.

البحر رمال، وبينه وبين مخلاف صدّاء ثلاثون فرسخاً[1]، وبين حضرموت وعدن مسيرة شهر[2]. وتُعرف قديماً بالأحقاف[3].

وتقسم حضرموت جغرافياً إلى ثلاثة أقسام[4]: القسم الأول وهو الداخلي الذي يعرف بوادي حضرموت الرئيسي جنوب الربع الخالي، ويعتبر وادي حضرموت من أكبر وديان اليمن، حيث يبلغ طوله ٢٠٠ ميل، ومن مدنه الداخلية التي تقع على

---

(١) الفرسخ: يتألف من(٣) أميال، كل ميل (١٠٠٠) باع، كل باع(٤) أذرع، أي أن طول الفرسخ حوالي(٦) كم؛ انظر فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠، ص٩٤.

(٢) ابن الفقيه، أبي بكر أحمد بن محمد، مختصر كتاب البلدان، د.ت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨، ص٣٩؛ الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦١، ص٢٧؛ ابن خُرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، تحقيق محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨، ص ١٢٠.

(٣) كانت حضرموت في الماضي مجاورة لمنازل عاد وهم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام، وكان أبوهم أول من ملك في العرب، وطال عمره ويعده المؤرخون من العرب البائدة، وكانت مساكنهم بالأحقاف، وقد قال تعالى: [وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ]سورة الأحقاف، آية ٢١، والأحقاف: جمع حقف وهو الكثيب المعوج من الرمل، ولهذه المجاورة، سمي وادي حضرموت وادي الأحقاف، العيدروس، محيي الدين عبد القادر، تاريخ النور السافر على أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٠٦؛ ابن سلام، أبي عبيد القاسم، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، تحقيق عبد الحميد السيّد طلب، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٤، ص ٢٤٨؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص ٢؛ البكري، تاريخ حضرموت السياسي، ج١، ص٢٧؛ ؛ الجفري، تاريخ اليمن، ج١، ص٤٤؛ ابن المجاور، صفة بلاد اليمن،مطبعة بريل، ليدن، لندن، ١٩٥٤، ج٢، ص٢٥٣؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص٣٨.

(٤) الجُعيدي، عبد الله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في حضرموت، دار الثقافة العربية للنشر، الشارقة، ٢٠٠١، ص٥.

حافتيه تريم، وسيئون، وشبام[1]، وبالإضافة إلى هذا الــوادي وادي حجــر ووادي دوعن وعمد[2].

أما القسم الثاني وهو الذي يمتد من عين بامعبد غرباً إلى سيحوت شرقاً وهو عبارة عن شكل غير منتظم وتقدر مساحته نحو ٤٥٠٠كم ويعتمد سكان هذا القســم في اقتصادهم بدرجة أساسية على صيد الأسماك وتشتهر بكثرة الينابيع والعيون[3].

ويأتي القسم الثالث: وهو المنطقة الجبلية والتي تمتد من جنوب وادي المسيلة جنوباً، ويحدها من الشرق المهرة[4]. وعند النظر إلى مناخ حضرموت، فنجد أنهــا تقع ضمن الإقليم المداري الذي يتميز بالدفء شتاء وارتفاع في درجات الحرارة في الصيف، وبما أن حضرموت تأخذ شكلاً طولياً من ساحل البحر العربي إلى الربــع الخالي تكون منطقة الساحل تمتاز بارتفاع في درجة الحرارة، وقلة المدى الحراري السنوي مع ارتفاع الرطوبة نسبياً[5].

١. ٢. ١ تسمية حضرموت

ورد اسم حضرموت في نقوش المسند " الكتابات العربية الجنوبية"، ومن هذه النقوش نقش كرب إل وتر" الملك السبئي" المعروف (بنقش النصر)، الــذي يعــود تاريخه إلى القرن ٨ق.م، ونجد أن لفظة حضرموت قد وردت في عبارات يُشاربها عادة إلى الممالك مثل عبارة يدع إل الملك، وحضرموت القبيلة.

---

(١) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص ١٢.

(٢) الجرافي اليمني، عبدالله بن عبدالكريم، المقتطف من تاريخ اليمن، تقديم زيد بــن علــي الوزير، ط٢، منشورات العصر الحديث، بيروت، ١٩٨٧، ص٤٧؛ انجــرامس، دبليــو إتش، حضرموت، تعريف سعيد عبد الخير، دار جامعــة عــدن، عــدن، ص٢٢ -٢٣؛ بافقيه، حامد عبد القادر، العمارة المدنية في موقع ريبون (مملكة حضرموت)، (رســالة ماجستير)، جامعة اليرموك، ١٩٩٦، ص٢؛ شعلان، عميده محمد أحمد، عادات الــدفن في حضرموت، (رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك، ١٩٩٢، ص٣.

(٣) الجُعيدي، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في حضر موت، ص٦.

(٤) المرجع نفسه، ص٧.

(٥) باوزير، خالد سالم، موانئ ساحل حضرموت، (رسالة ماجستير) اربد، ١٩٩٢، ص١٠

وبيّن النقش أن سبأ فرضت سلطاتها على الممالك، والقبائل المجاورة لها في جنوب جزيرة العرب، وحضرموت خضعت لسبأ، وبذلك اتخذ ملوك سبأ لقباً مشابهاً للقب الذي اتخذه ملوك حضرموت.

وفي موضع آخر تمدّنا النقوش السبئية التي كُتبت في فترة ملوك سبأ وذي ريدان، عن سفين حضرموت أي القبيلة، ووردت حضرموت في الكتاب المقدس بأنها الأبن الثالث ليقطان أو (هد ورام) وتعني اسماً لشخص[١].

ويُرجع بعض المؤرخين تسمية حضرموت إلى عامر بن قحطان، وذُكر في سبب التسمية إنه إذا حضر حرباً أكثر فيها من القتل، فقال عنه من رآه: حضرموت، وذكر أيضاً أن حضرموت منسوبة إلى عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن حمير بن سبأ.

وهناك من قال: أن التسمية عائدة إلى حضرموت بن حمير الأصغر ابن سبأ، وذهب البعض الآخر أن التسمية ترجع إلى الأسطورة اليونانية التي تقول: إن رائحة شجرة اللبان التي اشتهرت بها حضرموت، كانت مميتة، مما دُعي إلى إطلاق اسم أرض الموت على الوادي الذي تنبت فيه هذه الشجرة، وذكر أيضاً بعض الباحثين إنها سميت بذلك لأنها موطن أهل الرس، نسبة إلى نهرها الذي تسيل مياهه في الوادي المعروف بوادي حضرموت[٢].

لقد تعددت المسميات حول حضرموت وقد كان الأكثر تداولاً بين المؤرخين[٣] هي التسمية العائدة إلى عامر بن قحطان.

---

(١) باوزير، موانئ ساحل حضرموت (رسالة ماجستير)، ص ٢١؛ الجفري، تاريخ اليمن، ج١، ص٤٤.

(٢) العيدروس، تاريخ النور المسافر، ص١٠٦؛ شعلان، عميده محمد، عادات الدفن في حضرموت، (رسالة ماجستير)، ص٧.

(٣) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص ٦؛ الحِجري اليماني، مجموع بُلدان اليمن وقبائلها، ج١، ص ٢٦٤؛ البكري، تاريخ حضرموت السياسي، ج١، ص ٣٧؛ ابن قتيبة، محمد عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩، ص؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٧٠.

أما بالنسبة إلى نسب قحطان فنجد أن المؤرخين قد ذكروا لنا الآراء المتعلقة حولــه وهي جُعل قحطان ينتسب إلى إرَم بن سام بن نوح، والرأي الثاني نُسب إلى اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، والرأي الثالث إلى قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وإن عابر هو هود e، وبعد قراءة الآراء نجد أن الــرأي الثاني والثالث هما الأكثر ذكراً في المصادر[1].

ويزعم أنه يوجد في أرض حضرموت، قبر هود e المرسـل إلـى أهـل الأحقاف، وكانت تقام سوقاً في الجاهلية في شعبان، حيث ذكر بعض الرواة أن هوداً ارتحل ومن معه من المؤمنين إلى الشحر، وقال آخرون إلى ناحية اليمن، فلما مات دفن بأرض حضرموت، علماً أنه لم يوجد دليل علمي على موضع القبـر ويـزعم الناس في حضرموت أن القبر الذي يقصده الناس كل عام للزيـارة فـي منتصـف شعبان هو قبر هود e، وكان (الحضارمة) فيما بعد الإسلام يترددون إلى الموضع الذي اشتهر بوجود قبر النبي هود e، ثم تأسست لهود زيارة عامـة فـي القـرن التاسع الهجري، في شهر شعبان كل سنة، وأصبحت موسماً من المواسم العامة[2]

---

(١) ابن هشام، محمد بن علي، السيرة النبوية، تحقيق محمـد علـي، ط١، دار المعـارف، بغداد، ١٩٦٥، ج١، ص٨؛ المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد، نسب عدنان وقحطـان، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب الوطنية، أبو ظبـي، ١٩٨٤، ص ٢٨؛ المبـرّد، أبي العباس محمد بن يزيد، الكامل، تحقيق محمد أحمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦،ج٢، ص٥٨١؛ المُغيري، عبد الرحمن بن حمد بن زيد، الكتاب المنتخـب فـي ذكر قبائل العرب، تحقيق علي السيّد المدني، دار المدني، جدة، ص٩؛ السـويدي، أبـي الفوز محمد أمين، سبائك الذهب في معرفة قبائل العـرب، د.ت، دار الكتـب العلميـة، بيروت، ١٩٨٦،ص٤٥؛ المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسن، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الـدين، المكتبـة العصـرية، بيـروت، ١٩٨٨ - ص٧١؛ القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمـان، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ص٣٧.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية(١٤٩/١) وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه ذكر صفة قبرهود في بلاد اليمن، وذكر آخرون أنه بدمشق وبجامعهـا مكـان فـي حائطه القبلي يزعم بعض الناس أنه قبر هود e والله أعلم) ابن عبد ربه العقد الفريـد

بحضرموت، وهذا السوق يقام بقرب بئر برهوت[1].

١. ٢. ٢ القبائل والمدن الحضرمية

كندة قبيلة من كهلان[2]، حيث أشار النسابون، أن كندة تنسب إلى ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان القحطاني[3]، وعفير

= ج٣، ص٢٩٩، باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص٧؛ القزويني زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، د.ت، دار صادر، بيروت، ص٣٧، الهروى، أبي الحسن علي بن أبي بكر، كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق جانيت سورديل - طومين، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٥٣،ص ٩٧؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب،ص١٧٠، الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١،ص ٣٣.

(١) بئر برهوت كما وصفه المستشرقون هو كهف عظيم وعميق مظلم، ذو تعاريج وتقاطيع يبلغ طوله ١٢٠ قدماً وعرضه ٤٥ قدماً وعمقه ٦٠ قدم. البكري، تاريخ حضرموت السياسي، ج١، ص ٥٤؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص ٢، باحاج، أحمد سعيد، الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت، مكتبة الجسر، جدة، ١٩٨٨، ص ٣٨؛ الجرافي اليمني، المقتطف من تاريخ اليمن، ص٤٧؛ ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص٢٥٢؛ هاري سانت جون، بنات سبأ، مكتبة العبيكان، الرياض ٢٠٠١، ص٣٥٣؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص٣٨.

(٢) الشماحي، عبد الله بن عبد الوهاب، اليمن الإنسان والحضارة، ط٢، دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٤، ص٧٥؛ كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان بن هود e، وقد ذكروا أن سبأ لمّا قسّم المُلك بين حمير وكهلان جعل سياسة المُلك لحمير، وأعنه الخيل وملك الأطراف والثغور لكهلان. المغيري، عبد الرحمن بن أحمد بن زيد، المنتخب في ذكر قبائل العرب، تحقيق علي السيد المدني دار المدني، جدة، ص ٤٨؛ السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ص٥٧؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص٧٤؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص ٣٤٢؛ القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص ٣٩.

(٣) ابن حزم الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، ط٥، دار المعارف، مصر، ص ٤٢٥؛ المبرّد، نسب عدنان وقحطان، ص٣١؛ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، ج١، ص ٣٨٠؛

أول من لقب كندة لأنه كند أباه نعمته: أي جحدها وكفر بها[(١)] وقيل كندة تنسب إلى ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ[(٢)].

ويذكر أن قبيلة كندة يقال لها كندة الملوك، لولعها بالمُلك وقد جاء الإسلام وبحضرموت ملوك عديدون من كندة وحضرموت ومنهم الملوك الأربعة: جمدا ومشرحا ومخوصا، وأبضعه وأختهم الملكة العمردة وإنما سموا ملوكاً لأن كل واحد منهم يملك وادياً بأكمله، وقد سكنوا بلاد معد، وتوطنوا الغمر المعروف بغمر ذي كندة[(*)]، وملكوا ديار بكربن وائل ونواحي اليمامة،ولهم المشقر بناحية البحرين، ثم فاءوا إلى حضرموت، وجاوروا بها الصدف والسكون حتى زاحموهم، مما أدى إلى خروجهم، وكان وفودهم إلى ناحية حضرموت في العصر الجاهلي حيث أقاموا في الشحر ودوعن ودمون وعندل وغيرها[(٣)].

= المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص١٣٥٣؛ السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن اليماني، شركة الفجر العربي، بيروت، ج٨، ص٤٨٧.

(١) الحموي، محمد بن علي بن أحمد، المقتطف من كتاب جمهرة النسب، د.ت، الدار القومية للموسوعات، ١٩٨٧، ج١، ص٢٥٨؛ الحازمي الهمداني، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، تحقيق عبد الله كنون، طُبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٥٣؛ القلقشندي، صُبح الأعشى، ج١، ص ٣٨٢؛ الأندلسي. ابن سعيد، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، ج١، ص١٨٥؛ البكري، تاريخ حضرموت السياسي، ج١، ص٥٩؛ السويدي، سبائك الذهب، ص ٢١٣؛.

(٢) السمعاني، ج٨، ص ٤٨٧.

(*) غمر ذي كندة: موضع وراءه وحره بينه وبين مكة عشرون ميلاً، أولندر جونار، ملوك كندة من بني آكل المرار، ترجمة وتحقيق عبد الجبار المطلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣، ص ٦٣؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٦٦.

(٣) العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص٢١ -٢٢؛ الشماحي، اليمن الإنسان والحضارة، ص ٧٥؛ الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص ٤٢.

وتنقسم كندة إلى عدة بطون من أشهرها:

أ. الصدف:

وهي قبيلة من حمير[1]، حيث نسبت إلى نسبتين إلى كندة وإلى حضرموت فمن نسبه إلى كندة قال: الصدف هو مالك بن مرتع بن كندة، وقيل اسم الصدف عمرو بن مالك بن أشرس أخي الكون بن أشرس بن كندة.

ومن نسبها إلى حضرموت قال: الصدف هو شهال بن عمرو بن دعمي بن حضرموت[2].

وسمي الصدف بهذا الاسم لأنه صدف عن قومه، حيث أتاهم سيل العرم فبعث إليه ملوك غسان بعثاً من الخيل، فجعل كلما جاء حياض العرب سأل عنه فيقولن: صدف عنّا وما رأينا له وجهاً، ثم لحق بكندة فنزل بهم[3].

وتضم الصدف عدة بطون منها: جدام بن الصدف حيث ولد له غسان وقسحما، فولد غسان ثلاثة نفر: ربيعة وذُخيرا وجُمّان، بطون كلها، أما قسحم بن جدام فأولد، تيماً، وآجره بالحيق من حضرموت.

الحيق تحمل هذا الاسم لهذه الغاية وما بين جبال حضرموت وساحل البحر، وفيه قبائل مختلفة الأنساب، ويمتد من الشحر إلى أطراف بلاد مهره.

وخوار بن الصدف البطن الآخر حيث أولد خوار أربعة رهط: سُمره وصُهابه، والأصل، ومشيرحا، وهنا ولد لسمرة ثلاثة رهط: ربيعة وبرعماً ومائده،

---

(١) حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب، وكان أشجع الناس في وقته، وكان لحمير من الولد مالك، يزيد، عريب.(المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٧٤؛ القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٨٩٠، ص ٢٣٧؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٩؛ الهمداني، الإكليل، ج٢، ص ٤٢).

(٢) عبد البر، الأنباء على قبائل الرواة، ص١١٣.

(٣) القزويني، معز الدين محمد، أسماء القبائل وأنسابها، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٦٥؛ السويدي، سبائك الذهب، ص ٥٢.

وأبيود بن الصدف حيث أولد الأبيود وهو بن مالك الصدف ذهبان وزغيراً وحَكَلى وآبد زنة وأسداً فولد آبد بن أبيود غريباً وسفاحا ورحباً.

أما البطن الآخر فهو ألمي بن الصدف حيث أولد ألمي بن مالك رجلين عمر والعواجب، فولد عمرو بن ألمي شماً وقطيبة فولد قطيبة الريان وهو جد بني الريان بهدون.

وشريح بن الصدف فإنه أولد بني حجر وبني غفير وبنيُ حُنيش وبني هند وبني النياح بدمون وأيضاً حُريم بن الصدف[١].

ب. تُجيب:

بطن من كندة، تنسب إلى امرأة وهي تُجيب بنت ثوبان بن سليم[٢] بن مذجح[*]، وتعد كسر قشاقش وهدون وعندل منازل تجيب[٣]، ويعتبر بنو سهل وبنو بدا من بطون تجيب التي تعتبر صوران من مواطنهم[٤].

ولتجيب واديان هما: رخيه ودهرو فيهما قرى كثيرة وفي رخيه درب يقال له سور بني نعيم[٥].

---

(١) الهمداني، الإكليل، ج٢، ص ٤٥ - ٤٧، ٦١ - ٦٣.

(٢) العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص٢٠؛ عبد البر، الإنباه على قبائل الرواة، ص ١١٦؛ الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص ٤٤؛ الحبشي، معجم النساء اليمنيات، ص ٤٣.

(*) مذحج: قبيلة كبيرة تتفرع منها قبائل كثيرة ولها سيادة على منطقة كبيرة من اليمن ومن بطونهم، مراد، وسعد العشيرة، وزبيد الرهاء، ومذحج اسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان. القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص ٣٧٨؛ الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص٣١.

(٣) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص٥٧؛ الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ص١٧١.

(٤) الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ص١٧١؛ العلوي، تاريخ حضر موت، ج١، ص١٩.

(٥) العلوي، تاريخ حضر موت، ج١، ص٢٠.

جـ. السكون:

قبيلة تنسب إلى السكون بن أشرس بن ثور بن عفير بن عدي[1]، حيث تسكن في حضرموت الوسطى[2].

د. السكاسك:

تنسب إلى سكسك بن أشرس بن ثوربن كندة[3]، حيث تسكن غرب حضرموت[4] ومن بطونها خداش، وصعب،والأخدر، وهجعم وضمامٌ[5]، وتضم هذه القبيلة عدة أودية، وادي اتحم، وادي أديم وادي حرازة، وادي الحسيد[6].

---

(١) ابن خلدون، عبد الرحمن المغربي، تاريخ ابن خلدون،(العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، دار الكتاب المصري، القاهرة، ج٣، ص٥٦٣؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٢٩؛ عبدالبر، الإنباه على قبائل الرواة، ص١١٤؛ الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ص١٧٢؛ عبدربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣٥٨؛ باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص٢٣؛ القزويني، أسماء القبائل وأنسابها، ص١٤٦؛ابن دريد، أبي بكر محمد بن حسن، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون،دار الجيل، بيروت، ١٩٩١،ص٣٦٨؛ انجرامس، حضرموت، ص٢٥.

(٢) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص٥٧.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٧٢؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٣١؛ المبرّد، نسب عدنان وقحطان، ص٣١؛ العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص١٩؛ بن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص ٣٥٨؛ القزويني، أسماء القبائل، ص١٤٤؛ انجرامس، حضرموت، ص٢٥.

(٤) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص ٥٧.

(٥) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٧٣.

(٦) وادي اتحم: موضع باليمن وهو الذي تنسب إليه الثياب الأتحمية؛ وادي أديم: وادي مشهور يقع جنوب دبحان؛ وادي حرازة: حرازة في ايفوع من المعافر؛ وادي الحسيد: يقع في عزلة شراحه بعرشان جبل ذحر. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٣٧.

هـ. مهرة:

قبيلة كبيرة تنتمي إلى قضاعة[1] وهو عند النسابة مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن عمرو بن حمير بن سبأ[2].

وتسكن على الساحل الجنوبي الشرقي من حضرموت[3]، ويقال أن طول بلاد مهره تسع مائة ميل وعرضها في جميع طولها من خمسة وعشرين ميلاً إلى خمسة عشر ميلاً[4]، وتسمى قصبة أرض مهره **الشحر**[5] وهي إحدى كبريات مدن ساحل حضرموت، وقد عرفها بامخرمة: سميت الشحر بهذا الاسم لأن سكانها كانوا جيلاً من المهره يسمون الشحرات وتسمى **(الاشغا)** لأن بها واد يسمى الأشغا كان كثير الشجر، وتسمى أيضاً سمعون لأن بها واد يسمى بذلك[6].

والشُحر جمع **شُحرة**، وهي سيل الماء وتطلق الكلمة قديماً على المنطقة الساحلية الكائنة ما بين عُمان وأبين، كما أن لها سوقاً لكونها منفذ تجاري لصادرات حضرموت[7].

---

(١) قضاعة: قبيلة كبيرة من حمير، تُنسب إلى قضاعة بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ، وهي قبائل كثيرة، ومن أكبرها قبيلة مهرة. ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٣٤٦؛ المغيري، الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب، ص٤١؛ الجرافي اليمني، المقتطف من تاريخ اليمن، ص٦٢؛ العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص ١٥؛ الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص٣٤٣.

(٢) العلوي، تاريخ حضر موت، ج١، ص١٥؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٣٤٦؛ الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص٣٤٣؛ المغيري، الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب، ص؛ الجرافي اليمني، المقتطف من تاريخ اليمن، ص٦٢.

(٣) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص ٥٨.

(٤) الأدريسي، نزهة المشتاق في اختراع الآفاق، ج١، ص١٥٥.

(٥) ابن حوقل، صورة الأرض،ج١، ص٣٨ .

(٦) المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص ٨٥٢، باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص؛ حسين العمري، الحضارة الإسلامية، ص١١٦.

(٧) باوزير، موانئ ساحل حضرموت (رسالة ماجستير)،ص٤٩.

وهي مشهورة بوفرة أسماكها التي يتم تصديرها إلى عُمان وتشتهر بزراعة **الكندر** على هضابها وهي شجرة يؤخذ منها الصمغ واللبان[١].

أما بالنسبة إلى لغة أهل الشحر يقول الهمداني إن لغة أهل الشحر ليسوا بفصحاء بل هم مهره يشاكلون العجم وتعرف لغتهم بالحويل، وهي لغة المهره والشُحر، غير أن بامطرف يعارض الهمداني بعدم إيراده ما تميّز به فيقول: ليس أهل الشُحر من العجم، بينما هم القبائل الشحّارة التي تسكن ظفار وهم الحراسيس والدروع وآل وهيبة سكان شمال وغرب عُمان وقبائل المهره المجاورون لهذه القبائل تتحدث لهجات يمنية قديمة إلى جانب اللغة العربية[٢].

وتنسب إلى مهرة الأبل المهرية التي تمتاز بأنها تسابق الخيول والتي لا تتعب ولا تكل من كثرة السير وطول الشوط[٣].

ومن قبائل مهرة نذكر منها: آل اليزيدي في سيحوت، آل زعبنوت ببادية الغيضة، وتضم أيضاً عدة بطون منها مهره السماعنة، ومهره السلمان، وروعان من بني النسيم، والدغالبة البطن المعروف في برقاء وهم أفخاذ المهارى الذين منهم المهرى[٤].

ومن القبائل أيضاً:

دمون وهو الموضع الذي كان امرؤ القيس يشرب منه، فجاءه الوصاف رجل ينعى أبيه، فقال امرؤ القيس:

---

(١) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٨٧؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٣٩؛ الجفري، تاريخ اليمن، ج١، ص١٢١ -١٢٢؛ بافقيه، العمارة المدنية، (رسالة ماجستير)، ص١٤؛ شعلان، عادات الدفن في حضرموت، (رسالة ماجستير)، ص٤.

(٢) باوزير، موانئ ساحل حضرموت، رسالة ماجستير، ص٤٩.

(٣) الحميري، الروض المعطار، ص٣٣٩؛ الجرافي اليمني، المقتطف من تاريخ اليمن، ص٥٥؛ الإدريسي،نزهة المشتاق، ص ١٥٤.

(٤) المغيري، الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب، ص٤١؛ باكريت علي سعيد، المهره الأرض والسكان، دار جامعة عدن، ١٩٩٩، ص ٣٧ - ٣٨.

تطـــاول الليـــل عليـــك دمـــون   دمـــون إنَّـــا معشـــر يمـــانون

وأننـــــا لأهلنـــــا محبـــون

وخودون: من الهجرين مدينة بحضرموت عظيمة على جبل منيــف ويقــول القائل:

خـــودون ودمـــون كفـــة بكفـــة   والنخـــل والـــذبر بهمـــا محفـــة

ونهد قبيلة من قُضاعة وتنسب إلى (نهد) بن زيد بن ليث بن سود أسلم بـــن الحاف بن مالك بن قضاعة، وتضم عدة بطون منها: بنو خزيمة، قال أبـــو عبيـــد: دخلوا في تنوخ، وبنو حنظلة منهم بنو أسعد وبنو مسعود وبنو صباح كلهم بطـــون من نهد.

ميعفة: مدينة حضرمية قديمة،كانت عاصمة الدولة الحضرمية قبل الإسلام.

والجُبيل: قرية حضرمية بوادي دوعن أول قريـــة ســـكنها جـــد العلـــويين الحضارمة أحمد بن عيسى المهاجر بعد هجرته من البصرة[1].

ومن القبائل أيضاً يترب وهي مدينة بحضرموت نزلتها كندة، وكان بها أبو الخيربن عمرو وأياها غنى الأعشى بقوله:

"بسهام يترب أو سهام الوادي"

عينات: مدينة حضرمية في الجنوب الشرقي من مدينة تريم وحـــوره وهـــي مدينة في وادي العين بحضرموت ذكرها الهمداني بأنها مدينة عظيمة لبني حارثـــة من كندة[2].

ومن القبائل: الصّيعْر قبيلة في الشمال الغربي من وادي حضرموت ينتهـــي نسبهم إلى كندة وهم يجتمعون إلى قبيلتين هما: آل محمد بلّيث وأصله من ليث ويقال

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٦٧؛ المقحفي، معجم البلـــدان والقبائـــل اليمنيـــة، ص١٧٦٧؛ الهمداني، الإكليل، ج١، ص ١٨٧.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٦٧.

لهم آل حاتم ويضم قبائل منها آل عل بن سلمان، وآل معروف وآل يحيى **وآل علّ** بليث الذين يتفرعون إلى القبائل وهم آل دومان وآل هديب.

عندل: بلدة تاريخية تقع في أعلى وادي دوعن بمنطقة حريضة ومن سكانها آل مزاحم، وآل باجابر، ومنها بقايا من قبائل الصدف.

وهنين: مدينة في أعلى وادي حضرموت كان يقام فيها مهرجان أدبي أشبه بسوق عكاظ وفي أعلاها حصن للحصين بن محمد التجيبي وسكانها بنو بدّا وبنو سهل من تجيب[١].

العجلانية: قرية حضرمية قديمة في الجنوب الغربي من مدينة القَطنْ بوادي حضر موت تقع جوار جبل حورة وتعرف باسم الكسر وينسب إلى العجلانية الشاعر عبدالله بن العجلان النهدي[٢].

الكَسرْ: المنطقة الواقعة في جنوب غرب مدينة القطن بحضرموت وقيل إنها عرفت بالكسر لوقوعها بين سلسلتي جبال من جانبيه الشرقي والغربي، ولأنها تُكسِر السيول عن مدينة شبام، وقد يقال لها (كِسرَ قشاقش) نسبة إلى القبيلة الكندية القديمة قشاقش لأنها كانت من مساكنها، ومن قرى الكسر: العجلانية، الباطنة، العادية، وفريشه[٣].

قشاقش: بلدة خاربة بالقرب من حورة في جنوب غرب مدينة القطن بحضر موت سميت نسبة إلى قبيلة قشاقش من كندة، وتعرف باسم كسر قشاقش، وكانت القرية في العصور القديمة مقراً لأحد ملوك كِندة[٤].

مدودَة: مدينة في شمال سيئون بوادي حضرموت[٥].

حورة: مدينة عظيمة لبني حارثة من كندة[٦].

---

(١) المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص ٩٣٠ - ١١٣١ - ١٦٦.

(٢) المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١١٢١.

(٣) المرجع السابق، ص١٣٤٥.

(٤) المرجع السابق، ص١٢٧٥.

(٥) المرجع السابق، ص١٤٦٧.

(٦) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٦٨.

١. ٣ الحياة العلمية في حضرموت في العصر الجاهلي

١. ٣. ١ الشعر

لقد حظيت حضرموت في العصر الجاهلي بمكانة علمية، تمثلت بالجوانب الثقافية التي ساعدت على وجودها وتقدمها باستمرار ومن أبرز هذه الجوانب، الشعر الذي يعد في المرتبة الأولى في الحياة الثقافية والعلمية آنذاك، فنجد أن حضرموت وقبائلها وبما فيها كندة قد أمدتنا بالشعراء الذي كان أمرؤ القيس خير من يمثلهم، وهو امرؤ القيس(*) بن حجر بن الحارث بن عمرو المقصور بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو آكل المرار بن معاوية الأكرمين ابن الحارث بن معاوية ابن كندة، أمه فاطمة بنت ربيعة بن حارثة أخت كليب والمهلهل، ويكنى أبا الحارث وأبا وهب[١]، ويلقب بالملك الضليل وبالذائد وبذي القروح[٢].

ويعد الشاعر امرؤ القيس من أشهر شعراء الجاهلية[٣] وهو من المتقدمين على الشعراء حيث قال عنه علي بن أبي طالب لو أن الشعراء المتقدمين ضمهم زمان واحدٌ، ونُصبت لهم راية فجروا معاً، علمنا من السابق منهم وإن لم يكن فالذي لم

(*) معنى امرئ القيس، رجل الشدة واسمه جندح ومعنى جندح الرملة الطيبة، شيخو، كتاب شعراء النصرانية، ص٦

(١) الآمدي، أبي القاسم الحسن بشر، المؤتلف والمختلف، تحقيق عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١ ص٥؛ السقاف، عبد الله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرمين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٤، ج١، ص ١٠؛ حسن السندوبي، شرح ديوان امرئ القيس، المكتبة الثقافية، بيروت، ص٢٢٤؛ لويس شيخو، كتاب شعراء النصرانية، ط٣، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٧، ص٦؛

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج٩، ص ٧٨؛ شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر ١٩٦٠، ص ٢٣٦؛ الأنصاري، ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجبل، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٢٨.

(٣) الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص ٢٨؛ جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج١، ص ٩٠؛ عبد المنعم خفاجي، الشعر الجاهلي، ص ٣٤.

يقل لرغبة ولا لرهبة، فقيل: ومن هو؟ فقال: الكندي قيل: ولم؟ قال: لأنــي رأيتــه أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة[1].

وعدا ذلك قال ابن سلام في طبقاته أخبرني يونس بــن حبيــب أن علمــاء البصرة كانوا يقدمونه على الشعراء كلهم، وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشــى، وأن أهل الحجاز والبادية يقدمون زهير والنابغة.

وقال أيضاً: سمعت قائلاً يقول للفرزدق: من أشعر الناس يا أبا فراس، فقال: ذو القروح يعني امرؤ القيس، قال: حين يقول:

وقــاهم جُــدّهم ببنــي أبــيهم ... وبالأشــقين مــا كــان العــذابُ

ويتابع ابن سلام قوله: إن امرؤ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا، ولكنه سبق إلى أشياء فاستحسنها الشعراء فاتبعوه فيها، لأنه قيــل أول مــن لطــف المعاني، ومن استوقف على الطلول، ووصف النساء بالظباء والمها، وشبه الخيــل بالعقبان وفرّق بين النسيب وما سواه من القصيدة، وأجاد الاستعارة والتشبيه[2].

ومر لبيد بن ربيعة العامري بالكوفة في بني نهد، فسألوه من أشعر النــاس؟ فقــال: الملك الضليل. وقال الحطيئة: امرؤ القيس أشعر العرب حيث يقول:

فيالك مــن ليــلٍ كــأن نجومــه ... بكل مُغارِ الفتــلِ شُــدَّت بيــذبل[3]

وعدا ذلك كان دور كندة في الشعر الجاهلي على الدوام مقترن باسم امــرئ القيس، ومن ذلك قول المقري: " كان كثير من شيوخ الأدب يقولون: فُــتح الشــعر بكنده وختم بكنده، يعنون امرؤ القيس والمتنبي..." [4].

---

(١) القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمــد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ص١١١.

(٢) ابن سلام، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٥٢،ص٤٤؛ شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص ٢٦٠.

(٣) علي المصري، تاريخ ملوك العرب الشعراء، ج١، ص١٠٢.

(٤) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عبــاس، دار صــادر، بيروت، ١٩٦٨، ج٤، ص ٣٦.

وقال الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن: وأنت لا تشكُ في جودة شعر امرئ القيس، ولا ترتاب في براعته، ولا تتوقف في فصاحته، وتعلم أنه قد أبدع في طرق الشعر أموراً فيها من ذكر الديار، والوقوف عليها إلى ما يتصل بذلك من البديع في شعره[1].

أما بالنسبة إلى شعره فله القصائد المطولات والمقطوعات وكلها مشهورة ومشروحة[2]، وأهم ما تميز به امرئ القيس في شعره معلقته التي مطلعها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وكانت هذه المعلقة وباقي المعلقات تسمى المذهبات وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر، فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة، فلذلك يقال مذهبه امرئ القيس[3].

وذكر هنا بعض من أبياته الشعرية:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها	لما نسجتها من جنوب وشمال
ترى بعر الآرام في عرصاتها	وقيعانها كأنه حب فلفل
كأن غداة البين يوم تحملوا	لدى سمرات الحي ناقف حنظل

ويقول في قصيدة أخرى:

أحار بن عمرو كأني خمر	ويعدو على المرء ما يأتمر
فلا وأبيك ابنه العامري	لا يدعى القوم أني أمر

---

(1) الباقلاني، إعجاز القرآن، ص ٣٧٤؛ المصري، تاريخ ملوك العرب الشعراء، ج١، ص ١٠٤.

(2) هذه القصائد الشعرية مختارة من كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين، للقاف، ج١، ص ١٣، وله أيضاً قصائد أخرى موجودة في كتب الأدب ومثال على ذلك كتاب العصر الجاهلي، لشوقي ضيف، ج١، ص ٢٤٠.

(3) القرشي، أبي زيد محمد، جمهرة أشعار العرب، قدمه علي فاعور، دار الكتب العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص١٢١.

تمـــيم بـــن مـــرو أشـــياعها ... وكنـــده حـــولي جميعـــاً صـــبر

إذا ركبـــوا الخيـــل واســـتلأموا ... تحرمـــت الأرض واليـــوم قـــر

ويقول في ذكر نجد:

الأ عم صباحاً أيها الطلـل العـالي ... وهل يهن من كان في العصر الخالي

وهـل يـنهن إلا سـعيد مخلـد ... قليـل الهمـوم مـا يبيـت بأوجـال

وهل ينهن من كان أحـدث عهـده ... ثلاثين شـهراً فـي ثلاثـة أحـوال

وفي أنقرة[1] اشتدت عليه وطأة المرض فقال عندما أيقن بالموت:

ألا ابلغ بنـي حجـر بـن عمـرو ... وأبلـغ ذلـك الحـي الحميـدا

بـأني قـد بقيـت بقـاء نفـس ... ولـم أخلـق سـلاحاً أو حديـداً

ولو أنـي هلكـت بـأرض قـومي ... لقلـت المـوت حـق لا خلـودا

ولكنـي هلكـت بـأرض قـوم ... بعيـد عـن ديـاركم شـريدا

بـأرض الشـام لا نسـب قريـب ... ولا مـولى ليقـف أو يجـودا

وعند احتضاره سمعه رفيقه عمرو يقول:

وخطبـــه مســـحنفرة ... وطعنـــه مثعنجـــرة

وجفنـــه متحيـــرة ... حلـــت بـــأرض انقـــرة

ولم تمض عليه أيام بأنقره حتى توفي، ويقال إن موته من سم سرى إليه من حله مسمومة أهداها له قيصر إثر وشاية الطرماح به، فلبسها بعد خروجه من القسطنطينية وكانت وفاته سنة ٥٦٦م ودفن بسفح جبل يقال له عسيب[2].

---

(١) أنقره: مدينة طولها(٥٨) درجة، وعرضها(٤٩) درجة، وأربعين دقيقة، وهي أسم لمدينة المسماه أنكوريه. انظر الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٧١.

(٢) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، رتبه عبد القادر بدران، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ج٣، ص ١١٠؛السقاف، تاريخ الشعراء الحضرمين، ج١، ص١٤؛ لويس شيخو، كتاب شعراء النصرانية، ق١، ص٦.

وأيضاً الشاعر امرئ القيس بن عمرو بن الحارث بن معاوية الأكرمين بن ثور بن مرتع الكندي، شاعر من شعراء الجاهلية وهو القائل في حرب كانت بين بني الحارث بن معاوية وبني تميم، فكانت الهزيمة فيها على تميم، وانتصرت بنو الحارث في قصيدة أولها[1]:

طربتُ وعنّاك الهوى والتطربُ ... وعادتْكَ أحزانٌ تشوقُ وتنصِبُ

يقول فيها:

أتتنا تميم قضها بقضيضها ... ومن سار من أطرافهم وتأشبوا

سمونا لهم بالخيل تردى كأنها ... سعال وعقبان اللوى حين تركبُ

فقالوا لنا إنا نريد لقاءكم ... فقلنا لهم أهل تميم ومرحَبُ

ألم تعلموا أنا يُفلُّ عدونا ... إذا احشوشدوا في جمعهم تألبوا

والشاعر امرؤ القيس بن بكر بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية الكندي وهو شاعر جاهلي سُمي بالذائد لقوله[2]:

أذود القوافي عنّي ذيادا ... ذياد غلام غَوى جرادا

فلما كثرن وأعيينني ... تنقيّت منهن عشراً جيادا

فأعزل مرجانها جانباً ... وآخذ من دُرِّها المستجادا

وعدا ذلك كان لملوك كندة مساهمة شعرية ومنهم الملك معدى كرب الكندي وهو معدي كرب بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار وهو ملك قيس وسلالة ملوك كندة، مولده في دمون عام ٨٠ق.م، ونجد أن أباه الحارث بعد أن استتب له الملك أقامه ملكاً على قيس بجهة الموصل والجزيرة.

---

(١) الآمدي، المؤتلف والمختلف، ص٦ -٧؛ حسن السندوني، شرح ديوان امرئ القيس، ص٣٥٣؛ غطاشة، داوود حركة الشعر في اليمانين في الجاهلية الأخيرة(رسالة دكتوراة) الجامعة الأردنية، ج٣، ص٥١.

(٢) الآمدي، المؤتلف والمختلف، ص٦؛ حسن السندوني، شرح ديوان امرئ القيس، ص ٣٤٨؛ بكور، بشار، ألقاب الشعراء،دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩، ص٤٤.

ويشار إلى أن شعره قد اندثر، وذلك لغلبة الأمية على العرب والجهل المستحكم، ولم يبق من شعره إلا رثاؤه في أخيه شرحبيل ملك بكر بن وائل وقتيل يوم الكلاب الأول ومن شعره[1]:

إن جنبي عن الفراش لناب	كتجافي الأسرّ فوق الظّرابِ
من حديث نمى إليّ فلا تر	قأعيني ولا اسيغُ شرابي
مرة كالذعاف اكتمها النا	س على حرملةٍ كالشهابِ
من شرحبيل إذ تعاوره الأر	ماح في حال لذة وشباب
يا ابن أمي ولو شهدتك إذ	تدعو تيماً وأنت غير مُجاب
لتركت الحسام تجري ظُباه	من دماء الأعداء يوم الكلاب
ثم طاعنت من ورائك حتى	تبلغ الرَّحبَ أو تبزا ثيابي
يوم ثارت بنو تميم وولت	خيلهم يتقين بالأذنابِ

ومن رثائه:

ألا ابلغ أبا حنش رسولاً	فما لك لا تجيء إلى الثوب
تعلم أن خير الناس طرا	قتيل بين أحجار الكلاب
تداعت حوله جشم بن بكر	وأسلمه جعاثيث الرحاب
قتيل ما قتيلك يا ابن سلمى	تضربه صديقك أو تحابي[2]

والشاعر الملك قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن معاوية الأكرمين الكندي السكسكي[3].

---

(1) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي،دار صادر، بيروت،ج١، ص٢١٧.

(2) السقاف، تاريخ الشعراء الحضرمين، ج١، ص ٦ -٧؛ شيخو، كتاب شعراء النصرانية، ص٣؛ المرزباني،محمد بن عمران، معجم الشعراء،صححه وعلق عليه ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ص١٧.

(3) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٢٥.

وهو صاحب مرباع حضرموت، مولده في شبوة عام ٤٠ق. م، نشأ بها في أحضان الملك، خلف أباه فكان خير ملك عرفته حضرموت في عهده.

وكان الشاعر الأعشى من أشهر مادحي قيس فمن مدائحه فيه قوله:

أقول لها حين جد الرحيل	أبرحت جداً وأبرحت جاراً
إلى المرء قيس نطيل السرى	ونطوي من الأرض كلها قفاراً
فلا تتشكى إلى السفار	وطول العنا وأجعليه اصطبارا
رواح العشي وسير الغدو	يد الدهر حتى تلاقي الخيارا

أما بالنسبة لشعره فهو قليل، ونجد له هنا شعر يوصي ابنه الأشعث بن قيس:

ابني إن أباك يوماً هالك	فاحفظ أباك رئاسة وتغلبا
وإذا لقيت كتيبة فاصبر لها	أن المقدم لا يكون الأخيبا
تلقى الرياسة أو تكون بغبطة	فالموت آت من آبى وتجنبا

ولا ننسى أن كندة والسكون قد اجتمعت تحت راية قيس، أثناء حملته على بني عقيل من بني عامر بنجد، لانقاذ قيسبة بن كلثوم السكوني من أسره[١].

وأيضاً الشاعر الملك سلمة بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ابن مرتع الكندي[٢]، كان ملكاً على تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة بن تميم، حارب أخاه شرحبيل بن الحارث يوم الكلاب الأول[٣].

ألا ابلغ أبا حنش رسولاً	فما لك لا تجيء إلى الثوب
تعلم أنّ خير الناس طُراً	قتيل بين أحجار الكُلاب
تداعت حولهِ جشم بن بكر	وأسلمه جعاسيس الرَّباب

---

(١) السقاف، تاريخ الشعراء الحضرمين، ج١، ص ٩ -١٠.

(٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٢٧.

(٣) الكلاب، ماء بين الكوفة والبصرة، وهو من اليمامة على سبع ليال.

قتيل مـــا قتيلــك يـــا ابــن ســلمى تضـــربه صــــديقك أو تحــــابي[1]

وقال أيضاً:

أنـــي علـــيَّ اســـتتب لومكمــــا ولـــم تلومـــا عمـــراً ولا عُصـــماً
كـــلا يمـــين الألــــه تجمعنـــا شـــيءٌ وأخـــو إلنـــا بنـــي جُشـــما
حتـــى تـــزور الســـباعُ ملحمـــه كأنهـــا مـــن ثمـــود أو إرمـــا[2]

وكان الأمير عفيف بن معدي كرب بن معاوية بن جبله بن ربيعة بن معاوية الأكرمين من الشعراء الكنديين، ولد في شبوه، له شعر فـــي تحـــريم الخمـــر أيـــام الجاهلية[3]:

وقائلـــه هلـــم إلـــى التصـــابي فقلـــت عففـــت عمـــا تعلمينـــا
وحرمـــت الخمـــور علـــي حتـــى أكـــون بقعـــر ملحـــود دفينـــا
فـــلا والله لا ألفـــى وشـــرباً أنـــا زعمهـــم شـــرابا مـــا حييـــت
أبـــى لـــي ذاك آبـــاءٌ كـــرامٌ وأخـــوالٌ بعـــزهم ربيـــب

ويعد أيضاً الملك شرحبيل بن الحارث الكندي من الشعراء، كان ملكاً علـى تميم فبعث جنوداً له فانتهبوا أفراساً من تغلب فلما رآها أعجبته فقال:

لا أعـــد مـــن فارســـاً مجاشـــعاً قد نـــال مـــن تغلـــب أمـــراً فاجعـــا

---

(1) السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين، ج١، ص ٦ -٧؛ شيخو، كتاب شعراء النصـرانية، ص٣.

(2) يوم الكلاب الأول يوماً من أيام العرب المشهورة الذي كان بين شرحبيل بـن الحـارث الكندي وسلمة بن الحارث أخيه؛ شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص٦٥؛ شيخو، كتاب شعراء النصرانية، ص ١ -٢. اليعقوبي، تـاريخ اليعقـوبي، ج١، ص٢٢٥. ولمعرفـة أحداث يوم الكلاب الأول انظر إلى التيمي، المثنى، أبي عبيد معمر، كتاب أيام العـرب قبل الإسلام، ج٢، تحقيق عادل جاسم البياتي، ص ٤٧، وما بعدها.

(3) القالي، الأمالي، ج١، ص ٢٠٥؛ السقاف، ص ٣٤؛بكور ألقاب الشعراء، ص٥٩ -٦٠.

أفراس صــدقٍ لــم تكــن نزائعــاً قُبّـــاً كأمثـــال القنـــا روائعـــاً[1]

وأيضاً الشاعر حجية بن المضرّب الكندي شاعر مخضرم من نصارى كندة، مولده بوادي دوعن عام(٥٨٠م)، ويذكر أن حجية تزوج زينب إحدى بنات عمــه، وهنا جاءت المنية لأخيه معدان مخلفاً أطفالاً يكفلهم حجية ويعطف عليهم وبعد ذلــك شاءت الظروف أن يسافر ويغيب عن أهله.

وعند رجوعه يجد أن زوجته زينب كانت تقتر الأكل على الأطفال وترهقهم بالخدمة ورعي الإبل، فيغضب عليها ويهجرها، ويهبهم إبله ورعاتها فتسخط زينب ويشتد غضبها، وتكيد له حجية بإسلامها وارتحالها إلى الحجــاز، فتســكن المدينــة المنورة وهنا يتبعها حجية إلى المدينة وينزل ضيفاً على الزبير بن العوام ويستشــفع به في أرضائها، ولكن الزبير يجد الإسلام مانعاً بينهما، ويؤكد أمير المؤمنين عمــر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك ما لم يسلم حجية.

ومن شعر زينب:

تصابيت أم هاجت لك الشوق زينــب وكيف تصابى المرء والرأس أشيبا
إذا قربــت زادتــك شــوقاً لقربهــا وإن جانبت لم يسل عنهــا التجنــب
فلا اليأس أن الممت يبــدو فترعــوى ولا أنت مردود بما جئــتِ تطلــب

وقال يخاطبها:

لججنا ولجّت زينــب فــي التغضــب ولــط الحجــاب بيننــا والتنقــب
وخطت بنــزر أثمــد جفــن عينهــا لتقتلني من شد مــا حــب زينــب
تلــوم علــى مــال شــفاني مكانــه إليك فلومي ما بدا لــك وأغضــبي

[1] غطاشة، حركة الشعر (رسالة دكتوراه) ج٢، ص٧٣؛ الشمشاطي، أبي الحسن علي بــن محمد، الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق صالح مهــدي العــزاوي، منشــورات وزارة الإعلام، العراق، ١٩٧٦، ص٩٨.

ومن مدائحه في الزبير بن العوام:

إن الزبيـــر بـــن عـــوام تـــداركني	منه بســبب كـــريم ســـيبه عصـــم
ننســـى فـــداؤك مـــأخوذ بجزتهـــا	إذ شاط لحمى وإذ زلت بي القدم[1]

وكان البراء بن قيس من شعراء كندة حيث كان رئيس كندة يـــوم الكُـــلاب الثاني، وقد قال قصيدته في ذلك اليوم:

قتلنــــا تمـــــيم يومـــــاً جديــــد	قتلنـــا عـــاد وذاك يـــوم الكـــلاب
يـــوم هنيئـــاً يســـوقنا الحـــين ســـوقاً	نحـــو قـــوم كـــأنهم أســـد غـــاب
سرت فـــي الأزد والمـــذاحج طـــراً	بـــين صـــلّ وكاشـــر الأنيـــاب
وبنـــي كنـــدة الملـــوك ولخـــم	وجـــــدام وحميـــــر الأربـــــاب
وفـــــراد وخـــــثعم وزبيـــــد	وبنى الحـــارث الطـــوال الرغـــابِ
وحشـــدنا الصـــميم (نرجـــو) نهابـــاً	فلقينـــــا البـــــوار دون النهـــــاب
لقتنـــــا أســـــودُ ســـــعدِ وســـــعدٌ	خُلقت في الحروب ســـوط عـــذاب

واـــه أيضاً أبيات قالها في سجن كسرى أنوشروان عند اشتياقه إلى زوجتـــه حذفه بنت الحمحام بن أوس الحميري قائلاً:

يـــا دار حذفـــه بـــاللوى فالمجـــدل	فجنـــوب اســـنمه فقـــفّ العنصـــلُ
بـــل لا يُفـــرك مـــن حليـــلِ صـــالح	إن لـــم تُلامـــك بعـــد عـــام الأول
كانــــــت إذا غضـــــب علـــــيَّ	وإذا كرهـــتُ كلامهـــا لـــم تتقـــل

---

(١) الأوني البكري، أبي عبيد، سمط اللآلي، تحقيق عبـد العزيـز الميمنـي، دار الحـديث والنشـر،(د.ت)، ج١، ص٢٠٤؛ السـقاف، تـاريخ الشـعراء الحضـرمين، ج١، ص ٤١ -٤٢؛الآمدي، المؤتلف والمختلف، ص ١١٦؛ المرزباني، معجـم الشـعراء، ص٢٠٣؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٣١٨؛لـويس شـيخو، شـعراء النصـرانية، ص٥١ -٥٤.

وإذا رأت لـــي جِنـــةً عملـــت لهـــا ومن تعـــنَّ بعلـــمِ شـــيءٍ تســـألِ[(١)]

وأيضاً الشاعر قفارة بن ميساك الكندي، الذي لم أجد له ترجمة سوى بعـض هذه الأبيات وهي:

مررت بخوف العير وهـــي حثيثـــة وقد خلَّفت بالأمل محـــل القراضـــم
تخاف من المُصلى عـــدّوا مكاشـــماً ودون بني المُصلى هُذيل بن ظـــالم
ومالي بجوف العِيـــر مـــن متلـــدد مسيرة يـــوم للمطلـــي الرواســـم[(٢)]

ومن الشعراء أيضاً حابس بن منقذ الكندي كان أبوه قنقذ الكندي أشعر قومه، ولم يكن يولد له ولد ذكر إلاّ قتله خوفاً من أن يقول الشعر فيفوقه فولد لـــه غـــلام، فطلبت إليه أمه أن يتصدّق به عليها، فوافق بعد أن ضمنت له أن لا يقول شعراً.

وأدرك الغلام فانفجر عليه الشعر، فنهته أمه، فأمرضه غمّه مرضاً شـــديداً، فعاده والده وطلب منه أن يقول الشعر فقال:

أتـــأمرني وقـــد مُنيـــت وفـــاتي بأبيـــــات أصـــــبرهن منـــــي
فـــلا تجـــزع علـــيّ فـــإن يـــومي ســـتلقي مثلـــه وكـــذاك ظنـــي
فأقســـم لـــو بقيـــت لقلـــتُ شـــعراً أفـــوق بـــه قـــومي كـــل جنـــى[(٣)]

والكندي وزوجته كان رجل من كنده في جوار قبيلة مراد، وقد غزا ثعلبة بن حبيب التغلبي قبيلة مراد، فأسر وسبى ووقع في إساره الكندي وزوجته وعندما مـــر ثعلبة بامرأة الكندي عرّفته بنفسها، فأطلق سراحها وسراح زوجها ووهبهما الســـبي عامة ولها شعر في ذلك:

سأشـــكر مـــا حييـــت بنـــي عـــديّ وشـــكري مـــنهم لبنـــي حبيـــب

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص ٣٣٩؛ غطاشة، حركة الشعر فـــي اليمـــانين، رســـالة دكتوراه، ج٢، ص٥٢.

(٢) غطاشة، حركة الشعر، ج٢، ص ٩١.

(٣) غطاشة، حركة الشعر(رسالة دكتوراه)ج٢، ص٥٥.

لثعلبـــــة الأغـــــرّ علـــــيّ مـــــن بـــإطلاقي وفكّـــي مـــن كروبـــي
وقد غلّــت يــداي فصــرتُ رهنــاً أســيراً رافقــاً بــردى شــعوبِ
فـــأنعم نعمـــه ســبقت وســـارت بـــإطلاق الكُبـــول عــن الغريـــبِ
وأعطـــاني الخرائـــد مـــن مـــراد وعرسي مُنتهـــى نفســـي وطيبـــي
وأعطــــــاني مؤبّلِــــــه هجانـــــا وقد حويــت علــى مــاء الكثيــب
فلـــم أكفـــر بـــلاءَ بنـــي عـــديّ وعفوهم على حــدث الخطــوب[1]

ومن الشعراء أيضاً الشاعر ذو العينين الكندي وهو معاوية بــن مالــك بــن الحارث بن بدّاء أحد فرسان الجاهلية، أغار على حرم بنــي نهــد، فقــال بعــض النهديين:

ترامت بذي العينين والمــوت فــاغر نفــائف أفجــاجٍ وأرجــاءُ مهيــل

فأجاب ذو العينين بقصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

لعمر أبيــك القــين يــا بــن عزيــز لقد كنت عن هذا المقــال بمعــزلِ
فــإن تــك آجــالٌ تــوافى كتابهــا لحمـــه وقـــت للنفـــوس مؤجّــل
فإنـــا رجـــالٌ قـــد عـــرفتم بلاءَنـــا وسورتنا في الحرب لــم تتبــدل[2]

والشاعر الغلفاء الكندي وهو غلفاء بن الحارث بن عمرو المقصور ابن حجر آكل المرار الملك الكندي، وهو شاعر وعم امرئ القيس الشاعر وهو القائل:

إن جنبـــي علـــى الفـــراش لنـــاب كتجـــافي الأســـر فـــوق الظـــراب
من حـــديث نمـــا إلـــي ممـــاير قـــأ دمعـــي ومـــا أســـيغ شـــرابي
مرة كالـــذعاف إذ تعـــاوره الأرمـــاح مـــن بعـــــد لـــــذة وشــــباب
يا ابن أمـــي ولـــو شـــهدتك والخيــل تعـــادي إليـــك عـــدو الـــذئاب

---

[1] الشمشاطي، الأنوار ومحاسن الشعراء، ص ١٠٦ - ١٠٧؛ غطاشـــه، حركـــة الشـــعر (رسالة دكتوراه) ج٢، ص ٩٨.

[2] المرزباني، معجم الشعراء، ص٣١٠.

هذه الأبيات ذكرت في قتل أبي حنش التغلبي لسلمة بن الحارث أخي شرحبيل[١].

ومن الشعراء أيضاً الأسود بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن كندة وهو عم الأشعث بن قيس[٢].

إني وأيم الله يا معدي كرب	لنازحٌ ما عشت عما يُجتَنَبْ
وآخذ منك بأعظام الأدب	فليس من عندي على جاري الريب
إني وحقُّ الجار حتماً قد وجب	وسوف أعطي ما ملكت وأهَبْ
من التلاد واللُّجين والذهب	والطارف الميراث عن أمٍّ وأب
حتى أشدّ حسباً فوق الحسب	وشرفاً يغني الفتى عن النسّبْ
بيدك إني من جماهير العرب	دماؤهم يُشفىَ بها داء الكلبْ
من شاء مالي دونه فلينتهب	وتلك ناري ما بقيتُ تلتهب[٣]

وفي زمن النعمان بن المنذر اجتمعت وفود العرب عند كسرى، وكان من بين الوفود شاعر من كندة أنشد أمامه قائلاً:

إذا قست أبيات الرجال ببيتنا	وجدت له فضلاً على ما يفاخرُ
فمن قال: كلاّ أو أتانا بخطّه	يُنافرنا يوماً فنحن نُخاطرُ
تعالوا فعُدّوا يعلمُ الناس أيّنا	له الفضلُ فيما أورثته الأكابرُ[٤]

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين، ج٤، ص ١٤.

(٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٢.

(٣) غطاشة، حركة الشعر،(رسالة دكتوراه) ج٢، ص ٤٠.

(٤) الأصفهاني، الأغاني، ج١٩، ص ١٨٥.

ومن الشعراء:

زياد بن حارثة بن عوف الكندي:

ذكر ابن الكلبي أن زياد بن حارثة بن عوف الكندي قد أسر الحصن الحارثي في الجاهلية، حيث قال في ذلك شعراً[1].

والشاعر شرحبيل بن الحارث الكندي وهو القائل:

لا أعدِ من فارساً مجاشعاً قد نال من تغلب أمراً فاجعاً

أفراس صدقٍ لم تكن نزائعاً قبا كأمثال القنا روائعاً[2]

والشاعر قساس بن أبي شمر بن معدي كرب الكندي:

ومن أبياته التي يرد فيها على ابن هانئ الكندي الذي اعترض على زواج قيس بن معدي كرب الكندي من ابنه الملك الحارث بن عمرو الكندي هي:

إلا أبلغ لديك أبا هني ألا تنهى لسانك عن رداها

فقد طالبت هذا قبل قيس لتنكحها فلم تك من هواها

فطافت في المناهل تبتغيها فلاقت منهلاً عذباً شفاها

شديد الساعدين أخا حروبٍ إذا ما سيم منقصه أباها

وما حست مطيته إليها ولا من فوق ذروتها أتاها[3]

وشاعر من كندة وهو القائل:

تكاد تمتد الأرض بالناس إن رأوا لعمرو بن هند غضبةً وهو عاتبُ

هو الشمس وافت يوم دجن فأفضلت على كل ضوءٍ والملوك كواكبُ[4]

---

(١) الشمشاطي، علي بن محمد العدوي، الأنوار ومحاسن الأشعار، ص٩٨؛ عكاشة، حركة الشعر، ج٢، ص٧٣.

(٢) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج٣، ص٦٥؛ عكاشة، حركة الشعر، ج٢، ص٧٣.

(٣) الحصري القيرواني، زهر الآداب، ج٣، ص٧٢٨؛ النويري، نهاية الأرب، ج٣، ص١٨٢؛ عكاشة، حركة الشعر، ج٢، ص٩٠.

(٤) غطاشه، حركة الشعر،(رسالة دكتوراه)، ج٢، ص٧٢.

ويعد أبو هانئ الكندي وهو مسروق بن معدي كرب:

من شعراء كندة ومما نذكر عنه هذه الأبيات التي أنشدها معترضاً على زواج قيس بن معدي كرب من بنت الملك الحارث بن عمرو الكندي التي ولدت له الأشعث وهي:

بنات الحارث الملك بن عمرو	يجررها فتنكح في ذراها
لها الويلات أن انكحتموها	الأ طُعنت بمديتها حشاها
فتهلك حرة والموت حق	ويفلح بعد ذلك من نفاها
وقد نبئتها ولدت غلاماً	فلا عاش الغلام ولا هناها[1]

وهكذا فإن شعراء كندة كان لهم دور في الحياة الفكرية والثقافية في حضرموت، إذ أن كندة قد امتازت بالدرجة الأولى بالفصاحة والبلاغة وقوة الفراسة وسرعة البداهة، والبراعة في المعارف والشعر والأدب على جميع قبائل حضرموت، حيث إن كثيراً من أهل البلاد النائية كدوعن وغيرها يشدون الرحال إلى دمون ليشاهدوا مبارزة أصحاب الكلام من الكنديين.

أما عن حجم الشعر في كندة نجد أن الآمدي في المؤتلف والمختلف نقل أشعاراً عن السكون، مما يشير إلى احتمال وجود غير ديوان كندة.

وكانت شهرة امرئ القيس قد طغت على باقي الشعراء الكنديين حتى أن الرواة نحلوه شعر اثنين من قبيلته من المراقسة هما امرؤ القيس بن عابس، وامرؤ القيس بن بكر.

السكون:

ومثلما كانت كندة وشعراؤها رافداً لتقدم الحياة الفكرية والثقافية في حضرموت، كانت قبيلة السكون، قد أضافت للحياة والثقافية مزيداً من النشاط الثقافي

---

(١) المرجع نفسه، ج٢، ص١١٥.

الذي مثله الشعراء الذين ظهروا في السكون ومنهم قيسبة بن كلثوم السكوني[١]، ولد في شبام عام (٥٧٥م)، كان أبوه كلثوم زعيماً ومن أثرياء السكونيين، ونشأ قيسبه في بيئة فيها الثراء والرئاسة، حيث كان فيه النجابة والأخلاق الفاضلة.

وفي يوم خرج قيسبة بن كلثوم يريد الحج في الجاهلية، فمر ببني عامر بن عقيل، فوثبوا عليه فأسروه وأخذوا ماله وألقوه في القد[٢]، فمكث فيه ثلاثة سنين.

وبينما هو في الأسر مر عليه الشاعر أبو الطمحان القيني ودار الحديث بينهما، إلى أن طلب قيسبه من الطمحان سكيناً من أجل أن يكتب إلى أهله، وكتب قيسبة على رحل الشاعر بعض الأبيات[٣] بالخط المسند وهو خط حميري قديم، كان معروفاً قبل الإسلام في كل جزيرة العرب[٤]، وكلمة مسند في العربية الجنوبية تعني الكتابة مطلقاً[٥].

وسبب تسميته بالخط المسند لأن حروفه ترسم بشكل خطوط تستند إلى أعمدة، والذي يتألف من ٢٩ حرفاً تكتب من اليمين إلى الشمال[٦].

وهذه الحروف تمثل أصوات الحروف العربية الحديثة بزيادة صوت واحد ينطق من مخرج قريب من السين، بين السين والشين، وهذه آثاره باقية في المهرية.

ومن الكلمات المهرية والتي نجد فيها هذا الحرف كلمة" شخوف" حيث تنطق الشين من مخرج بين السين والشين، وتعني كلمة" شخوف" اللين ويقابلها في بعض لهجات البادية في حضرموت كلمة" شخب" التي تعني اللبن أيضاً.

---

(١) الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان، شرح حماسة أبي تمام، تحقيق علي حمودان، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ١٩٩٢، ص ٥٠٢؛ الأصفهاني، الأغاني، ج١٣، ص٤.

(٢) القد: السجن أو الأسر.

(٣) السقاف، تاريخ الشعراء الحضرمين، ج١، ص ٣٥ -٣٧ .

(٤) باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص١٦.

(٥) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص ٤٩.

(٦) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٨، ص١٢٢؛ الجفري، تاريخ اليمن، ج١، ص١٣٨.

وفي كلمة "مسند" تقلب أحياناً " ثاء" فتصير" مثند" وهذا يعـود إلـى تـداخل بعض الأصوات عند الكتابة وخاصة في الكتابات الحضرمية القديمة كما أن فيه تلميح إلى الشبه بين ذلك الحرف وحرف " الثاء"[(١)].

وتكون حروف المسند منفصلة، وهي بشكل واحد لا يتغير بتغير الحـروف من الكلمة، فإذا جاء الحرف في أول كلمة أو في وسطها أو في آخرها، كتب بشكل واحد وهي غير مشكلة فليس فوقها أو تحتها حركات وغير منقطة[(٢)].

أما عن أصل هذا الخط، فهناك آراء تذكر أن هذا الخط يرجع أصله إلى الخط الفينيقي، والبعض الآخر من يرجعه إلى كتابات سيناء، حيث عثر فيها على كتابات قديمة جداً، يعدها الباحثون من أقدمها عهداً من الكتابات العربية الجنوبية، وهناك من يذهب إلى أنه مشتق من الخط الكنعاني للتشابه في بعض الحروف[(٣)].

ولم يقتصر استخدام المسند على اليمن وحده، فهناك نصوص وجـدت فـي أماكن مختلفة هذه النصوص أو النقوش وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: وجدت نقوش في مناطق احتلها مستوطنون من اليمن بصفة شبه دائمة وهذه تتمثل في نقوش "ددان العلا".

القسم الثاني: وجدت نقوش خلّفها لنا أشخاص أثناء رحلاتهم التجارية، أو حملاتهم العسكرية، خارج اليمن وهذه تتمثل في النقوش التي وجدت فـي مصر ونقش ديلوس اليونانية.

القسم الثالث: فهي نقوش نلمس فيها أثر الثقافة اليمنية علـى المنـاطق المجـاورة، وأهمها ما وجد في الحبشة، وكتبت بالمسند وهي أقدم النقوش الحبشية[(٤)].

ومما تقدم نجد أن أهل حضرموت، كانوا يكتبون بخط المسند والخـط هـو مظهر من المظاهر الفكرية والحضارية.

---

(١) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص ١٩١.

(٢) جواد علي، المفصل، ج٨، ص ١٢٥؛ الجفري، تاريخ اليمن، ج١، ص١٣٨.

(٣) جواد علي، المفصل، ج٨، ص ١٢٥.

(٤) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٩٣.

والأبيات التي كتبها قيسبه هي:

بلغّـــا كنــــده الملـــوك جميعـــاً حيث ســـارت بـــالأكرمين الجمـــالُ
أن ردوا العـــين بـــالخميس عجـــالاً وأصـــدروا عنـــه الروايـــا ثقـــالُ
هزئـــت جـــارتي وقالـــت عجبـــاً إذ رأتنـــي فـــي جيـــدي الأغـــلالُ
إن تريني عـــاري العظـــام أســـيراً قـــد برانـــي تضعضـــع الأغـــلالُ
فلقـــد أقـــدم الكتيبـــة بالســـيف علـــــي الســـــلاح والســـــربالُ

وكتب تحت الشعر إلى أخيه الجون بن كلثوم، أن يدفع إلى الطمحان القيني مائة ناقة، وبالنهاية تم فك أسر قيسبه بن كلثوم، بعد أن أخبر الشاعر أبو الطمحان القيني عن مكان قيسبه[١].

ومن الشعراء أيضاً: معدان بن جواس بن فروة بن سلمة السكوني شاعر مخضرم مولده بوادي السكون عام(٥٨٤م)[٢]، كان له حِلف مع ربيعة وهو نصرانيٌ أسلم في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣]، وقد حدّثنا أبو تمام أن معداناً، قال متحدثاً إلى لائم[٤]:

إذا كان مـــا بلغـــت عنـــي حقيقـــة عسى أن تشل مـــن يـــدي الأنامـــل
وكفنت وحدي منـــذراً فـــي ردائـــه وصادف حوطاً مـــن أعـــادي قاتـــل

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٣، ص ٥؛ السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين، ج١، ص .

(٢) السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين، ج١، ص ٤٠؛ بابتي، عزيزة فوال، معجم الشعراء الجاهلين المخضرمين، دار صادر، ١٩٩٨،ص ٤٦٥؛ غطاشة، حركة الشعر، رسالة دكتوراه، ج٢، ص٩٤.

(٣) المرزباني، أبو عبيد الله، معجم الشعراء، تحقيق ف كرنكو، دار الجيل، بيروت،١٩٩١، ص ٣٠١؛ ابن حمدون، محمد ابن الحسن بن محمد، التذكرة الحمدونية، تحقيق، حسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت،ج٣، ص ٧٢؛ الكريطي، معجم الشـعراء، ص ٤٦٦؛ السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين، ج١، ص ٤٠.

(٤) البكري، سمط اللآلى،ج١، ص ٤٥٧؛ مؤلف مجهول، مجموعة المعاني، تحقيق عبد المعين الملوحي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشـق، ١٩٨٨، ص ١٧٥؛ باحنان،جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص.

ولــه قصيدة يفخر بها بالمضرب هو أبو حوط وهو حجية بـن المضـرب الكندي ومنها هذا البيت:

ورثت أبـا حـوط حجيـة شـعره وأورثني شِعر السـكون المضـربُ

وله أيضاً في تحمل دية عن أخواله:

تداركت أخوالي من المـوت بعـدما تفانوا ودقّوا بيـنهم عِطـر منشـم[1]

والشاعر سلامة بن صبيح بن عمرو بن ربيعة بن شكامة السكوني هو شاعر مخضرم، مولده في عام (٥٨٥م)، نشأ في شبوة كان شاعراً وشجاعاً.

وقد كان في الحملة التي سارت من حضرموت إلى نجد لإنقاذ قيسـبه مـن أسره في بني عقيل ومن شعره هذه الأبيات التي قالها في استنفاذ قيسبه السكوني من أسره وهي:

لا تشـتمونا إذ جلبنـا لكـم ألفـي كميـت مسـهبة

نحن أبلنـا الخيـل فـي أرضـكم حتـى ثأرنـا مـنكم قيسـبه

واعترضت من دونهـم مـذ حـج فصـادفوا مـن خيلنـا مشـغبة[2]

ومن الشعراء أيضاً: الشاعر امرؤ القيس بن جبلة السـكوني وهـو شـاعر جاهلي ولم أقف على ترجمته سوى هذه الأبيات:

إني علـى رغـم الوشـاة القائـل سقى الجـارتين العـارض المتهلـل

مـن الهيـف صـفراوان أنّـى لعينـي إنـي مهتـد أو مضـلل

---

(١) السقاف، تاريخ الشعراء الحضـرمين، ج١، ص ٤١؛ غطاشـة، حركـة الشـعر،ج٢، ص١٠٧.

(٢) عند النظر إلى الأبيات نجد أن مناسبتها كما ذكرنا أنقاذ قيسبه ابن كلثوم الكنـدي مـن الأسر هذا ما ذكره غطاشه في رسالته أما عند السقاف فيذكر غير ذلك، حيث يقـول أن هذه الأبيات ذكرت رداً على تهكم بنـي امـرئ بكنـدة؛ السـقاف، تـاريخ الشـعراء الحضرميين، ج١، ص٤١.

فما زلت أدعو الله حتى استماهما | من العين جود ذو عثانين مسبلُ
به بردُ صافي الجنوب تُمدّه | نبات مخاض المُزن أبيض منزلُ
ودونما من تلع بُسيان فاللوّى | أخاقيق فيها صليان وحنظلُ
نباتان أما الصليان فظاهرٌ | وحنظلة في باطن التلع مسهلُ[١]

والشاعر ابن غزالة السكوني وهو ربيعة بن عبد الله بن ربيعة أمه غزالة، وهو من أشراف قبيلته، كان حليفاً لبني شيبان وقد أدرك الإسلام فأسلم[٢].

أرمى المناقب بالقرّاع معترضاً | مُعاوِد الكرَّ مقداماً إذا نزقا
لا يؤمل الدهر من صرف الردى أحداً | والموتَ إن اكُ منه هارباً لحقاً
وكل باكٍ سيبكي ليس منفلتاً | من المنية إمعاناً ولا شفق
كذلك الدهر لا يرعى على أحدٍ | والمرء رهن لريب الدهر مذ خلقِا

ومن الشعراء أيضاً عدي بن يزيد بن حمار بن عبّاد بن تراغم السكوني هو شاعر جاهلي، يعرف بالجون، وكان نازلاً في بني شيبان وهو القائل[٣]:

إني حمدت بني شيبان إذ خمدت | بنيران قومي وشبت فيهم النارُ
ومن تكرّمهم في المحل أنهم | لا يعلم الجار منهم أنه الجارُ
كأنه صدع في رأس شاهقةٍ | أو أن يبين جميعاً وهو مختار

والشاعر القتال السكوني وهو شاعر فارس، قال أبياته في غزاة غزاها بكر بن وائل وهي[٤]:

---

[١] السندوبي، شرح ديوان امرئ القيس، ص ٣٦١؛ سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، طباعة إدارة الثقافة والنشر، السعودية، ١٩٩١، ج١، ص ٣٤١.

[٢] ابن دريد، الاشتقاق، ص ٥٢٧.

[٣] الآمدي، المؤتلف والمختلف، ص١٢٨؛ التبريزي، شرح ديوان الحماسة، دار القلم، بيروت، ١٣٣١، ج١، ص١٨؛ الشنتمري، شرح حماسة أبي تمام،ج٢، ص٦٤٤؛ غطاشة، حركة الشعر، ج٢، ص ٤١.

[٤] الآمدي، المؤتلف والمختلف، ص ٢٥٣.

سأبكي بمـــا أبكـــي عُميـــرة نســـوة لهن عويـــلٌ حـــين ينقلـــب الركـــب
يصلان يشـــققن الجيـــوب نوائحـــا نهاراً ولم يرقـــدن إلاّ علـــى نصـــب
وإنـــا لنقضـــى الـــوتر عُصــــلاً ولســـنا بأنكـــاس إذا توقـــد الحـــرب

والشاعر حميد بن طاءَة السكوني، وطاءه أمه، وهو شاعر مخضرم:

ولما استقل الحي في رونق الضحى قبض الوصايا والحـــديث المجمجمـــا
وكان لمحٌ من خصـــائص ورقيـــةٌ مخافـــة أعـــداء وطرفـــاً مقســـماً
ولمـــا لحقنـــا لـــم يفـــل ذو لبانـــه لهـــم ولا ذو حاجـــة مـــا تيمـــا
من البيض مكسالٌ إذا نـــال تلبـــت لعقل امرئ لم يـــنجُ منهـــا مســـلّماً[1]

والشاعر عمرو بن سيار السكوني:

قال عنه المرزباني عمرو بن سيار بن مرثد السكوني، جاهلي يقـــول فـــي رواية محمد بن داوود:

لججنا ولجت زينب فـــي التغضـــب ولـــط الحجـــاب بيننـــا والتنقـــب

ثم قال المرزباني هذه القصيدة لحجية بن المضرب الكندي[2].

وهناك أيضاً شعراء جاهليين لم يتم العثور على شعرهم وهم: جـــوّاس بـــن فروة بن سلمة السكوني والد الشاعر معدان بن جواس والشاعر الشجار الكندي قال عنه ابن دريد شاعر جاهلي والشاعر منقذ الكندي، حيث ذكره المفضل بن سلمة أنه كان أشعر قومه.

نهد:

وكانت نهد من القبائل الحضرمية التي أيضاً كان لها دور في رفد الحركـــة الثقافية من خلال ظهور عدد من الشعراء النهديين، فهذا يعود إلى مجموع ما وصلنا من شعر شاعرها عبد الله بن عجلان أول العشاق العرب، وقد ذكر ابن النديم كتابـــاً

---

(١) الآمدي، المؤتلف والمختلف، ص٣١٠.

(٢) غطاشة، حركة الشعر، ج٢، ص٧٨.

في أخباره مع هند، ولكنه ذكره مصحفاً باسم عمرو بن عجلان وهند، وقد ضم شعره(٢٣) مقطعاً وبيتاً مفرداً، وثلاث قصائد قصيرة[١].

وهذا الشاعر عبد الله بن العجلان بن عبد الأجب بن عامر بن صباح بن نهد ابن قضاعة[٢]، مولده بقرية العجلانية، بديار نهد، عام(٢٥)ق. م هو من الذين قتلهم الحب، وكان أبوه العجلان من سادات نهد وكبارهم وذوي الرئاسة والنفوذ.

أما بالنسبة لشعره فقد كان شعره في هند ومنه:

قد طال شوقي وعادني طربي ... من ذكر خود كريمة النسب

غراء مثل الهلال صورتها ... ومثل تمثال صورة الذهب

ومن شعره أيضاً[٣]:

فارقت هنداً طائعاً ... فندمت عند فراقها

فالعين تذري دمعة ... كالدر من آماقها

متحلباً فوق الرداء ... تجول من رقراقها

خود رداح طفلة ... ما الفحش من أخلاقها

ومن حماسياته:

ألا أبلغ بني العجلان عني ... فلا ينبيك بالحدثان غيري

بأنا قد قتلنا الخير قرطاً ... وجرنا في سراه بني قشير

وأفلتنا بنو شكل رحالاً ... حفاة يربئون على سعير

---

(١) المرجع نفسه، ج١، ص ٢٤٧.

(٢) داود الأنطاكي، تزيين الأسواق في أخبار العشاق،مكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، ج١، ص١٤٠؛ مجلة العرب، ع٢٤، ١٩٨٩م، ص٢٤.

(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص ٤٣٤؛ التبريزي، شرح ديوان الحماسة، دار القلم، بيروت، ١٣٣١، ج٢؛السقاف، تاريخ الشعراء الحضرمين، ج١، ص ٢٨ - ٣٠؛ غطاشه، حركة الشعر،ج٤، ص ٩٧٢؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق، ج١، ص١٤٣؛ مجلة العرب، ع٢٤، ١٩٨٩م، ص٢٤.

وفي حروب نهد مع بني عامر أنشدنا قائلاً:

أعاود عينـــي نصـــبها وغرورهـــا	أهـــم عناهـــا أم قـــذاها يعورهـــا
أم الدار أمست قـــد تعفنـــت كأنهـــا	زبـــور يمـــان رقشـــة ســـطورها
ذكرت بها هنـــداً وأترابهـــا الألـــى	بها يكذب الواشي ويعصـــي أميرهـــا
فمـــا معـــول تبكـــي لفقـــد أليفهـــا	إذا ذكرتـــه لا يكـــف زفيرهـــا[1]

والشاعر رزاح النهدي، شاعر جاهلي مولده في قرية حريضة عـام (٣٥م)، له ولدين اسماهما حزناً وسهلاً، أحسن تربيتهما وتثقيفهما، ونتيجة لضيق الحال فـي حضرموت من ناحية المال، ذهبا إلى ملك حوران الحارث أبو شـمر بـن جبلـة الغساني، فأعُجُب بأدبهما وسعة المعلومة لديهم، وهنا يعطف عليهما حتى أثار حقـد زهير بن جناب، فقام بالكيد لهما، عند ملك حوران، فاستمع له وقام بقتلهما، وعندما وصل خبر مقتلهما إلى أبيهم، قرر النزول بجوار الحارث بحوران، وعندها تـوقظ الحارث سوء الظن برزاح.

وفي ليلة يدخل خيمته حزيناً ذاهلاً في مشيه متخاذلاً في ذكرى ابنيه فقامـت ابنته لتسنده فيقول لها:

دعينـــي مـــن ســـنادك إن حزنـــاً	وســـهلاً لـــيس بعـــدهما رقـــود
ألا تســـلين مـــن شـــبليك مـــاذا	أصـــابهما إذا أهتـــرش الأســـود
فـــإني لـــو ثـــارت المـــرء حزنـــاً	وســـهلاً قـــد بـــدا لـــكِ مـــا أريـــد

ويذكر أنه تم قتل رزاح النهدي من قِبل ملك حوران وعند النظر إلى شـعره نجد فيه صورة تنم عن روحه الشعرية وفي علمه وأدبه إفادة وافية عن كثرة أشعاره المتناثرة[2].

---

(١) الأنطاكي، تزيين الأسواق، ج١،ص١٤٢.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج٥، ص١١٨؛السقاف، تاريخ الشـعراء الحضـرمين، ج١، ص ٢٤ - ٢٥.

ومما يذكر عن سهل بن رزاح النهدي أنه قال بيتاً من الشعر أثناء ذهابه هو وأخيه إلى الملك الحارث الغساني إذ بعث لهما بناقة واحدة، فعرفا الشر، فلم يركبها حزن وتوقف سهل وقال:

فـــالاّ تجللهـــا يُعـــالوك فوقهـــا وكيف توّقى ظهر ما أنت راكبـــه[١]

ومن نهد الشاعر خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن قضاعة شاعر مقل من قدماء الشعراء الجاهلية وهو القائل:

إذا الجـــوزاء أردفـــت الثريـــا ظننـــت بـــآل فاطمـــة الظنونـــا

وحالـــت دون ذلـــك مـــن همـــومي هموم من تخـــرج الشـــحن الـــدفينا

أرى ابنـــه يـــذكر ظعنـــت فحلّـــت جنوبَ الحـــزن يـــا شـــحطاً مبينـــا

هذه الأبيات ذكرت في فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بـــن نـــزار التـــي رفض أباها تزويجها لخزيمة بن نهد، وكانت نهايته أن قُتل على يد نزار بن معد بعد أن قام بقتل يذكر بن عنزة[٢].

وأيضاً الشاعر خالد بن الصقعب النهدي شاعر جاهلي، يكنى أبا ليلى وأبـــوه الصقعب بن عمرو وكان سيد بني نهد[٣].

ناحيـــة بعثـــتُ علـــى ســـبيل وإذا احتضر المهـــمُّ ذوي الهمـــوم

تجاســـر حـــين كـــان الليـــلُ وحفـــاً وأعرضـــت المجـــرَّة للنجـــوم

إذا تركـــــت معرسّـــــها لأرض لـــؤُمٌ وتنتحـــي فلـــق القـــدوم

علـــى نهـــج تهـــب الـــريح فيـــه لـــه لمـــعٌ كـــألوان البـــريم

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٥، ص١١٨.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج١٣، ص ٧٥ - ٧٧؛ تهذيب اللغة، ج٩، ص ٦٧.

(٣) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، مطبعـة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، مصر، ج١، ص ٣٥٠؛ الشجري، هبة الله بن علي بـن حمزة، الحماسة الشجرية، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصـي، منشـورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٠، ص ٩٦٥ - ٩٦٦.

تـــرى جيـــف المطـــيّ بجانبيـــه   كـــأن عظامهـــا حشـــف الهشـــيم

والشاعر الصقعب بن عمرو النهدي، كان رئيساً في الجاهلية، أخـذ مربـاع قومه دهراً، ومما يذكر عنه أن سمع به النعمان بن منذر، فلما بصُر به نَبَتْ عينـه عنه فقال: تسمع بالمعيدي، خير من أن تراه، فقال الصقعب: أبيت اللعن، إن الرجال ليست بمسوك(قربة) فيستقي فيها الماء، إنما المرء بأصغريه إن نطق نطق ببيـان، وإن صال صال بجنان.

ومن شعره:

عجبت من رجليه يتبعانهِ
يعلوهما طوراً ويعلوانــهِ
كـأن أفعييــن يلسعانــهِ

وأشار إليه أبو عبيدة بقوله:

كان الصقعب من حكماء العرب. فقال له النعمان بن المنذر: ما الداء العياء، فقال: جار السوء إن خاصمك بهتك، وإن بت عنه سبعك[1].

ومن شعراء نهد الشاعر هبيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي شاعر جـاهلي وهو القائل:

وأوصــي أبونــا فاتبعنــا وصــاته   وكل امرئ موصـــى أبــوه وذاهــبُ
فأوصـــى بـــالاّ تســتباح ديـــاركم   وحاموا كما كنـــا عليهـــا نضــاربُ
إذا أوقدت نـــار العـــدو فـــلا يـــزل   شهاب لكم ترمى به الحـــرث ثاقـــبُ
نعـــرّج عـــن ابناءنـــا ونســـائنا   جلادٌ وطعنٌ يـــردع الخيـــل صـــائب
ومـــا ذاد عنـــا النـــاس إلا ســيوفنا   وخطيـــة ممـــا يتـــرصُ زاعـــبِ[2]

---

(١) الأندلسي، نشوة الطرب، ج١، ص١٧٨؛ ابن دريد، الاشتقاق،ص٥٤٨؛ قطاشة، حركـة الشعر، ج٤، ص٩٨٥.

(٢) البحتري، أبو عبادة الوليد، الحماسة، تحقيق كمـال مصـطفى، المطبعـة الرحمانيـة، ١٩٢٩م، ص ٣٣٢؛ غطاشة، حركة الشعر،(رسالة دكتوراه)، ج١، ص٣١٠.

مهرة:

ورد في بعض المصادر أن لغة مهرة قد داخلتها العجمة ومع ذلك فقد تم الوقوف على شعرائها، حيث كان مجمل شعرهم يقوم على الحث على القتال والتحريض على الثأر[١].

وتعتبر قبيلة مهرة من القبائل الحضرمية التي ساهمت في رفد الحياة والحركة والثقافية من خلال الشعر والشعراء الذين منهم: الشاعر مرضاوى بن سعود المهري، كان مولده بالمشقاص في أجواء عام (١٥م)، تولى زعامة مهرة كلها واتسع نفوذه وعظمت هيبته، ولما استنجدت به خالته الرئامية القضاعية على بني ناعب وبني داهن، أقسم لها أن يقتل منهم عدد من قتلوا من بني رئام، ثم انشدها مقطوعة لجواب عن قصيدتها قائلاً:

أخالتنا سر النساء محرم على وتشهاد الندامى على الخمر
كذاك وأفلاذ الفئيد وما ارتمت به بين جاليها الوئية ملوذر
لئن لم أصبح داهناً ولفيفها وناعبها جهراً براغية البكر
فواري بنان القوم في غامض الثرى وصوري إليك من قناع وستر

كانت وفاته عام ٤٥ بعد الميلاد النبوي[٢].

ومن مهرة برز الشاعر كُرزْ بن روعان من بني المنسم، كان عند معدي كرب بن جبلة الكندي وهو القائل[٣]:

تقول بنيتي لما رأتني أكرُّ عليهم وأذبُّ وحدي
لعمرك إن ونيت اليوم عنهم لتنتقلبن مصروعاً بجد

(١) القالي ،الأمالي، ج١، ص١٢٧

(٢) السقاف، تاريخ الشعراء الحضرمين، ج١، ص ٣٢؛ الأمالي، ج١، ص ١٢٧ - ١٢٨.

(٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص ٣٧٤.

ومن شعراء مهرة رجل منها كان نظام من جشم الهمداني وهو جد الشاعر الأموي أعشى همدان عبد الرحمن بن الحارث بن نظام بن جشم مؤاخياً لأشوع بن أبي مرثد الهمداني وكانا مغوارين فاتكين جوادين، فأغارا على رجل من مهرة واستاقا إبله فلحق بهما وهو يرتجز:

علام أسقي رسلها وأمنع

وأشبع الضيف بها وأجرح

وإن لم أقاتل دونها وأضرح

عنها إذا خام الكمي الشحشح

وبعد أن أسر المهري الهمدانيين أكرمهما وأعطاهما الصِّرمة التي سلباها وقال:

أقول لخاربي همدان إن لها ... أثارا صرمة حمرا وعيسا

ألما تعلما إن لن تفوتا ... وإن لن تعجزا الليث الهموسا

فظن عاجز أن تسلباني ... ومن ذا يسلب الليث الفريسا

ومن دون الذي أملتماه ... ضراب يقطر البطل البليسا[1]

ومن قبيلة الصدف شاعر قال بيتاً من الشعر حين قتل عمرو بن يزيد الخولاني ملك الصدف[2]:

ألا شلت يمينك يا ابن زيد ... فقد أوريت زندك فاستنارا

ولحضرموت شاعران لهما خمسة عشر بيتاً منها عشرة يتنازعها عمرو بن دكوان الحضرمي مع عامر الخصفي.

ومن شعراء حضرموت عمرو بن دكوان الحضرمي وهو القائل[3]:

---

(١) غطاشه، حركة الشعر،ج٤، ص ١٣٠١ -١٣٠٢.

(٢) الهمداني، الإكليل، ج١، ص ٣٧١؛ غطاشه، حركة الشعر،ج٤، ص١٣٨٢.

(٣) وادي اليعملة: في أرض بني سليم وناحية أرض محارب ومياهه مشتركة بين الحيين، البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص ٦٣٥؛المرزباني، معجم الشعراء،ص٢٨.

أحيا أباه هاشم بن حرملــة

يوم الهباتين ويوم اليعملــة

والخيل تعدو بالحديد مثقلــة

ورمحــه للوالدات مثكلــة

لا يمنـــع القتيل أن يخذلــه

لحـد ولا يسلب عنه مبذلــه

والقيــل لا يقبل إلا أجملــه

سائل بـــذاك رحمـــة ومعبلة

ثرى الملـــوك حوله مغربلة

يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له[1]

ومن الشعراء أبو شمر حُجر بن مرة الحضرمي، أصاب عمرو بـن ثعلبة البهراني دماً في قوم، فخلق بحضرموت وتزوج امرأة من الصدف من بطن يقال لهم بنو شكل، فولدت له المقداد بن عمرو، فحدث مرة جدال بين المقداد وبين أبي شمر حجر بن مرة وقد كان قيلاً من أقيال حضرموت فشد المقداد على أبي شمر وضربه بالسيف على رجله وهرب إلى مكة.

وقال أبو شمر:

ونحن هزمنا الجيش جيش ابن ضجعم ... ونحن قتلنا عـامراً وابـن مالـك

ونحـن قتلنـا مـن يريـد خيارنـا ... ونحن أتانـا سَـبيُ سـعد ماسـك

وأفلتنـا المقـداد والليـل دامـسٌ ... كأنا على أثوابه حـيضً عـارك[2]

أما بالنسبة للمرأة الحضرمية والشعر، فقد كان لها مساهمة شعرية وذلك من خلال ظهور شاعرات في العصر الجاهلي ومنهن الشاعرة خُويلة المهرية حيث ذكرها القالي بقوله:" إنه كان ثلاثة أبطن من قضاعة محتورين بـين الشحر

---

(١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٢٧.

(٢) غطاشة، حركة الشعر(رسالة دكتوراه) ج٤، ص ١٣٣١؛ ابن قتيبة، المعاني الكبير، ج٣، ص١١٧٣.

وحضرموت بنو ناعب، وبنو داهن، وبنو رئام، وكانت بنو رئام أقلّهم عدداً وأشجعهم لقاء، وقد أزمع بنو ناعب وبنو داهن الغدر ببني رئام، فأعلمت الكاهنة زبراء خويله المهرية نية الغدر ولكن بني رئام لم يعيروا تحذير خُويلة آذاناً صاغية، فأخذوا على حين غرة، وقتل منهم ثلاثون".

وهنا عمدت خويلة إلى خناجرهم فقطعتها، وانتظمت منها قلادة، وخرجت حتى لحقت بمرضاوي بن مسعود المهري، وهو ابن أختها، وأنشدت تقول أبياتها:

يا خير معتمد وأمنع ملجأ	وأعز منتقم وأدرك طالب
جاءتك وافده الثكالى تغتلي	بسوادها فوق الفضاء الناصب
عيرانه سُرح اليدين شملّه	عُبر الهواجر كالهزف الخاضب
هذي خناصر أسرتي مسرودة	في الجيد مني مثلَ سمط الكاعب
عشرون مقتبلاً وشطر	صيّابه ملقوم غير أشايب
طرقتهم أم اللهيم فأصبحوا	تستن فوقهم ذيول حواصب
جزراً لعافية الخوامع بعد ما	كانوا الغياث من الزمان اللاحب[1]

والشاعرة جنوب النهدية أخت عمرو ذي الكلب النهدي، شاعرة وأديبة وفصيحة وبليغة في الشعر وهي القائلة:

أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغها	عني حديثاً وبعض القول تكذيب[2]

ولا زالت المرأة الحضرمية الشاعرة تمدنا بمساهماتها الشعرية وهذه كبشة بنت الشيطان الكندية، عمة أبي الجبر بن عمرو الكندي كان أبوه الخير قد خرج إلى الطائف إلى الحارث الثقفي ليتداوى فداواه وبرئ، ثم ارتحل يريد اليمن، فانتفضت علته فمات في الطريق، وهنا قالت كبشة:

---

(١) القالي، أبي علي اسماعيل، الأمالي، (د. ت)، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٦، ج١، ص١٢٧؛ غطاشة، حركة الشعر، ج٤، ص ١٢٩٩.

(٢) الحبشي، معجم النساء اليمنيات، ص٥٢، الشاعره جنوب النهدية لم أجد لها ترجمة عن حياتها ولا عن قصائدها الشعرية سوى هذا البيت التي قالته.

ليت شعري وقد شعرتُ أبا الخيـر	بمــــا لقيــــت فــــي الرّحـــــالِ
أتمطّت بك الركـــاب أبيــت اللعــن	حتـــــى حللــــت فــــي الأقتــــال
أشجاع فأنــت أشــجع مــن ليــث	همــوس الســرى أبـــي الأشــبال
أجــواد فأنــت أجــود مــن ســيل	تـــداعى مــــن مســـبل هطّـــال
أكريم فأنــت أكــرم مــن ضــحت	حصان ومن مشــى فــي النعــال
أنت خير من عامر وابــن وقــاص	ومـــا جمعـــوا ليـــوم المحـــال
أنت خير من ألفٍ ألفٍ مــن القــوم	إذا مـــا كتــب وجــود الرحـــالِ[١]

والشاعرة عصيمة بنت زيد النهدية، تزوجت رجلاً من قومها يكنـى أبـا السميدع واسمه سعيد بن سالم، فأبغضته بغضاً شديداً فقالت:

يقولون لم تأخــذ عصــيمة مهرهــا	كالـــذي يحلـــي عصــيمة لاعــب
ولو مارسوا ما كنت فيه لأخرجــوا	ورائي ولم يطلب إلي المهر طالــب
كأن رياحاً مــن ســعيد بــن ســالم	رياح طبه بالــت عليهــا الثعالــب
فـــإن أنفلــت منـــه فـــإني حبيســة	طوال الليالي ما دعا الله راغــب[٢]

والشاعرة أم الصريح الكندية وهي شاعرة من حضرموت امتازت بشــعرها الجيد[٣] وكان لها أولاد قد وقعوا قتلى في معركة بموضع يقال له جيشان[٤] فـرثتهم بقولها[٥]:

هوت أمهم ماذا بهم يــوم صـــرعوا	بجيشان من أيباب مجــدٍ تصــرّما

---

(١) ابن الشجري، الحماسة الشجرية، ج٢، ص ٣٠٥؛ غطاشة، حركة الشعر،ج٢، ص٩٧.

(٢) الحبشي، معجم النساء اليمنيات، ص ١٤٢؛ كحالة، عمر رضا، أعلام النساء، مؤسسـة الرسالة، ج٣، ص ٢٨٦.

(٣) كحالة، أعلام النساء، ج٢، ص٣٢٥.

(٤) جيشان: مخلاف في اليمن كان ينزله جيشان بن غيدان فسمي باسمه.لسان العرب، ج١، ص٢٢٥.

(٥) ابن طيفور، بلاغات النساء، ج٢، ص٢٢٥؛ السقاف، تاريخ الشعراء الحضــرميين،ج١، ص٢٧.

أبوا أن يفرُّوا والقنا في نحورهم | وأن يرتقوا من خشية الموت
فلو أنهم فروا لكانوا أعزة | ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما

ومن الشاعرات ريطة بنت عاصم النهدية التي رثت أخاها عمراً الذي قُتل يوم الجُرف، قتله بنو سهم بن معاوية، وهم بطن من هذيل بن مُدركه، وهو أن عمراً خرج في جماعة من قومه ليغيروا على بني هذيل بن مدركه، فأرسلت امرأة هذيلية كانت متزوجة في بني بهز تنذر قومها بخروج عمرو بن عاصية عليهم، فاجتمع بنو سهم، لبنى سليم عند بئر كان لابد لهم أن يردوا ماءه فلما قدم عمرو هجموا عليه، فرمى شيخاً منهم، ثم أسروه، فطلب عمرو أن يوردوه من الماء، ثم يصنعوا ما بدا لهم فلم يسقوه وتعاوره فتيان منهم بأسيافهم حتى قتلاه فقالت ريطة لترثيه:

شبت هذيل ونهر بينها تره | فلا تبوح ولا يرتد صاليها
إن ابن عاصية المقتول بينكما | خلي علي فجاجاً كان يحميها

وقالت أيضاً:

يا لهف نفسي دائماً أبداً | على ابن عاصية المقتول بالوادي
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها | مضرج بعد ما جاءت بازباد
إذ جاء ينفض عن أصحابه طفلاً | مشى السبنتي أمام الأيكة العادي
هلا سقيتم بني سهم أسيركم | نفسي فداؤك من مستورد صادى[١]

وفضلاً عن ذلك كان للمرأة الحضرمية مساهمة أدبية وهذا ما وجدناه عند عصام الكندية التي تعد من ربات الرأي والعقل والفصاحة والبلاغة والفضل والأدب

---

(١) الحبشي، معجم النساء اليمنيات، ص ٨٥؛ كحالة، أعلام النساء، ج٣، ص ٢٨٣.

التي أرسلها الحارث بن عمرو ملك كندة، وذلك عندما بلغه جمال ابنه عوف بن ملحم الشيباني وكمالها وقوة عقلها وفيها يضرب بها المثل (وما ورائك يا عصام)[١].

١. ٣. ٢ القيان والغناء

ومن المظاهر الفكرية والثقافية الغناء والقيان في حضرموت[٢]، وذلك من خلال النصوص التي أوردتها لنا المصادر، فنجد أن امرؤ القيس بعد أن طرده أبوه يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذ العرب، فإذا صادف غديراً أو موضع جيد أقام فذبح لمن معه في كل يوم، وخرج إلى الصيد فاصطاد، وشرب الخمر وسقاهم، وغنته قيانه[٣]، وهو القائل:

وإن أمس مكروباً فيا رُب قينة ... منعّمة أعملتها بكران
لها مزهرٌ يعلو الخميس بصوته ... أحشّ إذا ما حرّكته اليدان

وكان امرؤ القيس يأمر قيانه أن يغنين بشعر مُرّه بن الرَّواع وكان من قدماء شعراء بني أسد، وكان قيان الملوك أيضاً يغنين به[٤]:

إن الخليط أجدّ البين فادّلجُوا ... وهم كذلك في آثارهم لجج
عصر الشباب يغنيني مصلصلة ... جيداء لا صحلٌ فيها ولا رتج

ونجد هنا أيضاً الشاعر الأعشى يشير إلى إحدى قيان حضرموت في قصيدة يذكر فيها بعض ممدوحيه ومطارح ترحاله:

---

(١) الحبشي، معجم النساء اليمنيات، ص ١٤٢؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص ٢٩؛ صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت، ج١، ص١٤٢.

(٢) الأسد، ناصر الدين، القيان والغناء في العصر الجاهلي، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٦٨، ص ٥٤.

(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج٨، ص ٦٥، طبعه ساس؛ الأسد، القيان والغناء، ص ٥٥؛ الشامي، أحمد بن محمد، تاريخ اليمن الفكري، منشورات العصر الحديث، ج٤، ص١٧٣.

(٤) المرزباني، معجم الشعراء، ص ٣٨٢؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ج٤، ص١٧٣.

وصـــحبنا مـــن آل جفنـــة أمـــلاً ... كا كرامــاً بالشــأم ذاتِ الرفيــف

وبنــــي المنـــــذر الأشـــــاهب ... بالحيرة يمشون عــدوة كالســيوف

وجُلنـــداء فـــي عُمـــان مقيمـــاً ... ثم قيسا في حضــرموت المنيــف

قاعـــداً حولــــه النّـــدامى فمـــا ... ينفـكُّ يــؤتى بمــؤكرٍ مجــذوف

كما نجده يمدح مسروق بن وائل الحضرمي وهو أحد أمراء اليمن وأشرافهم:

الواهـــب القينـــات كـــالغزلانِ ... فــــي عقــــد الخمَائَـــــل

وقال يمدح قيس بن معدي كرب الكندي:

هو الواهب المســمعاتِ الشــروب ... بـــين الحريـــر وبـــين الكـــتن

وهو القائل أيضاً:

هو الواهب الكُوم الصــفايا لجــاره ... يشــبهن دومــاً أو نخــيلاً مكممــاً

وكـــل ذمـــولٍ كـــالفنيق وقينـــه ... تجر إلى الحانوت بُــرداً مســهماً[1]

١. ٣. ٣ الأسواق:

لقد حدد الفراهيدي وابن منظور معنى السوق بـ: موضع البياعات بمعنـى المكان الذي يتم التعامل فيه[2]، وعند الجوهري: تسوّق القـوم إذ بـاعوا واشـتروا والمعنى هو المكان الذي يتم فيه التعامل بين الناس من البيع والشراء[3].

ومما هو معروف لدينا أن الأسواق التجارية بما فيها أسواق اليمن وخاصـةً حضرموت كانت معروفة عند العرب قبل الإسلام، وكانت الوظيفة الأساسـية لهـا تتركز على عمليات البيع والشراء بصورة خاصة وبما أن الحديث عن دور الأسواق اليمنية في الحياة العلمية لا بد أن نستعرض هذه الأسواق:

---

(١) الأسد، القيان والغناء، ص ٥٧؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ج٤، ص١٧٣.

(٢) الفراهيدي، اللسان، ج١٠، ص١٦٧؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص١٩١.

(٣) الجوهري، الصحاح، ص١٤٩٩.

سوق الشحر:

الذي يبدأ في النصف من شعبان بعد انقضاء سوق دبا، إذ ينتقل منها تجـــار البحر والبر إلى الشحر (شحر مهرة) وتقوم سوقها تحت ظل الجبل الذي عليه القبر المزعوم للنبي هود، وفيها يتم بيع التجار البضائع الرائجة من الأدم والكندر والدخن، وليس في هذه السوق عشور لأنها ليست بأرض مملكة ولا يسير عليها قاصـــدها إلا بخفارة (حراسة) لبُعدها وانقطاعها، وكان من يتردد عليها مـــن العـــرب بالتجـــارة يحرسه أهل مهرة أنفسهم من بني يترب ويستمر هذا السوق نصف شهر[١].

سوق رابية حضرموت:

لا يستطيع أحد الوصول إليها إلا بحراسة لأنها لم تكن أرض مملكـــة، أي لا توجد فيها حكومة مستقرة منظمة، كما هو الحال في مكة قبل الإسلام، ولهذا السبب كانت قريش تتخفر ببني آكل المرار من كندة، أي أن تجار قريش كـــانوا يطلبـــون حماية تجارتهم المتجهة إلى سوق الرابية بحضرموت وحراستها من قِبل بني آكـــل المرار.

وكان يقام سوق رابية حضرموت مع سوق عكاظ هو النصف في شـــهر ذي القعدة في يوم واحد[٢].

ولكن مع مرور الزمن لم تقتصر هذه الأسواق على الأمور التجارية بل كانت جانب من ميادين الحياة الفكرية والثقافية ولذلك كانت تتخذ مكاناً تُنشد فيه الأشـــعار، ويحصل فيها التفاخر والمقارعة، فينشد فيها الشعراء قصائدهم، ويتفاخرون بقبائلهم، ومواقفها البطولية في أخذ الثأر والدفاع عن الحِمى، ويجري التحكيم بين المنشـــدين

---

(١) الشمري، محمد كريم، زهور السوسن في تاريخ عدن اليمن، دار جامعة عدن للطباعة، عدن ٢٠٠٤، ص٢١٩؛ الأفغاني، أسواق العرب فـــي الجاهليـــة والإســـلام، ص٢٦٧؛ المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ج٢، ص١٦١؛ الجرو، أسمهان ســـعيد، دراســـات فـــي التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، الـــيمن، ٢٠٠٣، ص١٠٩؛ مجلـــة اليمن، العدد الخامس عشر، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ص٤٥.

(٢) الشمري، زهور السوسن، ص٢٢١ - ٢٢٢؛ الجرو، دراسات في التـــاريخ الحضـــاري لليمن، ص١١٠؛ الأفغاني، أسواق العرب، ص٢٧٥.

فيفوز في هذا المجال أقوام ويخسر آخرون وفق ما يصدره المحكمون الذين يحـتكم إليهم الناس في مفاخرتهم وأشعارهم، ويتواجد في هذه الأسواق أيضاً خطباء يبرزون وجهات نظرهم أمام المحتشدين[1].

١. ٣. ٤ الخطابة

تُعد الخطابة ركناً أساسياً في تقدم الحياة العلمية وذلك من خلال ظهور عـدد من الخطباء ومنهم الخطيب شافع بن كليب الصدفي، الذي تكهّن بظهور النبـي e عندما سأله تبّع الآخر ملك اليمن بقوله:" هل تجد ملكاً يوازي ملكـي؟ قـال: لا، إلا مُلك غسان، قال: فهل تجد ملكاً يزيد عليه! قال: أجده لبارٍ مبرور، ورائد بـالقهور، ووصفٍ في الزّبور، فضّلت أمته في السفور، يفرج الظلم بالنور، أحمد النبي، طوبى لأمته حين يجيء أحد بني لؤي، ثم أحد بني قصي"[2].

فنظر تبّع في الزبور، فإذا هو يجد صفة النبي e.

وأيضاً الخطيب معاوية بن الجون الكندي كان خطيب قومه في الجاهلية[3].

---

(١) الشمري، زهور السوسن، ص٢٣٠؛ مجلة اليمن، ص٤٦.

(٢) صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت، ج١، ص٩٠.

(٣) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص١٤٩.

الفصل الثاني

دخول الإسلام إلى حضرموت

في السنة العاشرة الهجرية، كان دخول الإسلام إلى حضرموت إلا أن دخول الإسلام إليها لم يكن سهلاً، إنما جاء بخطوات متدرجة.

فنجد أن الرسول e، قد دعا أهل حضرموت إلى الإسلام وذلك بإرساله الكتب والدعاة أو الرسائل إلى حضرموت، فقد كتب إلى الأقيال من حضرموت وإلى جفينة النهدي، وإلى بني معاوية كما كتب إلى ذهبن بن قرضم.

وكان أهل حضرموت قد لبوا دعوة الرسول، وذلك من خلال الوفود الحضرمية التي وفدت على الرسول e بالمدينة، وكانت هذه الوفود جماعية وفردية حيث جاءت لتعلن انضمامها إلى الدين الإسلامي، وإعلان الطاعة والولاء، والبعض الآخر أتى من أجل نيل الإحسان، أو لترشيح أنفسهم للرئاسة على أقوامهم.

٢. ١ الوفود الحضرمية

ومن الوفود التي وفدت على الرسول عليه السلام:

وفد حضرموت:

قدم مع كندة على رسول الله e وهم بنو وليعة ملوك حضرموت، جمده، ومخوس، ومشرح، وأبضعة، فأسلموا، ودعا الرسول e لمخوس بالشفاء له من الرته في لسانه.

ثم قدم وائل بن حجر بن ربيعة الحضرمي، أحد بني شبيب بن حضرموت كان أبوه ملكاً بحضرموت، وهو أحد أقيال حضرموت، شهد مع علي صفين، وكان على راية حضرموت يومئذ وافداً على النبي e راغباً في الإسلام والهجرة، فدعا له ومسح رأسه ونودي ليجتمع الناس بالصلاة جامعه سروراً بقدوم وائل، حيث أن الرسول e، بشر أصحابه بقدوم وائل قبل ثلاث ليال، ومما يدلل على ذلك قول وائل بن حجر: " فلما قدمت عليه أخبرني أصحابه أنه بشر بمقدمي عليهم، قبل أن أقدم بثلاث ليال" وأضاف قائلاً: " فلما قدمت على رسول الله سلمت عليه فرد علي، وبسط لي ردائه وأجلسني عليه وقال: اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده، ثم صعد

منبره وأقعدني معه، ورفع يديه وحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي واجتمع الناس إليه فقال لهم: يا آيها الناس هذا وائل بن حجر، قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت طائعاً غير مكره، راغباً في الله وفي رسوله، وفي دين بيته".

وبعد ذلك عندما أراد وائل بن حجر الشخوص إلى بلاده، أعطاه الرسول e، أرض الحرة في المدينة ليستقر فيها، وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان ليحددها ويسلمها إليه، وفضلاً عن ذلك استعمله الرسول e على الأقيال[1].

كما حضر وفد كندة الذي ترأسه الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية ابن جبلة بن عدي الكندي، الذي كان له دور كبير في فتوح الشام وفارس، وشهد اليرموك، وفيها فقئت عينه، ثم سار إلى العراق، وشهد القادسية، وجلولاء ونهاوند والمدائن.

وكان هذا الوفد أكبر الوفود الحضرمية مع ثمانين راكباً، وكان ذلك في السنة(١٠هـ).

ومما يلاحظ على هذا الوفد استعمال الحرير في لباسهم عندما دخلوا على الرسول " فدخلوا على رسول الله مسجدة وقد رجلّوا جممهم، وتكحّلوا وعليهم جبب الحبرة وقد كففوها بالحرير" حتى أن الناس خرجوا ينظرون إليهم، وكانوا يفتخرون ويعتزون بعظمة جدهم، آكل المرار، حيث قالوا على سبيل الفخر والاعتزاز نحن

---

(١) ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠، ج١، ص ٢٦٢ - ٢٦٣؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٢، ج٤، ص٥٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق مكتب التراث، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٢، ج٥، ص ٩٣؛ الصالحي الشامي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣، ج٦، ص ٣٢١؛ الأصبهاني، أبي نعيم، دلائل النبوة، تحقيق محمد دواس، ط٢، دار النفائس، (د.ت)، ج١، ص٢٣٧ - ٢٣٨؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص ١٠٢؛ باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص٢٥ -٢٦؛ الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص١٧.

بنوا آكل المرار، وكان لتواجد هذا الوفد الكندي بالمدينة سبباً في مصاهرة بين قبيلة قريش وكنده وهو زواج الأشعث بن قيس الكندي من أم فروة بنت أبي قحافة أخـــت الصديق[1].

---

(١) ابن هشام، أبي محمد بن عبد الملك، سيرة النبي e، تحقيق محمد محـــي الـــدين، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ج٤، ص ٢٥٤ - ٢٥٥؛ ابن سعد، الطبقات الكبـــرى، ج١، ص ٢٤٨؛ الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضـــل، دار سويدان، بيروت،(د.ت)، ج٣، ص ١٣٨ - ١٣٩؛ البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحســـين، دلائل النبوة، وثق أصوله وعلق عليه عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيـــروت، ١٩٨٥، ج٥، ص٣٧٠؛ السهيلي، أبي القاسم عبد الرحمن، الروض الأنف فـــي تفســـير السيرة النبوية لابن هشام، (د.ت)، دار الفكر، بيـــروت، ١٩٨٩، ج٤، ص٢١٤؛ ابـــن كثير، السيرة النبوية، ج٤، ص ١٤٠؛ الثعالبي، عبد العزيز الثعـــالبي، معجـــز محمـــد رسول الله e، تحقيق حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيـــروت، ١٩٨٩، ج٢، ص ٣٢٢؛ عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، علق عليه مصـــطفى ديـــن، ط٢، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ١٩٨٤، ص٣١٢؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار الفكر، (د.ت)، ج٢، ص ٢٤٢؛ باحنان، جـــواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٩ -٢٠؛ العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص ١٢٩ -١٣٠؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص ٧٩؛ الشجاع، اليمن في صدر الإســـلام، ص١٧٦؛ ابن سمره الجعدي، عمر بن علي،طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد ســـيد، دار القلم، بيروت، ص١١؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بمـــا للنبـــي e من الأحوال والأموال، تحقيق محمد عبد الحميد، دار الكتـــب العلميـــة، بيـــروت، ١٩٩٩، ج٢، ص٩٩؛ ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخـــرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص٢٣٢.

وفد تجيب[1]

وتتابعت الوفود بالقدوم على الرسول e ومنها وفد تجيب الذي قدم في سنة تسع للهجرة - وهم ثلاثة عشر رجلاً، حيث ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم، فسر الرسول e بهم، وأكرم منزلهم، ورد الرسول e صدقات أموالهم عليهم، وتوزيعها على الفقراء، أمر الرسول e بلال أن يحسن ضيافتهم وجوائزهم، وأعطاهم أكثر مما كان يجيز به الوفد.

وكان الوفد قد ترك خلفهم غلامٌ على رحالهم، فأمر الرسول e بإرساله إليه، فقدم الغلام وسأل الرسول أن يغفر الله له ويرحمه، ويجعل غناه في قلبه، فقال الرسول: "اللهم أغفر له وأرحمه واجعل غناه في قلبه".

ثم أمر له بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه، فانطلق الوفد راجعين إلى أهليهم ثم وافوا رسول الله في الموسم بمنى ستة عشر، فسألهم رسول الله عن الغلام، فقالوا: "ما رأينا مثله أقنع بما رزقه الله" فقال رسول الله: "أني لأرجو أن يموت جميعاً".

ثم قدم وفد الصدف[2] على رسول الله e، وهم بضعة عشر رجلاً على قلائص لهم في أُزر وأردية ، وصادفوا رسول الله e فيما بين بيته وبين المنبر، وجلسوا وسألوا رسول الله عن أوقات الصلاة فأخبرهم بها.

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٤٤ - ٢٤٥؛ ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، ج٣، ص ٣٥٤؛ الجوزي، الوفا بأحوال المصطفى، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥م، ج٢، ص ٧٥٠؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٤، ص ١٧٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص ١٠٨؛ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢، ص ٢٤٦؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص ٢٦.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٤٨؛ الطبري،تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص١٣٩؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٤، ص ١٨١؛ بن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص١١٠؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص ٢٩.

وقدم أيضاً وفد مهرة الذي قدم إلى المدينة وكان على رأسه ذهبن بن قرضم بن العجيل بن قباث المهري، حيث حاز على مكانة كبيرة عند رسول الله e بأن أكرمه لبعد المسافة، ولما أراد الإنصراف إلى بلاده، أوصاه وثبته وأعطاه الهدايا، ثم كتب له كتاباً يبين فيه ماله وما عليهم[١].

ومن الوفود أيضاً وفد نهد قدم على رسول الله e معلنين إسلامهم، وكان على رأس الوفد طهفة بن زهير النهدي[٢].

ثم وفد على الرسول e وفد جعف، وهم سكان وادي جردان من حضرموت وهم قيس بن سلامة بن شراحيل من بني مران من جعف وسلمة بن يزيد بن مشجعة ابن المجمع وهما إخوان لأم وأمهما مليكة بنت الحلو بن مالك من بني حريم بن جعفي، فأسلما، فقال لهما رسول الله e: " بلغني أنكم لا تأكلون القلب، قالا: نعم قال: فإنه لا يكمل إسلامكم إلا بأكله".

ودعا لهما بقلب مشوي، ثم ناوله مسلمة بن يزيد، فلما أخذه أرعدت يده، فقال له رسول الله e كله، فأكله وقال:

على أني أكلت القلب كرهاً وترعد حين مسته بناني[٣]

---

[١] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٢٦؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى، ج٦، ص ٤١٤؛ ابن عبد البر الأندلسي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د.ت)، ج٢، ص٩٩؛ ابن الأثير أبو الحسن علي بن محمد، أسد الغابة في تمييز الصحابة، تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٢، ص ١٦٩؛ الصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، د.ت، ط٢، دار النشر فرانز شتايز، بيروت، ١٩٩١، ج١٥، ص١٠؛ العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل، الإصابة في تمييز الصحابة، د.ت، دار إحياء التراث العربي، (د.م)، (د.ت)، ج١، ص ٤٧٨؛ الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص ٢٢٧؛ باكريت، المهرة الأرض والسكان، ص١٦.

[٢] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٣٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص ١٠٩.

[٣] العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص١٣٢.

٢. ١. ١ العمال على حضرموت

العمال على حضرموت في عهد الرسول e

كان النبي e قد أرسل عماله إلى حضر موت ومنهم المهاجر بن أبي أمية ابن عبدالله المخزومي، شقيق أم سلمة زوجة رسول الله e، كان اسمه الوليد فسماه النبي e المهاجر، شهد بدراً مع المشركين، إلا أنه أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه.

وقد تولى على صدقات كندة والصدف، إلا أنه لم يباشرها إلا بعد وفاة الرسول e.

ومما يذكر عنه إنه تولى في زمن أبي بكر الصديق قتال المرتدين من أهل اليمن، وقد شارك أيضاً في فتح حصن النجير بحضر موت الذي تحصنت فيه كندة[(١)].

كما ولى الرسول e زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر الخزرجي البياضي، يكنى أبو عبدالله على حضرموت وعلى صدقاتها، وفي زمن أبي بكر تولى قتال أهل الردة من كندة حتى ظفر بالأشعث بن قيس فبعث به أسيراً إلى أبي بكر[(٢)]، ومما يذكر عنه أنه شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله e،

---

(١) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين العمري، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩، ص١٩٤؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص٥؛ الجرافي اليمني، المقتطف، ص٨٦، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٣٥؛ العلوي، تاريخ حضر موت، ج١، ص١٣٤؛ الديبع الشيباني، وجيه الدين عبدالرحمن بن علي، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣، ص٣٧؛ al- Madaj, Abd al- Muhsin, The Yemen in early Islam, 1988, p14.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٥، ص١٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص١٦٨؛ تحفة الزمن، ص٧٢؛ العلوي، تاريخ حضر موت، ج١، ص١٣٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٥٢٩.

وكان من السابقين الأولين من الأنصار، وهو من فقهاء الصحابة وقادتهم[١]،ويعد من رواة الحديث الذين رووا عن الرسول e [٢].

ومن ولاه النبي e عكاشة بن ثور بن أصعر الغوثى، كان والياً على السكاسك والسكون ومعاوية من كندة[٣].

العمال على حضرموت في عهد الراشدين:

ولا بد من الإشارة أن الولاة على حضرموت بعد وفاة الرسول e ظلوا في وظائفهم زمن أبي بكر حتى توفي، وولى بعده الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقيت حضرموت كأي مخلاف من مخاليف اليمن، فكانت في عهد الخلفاء الثلاثة في أغلب الأحوال تحت حكم من يتولى على اليمن تضاف في ولايتها إلى من يستعمله الخليفة على سائر اليمن لا سيما بعد رحيل سكانها في عهد الفتوح من قبائل كندة وحضر موت والسكون والصدف.

يعلى بن مُنْيه الذي تولى اليمن ومن ضمنها حضرموت، أبوه أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي حليف قريش، ولما بويع عثمان رضي الله عنه استعمل يعلى ابن منيه على صنعاء اليمن فحج عام قتل عثمان، فشهد مع عائشة وقعة الجمل ومع علي كرم الله وجهه صفين[٤].

بما أن يعلى بن منيه وإن كان مستقلاً بالإمارة على اليمن فقد كان أمر حضرموت ليس إليه "بل استعمل عليها عاملٌ خاصٌ من قبل الخليفة بالمدينة وهو عدي بن نوفل، إذ استعمله عمر بن الخطاب على حضرموت، ثم عمل لعثمان بعده.

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٥٩٨؛ العسقلاني، الإصابة، ج١، ص٥٤٠؛ تحفة الزمن في فضائل اليمن، ص٤٨؛ الحميري، عبدالله بن بجاش بن ثابت، الحديث والمحدثون في اليمن في عصر الصحابة، مكتبة الرشد، الرياض٢٠٠٠، ج١، ص٣٧٢.

(٢) الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص٣٧٢.

(٣) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص٦؛ الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٢٢؛ al- Madaj, The Yemen in early Islam,, p14.

(٤) العلوي، تاريخ حضر موت، ج١، ص١٦٢ -١٦٣.

ومما يذكر عنه أنه أسلم يوم الفتح[1].

بعد أن قتل عثمان بن عفان، وولي علي بن أبي طالب استعمل علي بن أبي طالب عنه على اليمن عبيدالله بن العباس ثم أمره على الموسم فحج بالناس، وبقي عبيدالله بن العباس باليمن إلى عام ٤٠هـ وفي عام ٤٠هـ بعث معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرطأة العامري القرشي.

ولاة حضرموت في العهد الأموي:

لما ولي معاوية بن أبي سفيان استعمل فيروز الديلمي، أحد الأبناء من فارس الذين كانوا باليمن، وهو صحابي له أحاديث وهو الذي قتل الأسود الكذاب الذي ادعى النبوة في زمن النبي e [2]، وبقي باليمن حتى توفي سنة ٥٣هـ في عهد معاوية.

وفي زمن ابن الزبير تولى بلاد حضر موت من قِبله عمارة بن عمرو بن حزم، ولما ولى عبدالملك بن مروان، بعث الحجاج بن يوسف لحرب ابن الزبير سنة ٧٢هـ، وولاه على الحجاز وأضاف إلى ولايته اليمن أيضاً، فولى الحجاج على حضرموت الحكم بن مولى الثقفي.

وهنا توالى على اليمن الولاة من ثقيف في عهد بني مروان منهم يوسف بن عمر الثقفي، وكان آخرهم القاسم بن عمر الثقفي في عهد مروان بن محمد، وفي أواخر العهد الأموي قامت ثورة طالب الحق عبدالله بن يحيى وكان على حضر موت حينئذ من قبل الأمويين إبراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي، وهو الذي هاجمه أصحاب عبدالله بن يحيى فأخذوه وحبسوه[3].

---

(١) المرجع نفسه، ج١، ص١٦٢.

(٢) ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل أحمد، دار الراية، السعودية، ١٩٩١، ج٥، ص١٤١ ؛ العلوي، تاريخ حضر موت، ج١، ص٢٠١.

(٣) باحنان، جواهر تاريخ حضر موت، ج٢، ص١٤؛ العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص٢٠١-٢٠٢.

ولاة في حضرموت في العهد العباسي:

في سنة ١٣٢هـ وجه أبو العباس أول خلفاء بني العباس عمه داوود بن علي على اليمن جميعه حتى توفي داوود سنة ١٣٣هـ، ثم وليّ مكانه محمد بن خالد يزيد بن عبدالله بن عبدالمدان، وفي سنة ١٣٤هـ، كتب أبو العباس إلى علي بن الربيع بن عبدالله بن عبدالمدان الحارثي بولايته على اليمن وحضر موت، وعندما جاء المنصور الخليفة العباسي كان هو على الولاية إلى أن عزله سنة ١٤٠هـ وولى مكانه معن بن زائدة الشيباني وهو من حمير وهو الذي كان قد قتل عبدالله بن يحيى الحضرمي[١].

٢. ١. ٢ كتب الرسول e إلى حضرموت

وصلت كتب الرسول e إلى حضرموت وكندة في وقت مبكر، بل في نفس الوقت الذي بعث الرسول رسله إلى فارس والروم.

وقد زعم اليعقوبي أن الرسول بعث إليهم بالكتاب مع سليم بن عمرو الأنصاري، وهذا خطأ لأن سليم بن عمرو استشهد في أحد، وأحد كانت في السنة الثالثة الهجرية، بينما الكتابة والرسل في السنة السادسة للهجرة[٢].

ومن الكتب أنه كتب الرسول e إلى أقيال حضرموت وعظمائهم: مثل كتبه إلى زرعة، وفهد، والبستي، والبحيري، وربيعة، وحجر[٣].

كتب رسول الله e لربيعة بن ذي المَرحَب الحضرمي وإخوانه وأعمامه حيث تضمن هذا الكتاب أن لهم حرية التصرف والتملّك في حضرموت بما يتمثل: "أن لهم أموالهم ونجلهم ورقيقهم وآبارهم وشجرهم ومياههم وسواقيهم ونبتهم

---

(١) الجرافي اليمني، المقتطف من تاريخ اليمن، ص٣٥؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢ ٢٢-٢٣.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٧٧ -٧٨؛ الحميري، عبد الله بن بجاش بن ثابت، الحديث والمحدثون في اليمن، مكتبة الرشد، الرياض، ج٣، ١٧٠٦.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٦٥؛الحميري، الحديث والمحدثون في اليمن، ج٣، ص١٧٠٦.

وشراجهم[1]بحضرموت" وحدد الرسول e أن كل رهن بأرضهم يُحسب ثمره وسدره وقضبه من رهنه الذي هو فيه، وإن كل ما كان في ثمارهم من خير فإنه لا يسأله أحدٌ عنه والله ورسوله براء منه[2].

كتابه لوائل بن حجر الحضرمي:

عندما أراد وائل بن حجر الشخوص إلى بلاده قال: يا رسول الله أكتب لي إلى قومي كتاباً فقال رسول الله e: أكتب له يا معاوية: فكتب ثلاثة كتب[3]، كتاب خاص به فضله على قومه.

الكتاب الأول: وهو خاص بوائل الحضرمي، وفيه أن الكتاب موجه إلى المهاجر بن أبي أمية يقول فيه أن وائلاً يطلب أن يستعمل على جباية الصدقات، وأن يترأس الأقيال[4].

وفي رواية أخرى :

أن قال وائل: يا رسول الله أكتب لي بأرضي التي كانت لي في الجاهلية وشهد له أقيال حضرموت فكتب له e: "هذا كتاب محمد لوائل بن حُجر قيل حضرموت إنك أسلمت وجعلت لك ما في يديك من الأرضين والحصون، وأن يؤخذ منك من كل عشر واحدة، ينظر في ذلك ذا عدل، وجعلت لك أن لا تظلم فيها ما قام الدين والنبي والمؤمنون عليه أنصار".

---

(١) شراجهم: مجاري المياه وكانت مستعملة في تهامة.

(٢) الحميري، الحديث والمحدثون في اليمن، ج٣، ص١٩٣٠؛ حميد الله، محمد، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط٤، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٤٦.

(٣) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص ٢٩؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص ١٩٣١؛ حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٢٤٧.

(٤) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٩٣١؛ حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٢٤٧؛ العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص ١٢١؛ الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، الجزيرة العربية في عصر الرسول عليه السلام والخلفاء الراشدين، مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٨٩، ص ١٠٨.

وكان الأشعث بن قيس وغيره من كندة، نازعوا وائل بـن حجـر فـي واد بحضرموت، فادعوه عند رسول الله e، فكتب لوائل بن حجر ذلك الكتاب[1].

أما الكتاب الثاني فهو لقبيلته فكان بثلاث روايات:

أ. الرواية الأولى:

"إلى الأقيال[2] العباهلة[3] ليقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، والصدقة التيمة[4] شاة والتيمة لصاحبها، لا خلاط ولا وِرَاطِ ولا شِغار ولا جَلَبَ ولا جنَـبَ ولا شِـناق[5] وعليهم العون لسرايا المسلمين وعلى كل عشرة ما يحمل القراب، مـن أجبـا فقـد أربى"[6].

أما الرواية الثانية والتي ذكرها القاضي عياض وهي: "إلى الأقيال العباهلة، والأرواع المشابيب في التيعة شاة لا مقورّة الألياط[7]، ولا ضِناك وأنطـوا الثبجـة،

---

(1) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص ١٩٣٥؛ حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص٢٥١؛ باوزير، صفحات من التاريخ الحضـرمي، ص٢٧؛ الأنصـاري، الجزيـرة العربية،ج١، ص١٠٧؛ الأحمدي، علي بن حينعلي، مكاتبـت الرسـول، دار صـعب، بيروت، ج٢، ص ٣٩٧.

(2) الأقيال: جمع قيل وهو الملك.

(3) العباهلة: هم الذين أقروا على ملكهم لا يزالون عنه.

(4) التيمة: الزايدة على الأربعين.

(5) الخلاط: أن يخلط الرجل إبله بإبل غيره؛ وراط: الخديعة والغـش؛ شـغار: أن يـزوج الرجلان كل منهما ابنة الآخر، فيكون فيها صورة البدل لكنهما لم يسميا مهر أحـدهما؛ جنب: هو أن يجنب صاحب المال ويبعدها عن المصدق؛ الشناق: مـا هـو مـا بـين الفريضتين.

(6) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص ١٩٣٢؛ حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص٢٤٩؛ الأنصاري، الجزيرة العربية، ج١، ص١٠٧

(7) المشابيب: السادة الرؤوس، الألياط: قشر العود؛ التيعة: أدنى ما تجب فيه الزكـاة مـن الحيوان

وفي السبوب الخُمس، ومن زنى من بكر فاصقعوه مائه، واستوفضوه عاماً.... وكل مسكر حرام، ووائل بن حجر يترفل على الأقيال"[١].

وأما الرواية الثالثة فقد أوردها الحافظ:

من محمد رسول الله e إلى وائل بن حجر والأقيال العباهلة والأرواع المشابيب من حضرموت، بإقام الصلاة المفروضة وأداء الزكاة المعلومة عند محلها، على التيعة شاة لا مقورة الألياط ولا ضِناك... ولا توصيم في الدين ولا غمه في فرائض الله لكل عشرة من السرايا ما يحمل القراب من التمر"[٢].

وكان الكتاب الثالث إلى أهل شبوه حيث قال الرسول e: " من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبي أمية، لابناء معشر ضمعج أقوال شبوة ما كان لهم فيها من ملك أو مراهن وعمران وعرفان[*] ومحجر وملح[*]، وما كان لهم من مال أمرناه باليمن، وما كان لهم من مال بيبعث، وما كان لهم من مال بحضرموت أعلاها وأسفلها منى الذمة والجوار، الله لهم جار والمؤمنون على ذلك أنصار إن كانوا صادقين"[٣].

وكتب أيضاً للرسول e لمسعود بن وائل الحضرمي ولربيعة بن لهيعة الحضرمي[٤] ولم نعثر على نص هذين الكتابين.

---

(١) الأنصاري، الجزيرة العربية، ص١٠٨.

(٢) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٩٣٣ -١٩٣٤؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص٢٩؛ حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص٢٤٩ - ٢٥٠؛ الأنصاري، الجزيرة العربية، ج١، ص ١٠٨؛ العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص ١٢١؛ باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص٢٧؛ الأحمدي، مكاتبت الرسول، ج٢، ص ٣٩٧.

(*) عرفان ومحجر: أسماء مواضع.

(*) ملح: لعله جبل ملح، بجوار شبوة.

(٣) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص ١٩٣١ - ١٩٣٢؛ حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص٢٤٨؛ العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص ١٢٢.

(٤) حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص٢٥١.

ثانياً: كتبه e لمهرة

أ. كتب الرسول e لمهري بن الأبيض من أهل مهـرة والـذي أجمـل فـي محتواها هو أن لا يغار عليهم ولا يصيرون رعايا وعدم تحميل مـا يشـق عليهم وما يستأصلهم، ومما يدلل على ذلك قوله: " أنهم لا يُؤكلُون ولا يغـار عليهم ولا يُعركون".

وقد حدد الرسول e في الكتاب أيضاً الماشية التي تعطى فريضـها حيـث قال: "وعليهم إقامة شرائع الإسلام، فمن بدل فقد حارب الله، ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله، اللقطة مؤداة والسارحة منداه، والتفث السيئة والرفث الفسوق."

ب. لذهبن بن قرضم وقومه من مهره

كتب لهم الرسول e كتاباً هو عندهم.

ثالثاً: كتابه e إلى بني معاوية من كندة وهو نفس الكتـاب الـذي كتبـه الرسول e إلى الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، ونعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان الذي تضمن فيه جمع الصدقة[١].

رابعاً: كتبه e إلى نهد

أ. كتب الرسول e **لبني قرة من بني نهد** والذي أعطى الرسول e المظلـة كلها لهم يتمثل بـ " أرضها وماءها وسهلها، وجبلها، حمـى يرعـون فيـه مواشيهم"[٢].

ب.وكتب أيضاً الرسول e إلى طهفة بن زهير النهدي وقومه من بنـي نهـد والذي أجمل في محتواه تأدية الصدقات طيبة به نفوسكم حيث قال: " لكم يـا بني نهد في الوظيفة الفريضة، ولكم الفارض الفريش وذو العنان الركوب"[٣].

---

(١) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص ١٩٥٣ - ١٩٣٦؛ حميد الله، مجموعة الوثـائق السياسية، ص ٢٥١ - ٢٥٢.

(٢) حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص٨٩.

(٣) الوظيفة: المعروفة؛ الفارض: الهرمه من الإبل؛ الفريش: من ذوات الحافر؛ ذو العنـان: الفرس.

أضاف الرسول e بأن لا تمنع مواشيهم عن مسارحها ومرعاها ولا يقطع شجرهم حيث قال الرسول: " لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم".

وأكد الرسول e من أقر بما في هذا الكتاب، فله من رسول الله عليه الصلاة والسلام الوفاء بالعهد والذمة ومن أبى فعليه الربوة، أي من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من أكثر مما يجب عليه من الزكاة[١].

جـ. وكتب أيضاً الرسول e إلى جفينة من بني نهد[٢].

٢. ٢ العلوم الدينية

٢. ٢. ١ علم القراءات

القراءات لغةً: قرأ الكتاب قراءة، وقرآنا، وقرأ الشيء قرآناً جمعه وضحه، والقراءات جمع قراءة، وقراءة مصدر قرأ[٣].

أما اصطلاحاً: فهي العلم الذي يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتوافرة[٤] ،وعند الجزري: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها[٥].

مكانة علم القراءات:

يقول العسقلاني:

" فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشؤها، ومعدن المعارف ومبدؤها ومبنى قواعد الشرع وأساسه، وأصل كل علم ورأسه، والإستشراف على معانيه لا يتحقق إلا بفهم

---

(١) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص ١٩٠٢؛ حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص٩١؛ الأحمدي، مكاتبت الرسول، ج٢، ص ٤٣٧.

(٢) حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص٩٢.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١ ص١٣٠؛ السّندي، عبد القيوم بن عبد الغفور، صفحات في علوم القراءات، ط٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠١، ص١٦.

(٤) طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، ج٢، ص٦.

(٥) الجزري، شمس الدين أبي الخير، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠، ص٣.

راصفه ومبانيه، ومن ثم صار علم القراءات من أجل العلوم النافعات وإذا كان كل علم تشرف بشرف متعلّقة فلا جرم خصَّ أهله الذين هم أهل الله وخاصته بأنهم المصطفون من بريّته والمجتبون من خليقته، فمناقبهم أبداً تتلى ومحاسنهم على طول الأبد تُجلى"[١].

ولقد ظهر في حضرموت من القراء الذين أسهموا في الحياة العلمية ومنهم:

معاذ بن جبل: أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي e، وأرسل والياً على اليمن زمن الرسول e، وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن وهو الذي أشار إليه النبي e بقوله: " خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة"[٢].

والقارئ عبد الله بن قيس أبو بحرية السكوني الكندي، صاحب الاختيار في القراءة، تابعي مشهور، شهد خطبة عمر بالجابية، قرأ على معاذ بن جبل، روى عنه وعن عمر بن الخطاب، روى القراءة عنه يزيد بن قطيب، وحدث عنه خالد بن معدان ويونس بن ميسرة مات بعد سنة ٨٠هـ[٣].

والقارئ عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي أشد الناس تجريداً للقياس، قال أحمد بن سلام: سمعت رجلاً يسأل يونس عن ابن أبي إسحاق وعلمه، قال هو والنحو سواء أي، هو الغاية، قال فأين علمه من علم الناس اليوم قال: لو كان في الناس اليوم من لا يعلم إلاّ علمه لضحك به، ولو كان فيهم أحد له ذهنه ونفاذه ونظر كان أعلم الناس.

وكان ابن أبي إسحاق يكثر الرد على الفرزدق والتعنت له، فلما قال الفرزدق في قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد الملك.

مستقبلين شمال الشام تضربنا ... بحاصب كنديف القطن منثور

---

(١) العسقلاني، شهاب الدين، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق عامر عثمان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ٦.

(٢) الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء باعتناء، ج. براجستراسر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص ٣٠١.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٤٢.

علـــى عمائمنـــا يلقـــى وأرحُلِنـــا   علـــى زواحـــف تزجـــى مخهـــارير

فألح عليه ابن إسحاق وعابه، بخفض البيت الأول ورفع البيت الثاني فغيـره الفرزدق قائلاً:

على زواحـــف يزجيهـــا مخهاريـــر

وكان ابن أبي إسحاق يرد على الفرزدق كثيراً فقال فيه الفرزدق:

فلو كان عبد الله مـــولى هجوتـــه   ولكـــن عبـــد الله مـــولى مواليـــا[1]

ولقد أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، روى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء، وهارون بن موسى الأعور، توفي سنة ١٢٩هـــ، وصلى عليه بلال بن أبي برده[2]، ومن القراء: القارئ طلحـــة بـــن عمرو بن عثمان، أبو محمد الحضرمي المكي، كان واسع الحفظ، روى عن ســـعيد بن جبير وعطاء بن رباح وعنه وكيع وأبو نعيم وأبو عاصم[3]، روى الحروف عن ابن كثير وروى عنه الحروف العباس بن الفضلي، توفي سنة ١٥٢هـــ[4].

والقارئ يحيى بن خمرة أبو عبد الرحمن الحضـــرمي الحميـــري الســـلمي الدمشقي قاضيها، من أئمة العلم، ثقة، جليل، روى القراءة عن يحيى بـــن الحـــارث الذماري وحدث عنه وعن زيد بن واقد، وروى القراءة عن الربيع بن تغلب وروى

---

(١) السيرافي، أبي سعيد الحسن، أخبار النحويين البصـــريين، تحقيـــق محمـــد البنـــا، دار الاعتصام، ١٩٨٥، ص ٤٢ - ٤٤؛ الزبيدي الأندلسي، أبي بكر محمد، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل، ط٢، دار المعارف، مصـــر، ٣١ -٣٢؛ الأنبـــاري، نزهة الألبا في طبقات الأدباء، ص١٨؛ أمين القضاة، مدرسة الحديث في البصرة حتـــى القرن الثالث، دار ابن حزم، ص٦٩.

(٢) الجزري، غاية النهاية، ج١، ص ٤١٠؛ القفطي، جمال الدين أبي الحسن، إنباة الـــرواة على إنباة النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٨٦، ج٢، ص ١٠٧.

(٣) الذهبي، الكاشف، ص١٥٢.

(٤) الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٤٢.

عنه هشام بن عمار، ولما قدم أبو جعفر المنصور دمشق سنة ١٥٣هـ استعمله على القضاء بها، ولم يزل قاضياً حتى توفي سنة ١٨٨هـ[١].

والقارئ شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة، ومقرئ الشام، ذكره ابن حبان في الثقات، له اختيار في القراءة، روى القراءة عن أبي البرهسم عمران بن عثمان وعن الكسائي قراءته، روى عنه قراءته ابنه حيوة، وروى عنه أيضاً قراءة الكسائي ومحمد بن عمرو بن حنان الكلبي، وروى عنه قراءة الحمصين عيسى بن المنذر ومحمد بن المصطفى ويزيد بن قرة توفي سنة ٢٠٣هـ[٢].

ويعد موسى بن طارق أبو قرة السكسكي اليماني الزبيدي، من القراء، روى القراءة عرضاً عن نافع وهو من جُلّة الرواة عنه روى الحروف عن إبراهيم بن أبي عبلة وإسماعيل بن عبد الله القسط، وحدث عنه موسى بن عقبة ومالك بن أنس، وابن عيينه، وروى القراءة عنه ابنه طارق وعلي بن زبان، وسمع منه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، سئل عنه أبو حاتم فقال محله الصدق، وكان أحمد بن حنبل يثني عليه خيراً كما أنه أدرك نافعاً وأخذ عنه القرآن، توفي سنة ٢٠٣هـ[٣].

ويعدُ يعقوب الحضرمي وهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد مولى الحضرميين من القراء[٤]، وهو أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية، وكلام

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٦٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٤٣.

(٢) الجزري، غاية النهاية، ج١، ص ٣٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣١٩؛ اليحصبي السبتي، أبي الفضل عياض بن موسى، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية، وإحياء التراث ٢٠٠٢، ج٣، ص ١٢٨٢؛ فؤاد سيد، المذاهب الدينية، ص٤٧.

(٤) الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ٣٨٧؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، تحقيق بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤، ج١، ص ١٧٥؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ٣٠٤؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠، ج١، ص ٣٤٨؛ ابن خلكان،

العرب والرواية والفقه[1].

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة الخامسة من حفاظ القرآن[2]، وقال عنه الجزري إنه إمام كبير، ثقةٌ عالماً صالحاً انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء البصري، وكان إمام جامع البصرة[3].

تتلمذ يعقوب الحضرمي على مشاهير علماء عصره، أخذ عنه جماعة من قراء الحرمين والعراقين والشام، وأخذ هو القراءة عرضاً عن سلام بن سليمان الطويل، ومهدي بن ميمون[4].

أبو العباس شمس الدين، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت = ١٩٦٩، ج٦، ص ٣٩٠ - ٣٩٢؛ الزجاجي، القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤، ص٦٣؛ اليافعي، أبي محمد عبد الله بن سعد، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه خليل منصور، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص ٢٤؛ العسقلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج١، ص٩٧؛ الأصبهاني، أبي بكر أحمد بن الحسين، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق سبيع حمزة، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٢، ص٧٧.

(١) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل، ط٢، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٩، ج٢، ص ٢٠٥؛ عبد المجيد اليماني، عبد الباقي عبد المجيد، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق عبد المجيد ذياب، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، ١٩٨٦، ص ٣٨٥.

(٢) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص ١٥٧؛ محيسن، محمد سالم، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل، بيروت، ج١، ص ٦٣٠.

(٣) الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ٣٨٩؛ الأصبهاني، المبسوط في القرآءات العشر، ص ٧٧ -٧٨؛ العسقلاني، لطائف الإشارات، ج١، ص ٩٧؛ القفطي، إنباه الرواة، ج٢، ص ١٠٨.

(٤) اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص ٢٤.

ويقول يعقوب الحضرمي، قرأت على سلام بن سليم في سنة ونصف وقرأتُ على شهاب بن شريفة المجاشعي في خمسة أيام، وقرأت على شهاب بن مسلمة بـــن

محارب المحاربي في تسعة أيام[1].

وروى روح بن مؤمن قال: قرأت على يعقوب وقرأ يعقوب على سلام بن سليمان أبي المنذر وقرأ سلام على عاصم[2].

وسمع يعقوب الحضرمي الحروف من أبي الحسن الكسائي ومن جده، زيد بن عبد الله وشعبه[3]، ومن حمزة الزيات، وهارون بن موسى النحوي وهمام بن يحيى والأسود بن شيبان حدث عنه أبو حفص الفلاس وأبو قلابة الرقاشي وإسحاق بن إبراهيم شاذان[4].

قال عنه أبو حاتم السجستاني: كان يعقوب الحضرمي أعلم من أدركنا، ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن الكريم وتعليله ومذاهبه، ومذاهب النحويين في القرآن الكريم[5].

ومن إسهاماته العلمية له كتاب سماه الجامع، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، ونسب كل حرف إلى من قرأ به[6]، توفي سنة ٢٠٥هـ[7].

ومن القراء موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي البصري، ثقة مأمون روى الحروف سماعاً من غير عرض عن شبل بن عباد عن ابن كثير وسمع منه التفسير،

---

(١) الذهبي، معرفة القراء، ج١، ص ١٥٧.

(٢) الأصبهاني، المبسوط، ص ٧٧ -٧٨.

(٣) اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص ٢٤.

(٤) الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ٢٨٧.

(٥) الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ٣٨٧؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص ٢٤؛ العسقلاني، لطائف الإشارات، ج١، ص ٩٧؛ عبد المجيد اليماني، إشارة التعيين، ص ٣٨٥.

(٦) الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ٣٨٨؛ عبد المجيد اليماني، إشارة التعيين، ص ٣٨٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٤، ص ١٢٤.

(٧) الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٨٨؛ العسقلاني، لطائف الإشارات، ج١، ص ٩٧؛ عبدالمجيد اليماني، إشارة التعيين، ص ٣٨٥؛ القفطي، أنباء الرواة، ج٢، ص ١٨.

روى عنه أحمد بن حرب ثم روى عنه شبل عن ابن كثير وابن محيصن، توفي سنة ٢٢٠هـ[١].

والقارئ حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي الحافظ، روى القراءة عن أبيه شريح، وحدث عنه وعن إسماعيل بن عياش روى القراءة عنه إبراهيم بن خلى وروى عنه البخاري والأئمة توفي سنة ٢٢٤هـ[٢].

ويعد يونس بن الأعلى بن موسى بن ميسرة الصدفي المصري من القراء فقيه كبير، ومقرئ ومحدث ثقة صالح، سمع من سفيان بن عيينه والوليد بن مسلم وابن وهب ومعن بن عيسى وتفقه على الشافعي، أخذ القراءة عرضاً عن ورش وسقلاب ومعلى بن دحية وعن علي بن كيسه عن سليم عن حمزة.

روى القراءة عنه مواس بن سهل وأحمد بن محمد الواسطي وأسامة بن أحمد، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وعبد الله بن الهيثم وغيرهم.

كان كبير الشهود بمصر، قال يحيى بن حسان التنيسي يونسكم هذا ركن من أركان الإسلام، وقال ابن حاتم يوثق يونس بن عبد الأعلى ويرفع من شأنه، وقال عنه الشافعي: ما رأيت بمصر أحد أعقل من يونس، توفي سنة ٢٦٤هـ[٣].

ومن القراء يزيد بن قطيب السكوني الشامي، ثقة، له اختيار في القراءة ينسب إليه، روى القراءة عن أبي بحرية عبد الله بن قيس صاحب معاذ بن جبل روى القراءة عنه أبو البرهسم عمران بن عثمان الحمصي، وحدث عنه صفوان بن عمرو ويحيى بن عبيد والوليد بن سفيان الكسائي[٤].

---

(١) الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ٣٢٣؛ السجستاني، كتاب المصاحف، ج٢، ص١٠٠٤.

(٢) الجزري، غاية النهاية، ج١، ص ٢٦٥.

(٣) باحنان، تاريخ جواهر الأحقاف، ج٢، ص ٥٠؛ الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ٤٠٦.

(٤) الجزري، غاية النهاية، ج١، ص ٣٨٢.

والقارئ عاصم بن حمزة السكوني، الكوفي ، أخذ القراءة عن علي بن أبـــي طالب، ومعظم روايته عنه، روى القراءة عنه عرضاً أبو إسحاق السبيعي وهو ثقة، وهو في سند حمزة من قراءته على السبيعي[1].

والقارئ مطرف بن معقل أبو بكر النهدي، ويقال البـــاهلي البصـــري ثقـــة، معروف، روى الحروف عن عبد الله بن كثير، وعن صدقه بـــن عبـــد الله وعـــن معروف بن مشكان كلاهما عن ابن كثير، وسمع الحسن وابن سيرين وقتـــادة روى عنه الحروف علي بن نصر الجهضمي والعباس بن الفضل وسمع منه ابـــن عيينـــه وابن مهدي، قال ابن معين ثقة وذكره أحمد فقال عنه ثقة[2].

ومن القراء القارئ جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي المصـــري الـــذي ذكره أحمد أنه كان شيخاً ثقة من أصحاب الحديث، وكان عند النسائي ثقـــة، وهـــو ممن ولاهم عمر بن عبد العزيز الفتيا في مصر.

روى عنه يزيد بن أبي حبيب فقيه مصر، وممن تتلمذ عليه من العلماء مـــنهم عبـــد الرحمن بن هرمز الأعرج وبكير بن الأشج، وبكر بن سواده.

وتتلمذ عليه ابن لهيعة والليث وعمرو بن الحارث وحيوة بن شريح[3].

٢. ٢. ٢ علم الحديث:

الحديث لغةً: من حدَّث، والحديث بالخبر يأتي على القليل والكثير والجمع أحاديث[4]، قال تعالى: [وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث][5].

أما اصطلاحاً: ما ورد عن الرسول e من قول، أو فعـــل، أو تقريـــر، أو صفة خلقية أو خلقية، مما قاله إن كان خبراً وجب تصديقه وإن كان تشريعاً إيجابيـــاً

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٠٠؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١١٥.

(٣) عبد الفتاح، عبد الفتاح فتحي، معالم الثقافة الإسلامية في القرنين الأوليين من الهجـــرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ ص١٨٠.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١٣١، مادة حدث.

(٥) سورة الضحى، آية ١١،

أو تحريماً أو إباحة وجب اتباعه فيه[1].

ولقد نال هذا العلم البذل والجهد من قِبل الصحابة اليمانيون في كتابة الحديث وتدوينه، حيث وجُد جهود نفر منهم قاموا بكتابة السنة أو إكتابها لتلاميذهم أو أذنوا، أو سمحوا بكتابتها، أو كاتبوا بها إلى من أرسلهم يسألونهم عنها.

كتب النبي e لمن طلب منه ذلك وكاتبهم، وكتب لهم في كتبه كثيراً من الأحكام، حيث قال ابن سعد: وكتب رسول الله e إلى أهل اليمن بما فيها حضرموت كتباً يخبرهم فيها بشرائع الإسلام وفرائض الصدقة في المواشي والأموال[2].

وممن ذكر في هذا المجال الراوي معاذ بن جبل الذي كتب له الرسول e كتاب الصدقات وغير ذلك من أمور الإسلام عندما بعثه إلى اليمن.

وكان هذا الكتاب عند موسى بن طلحة، أو كانت نسخة منه وكانت لمعاذ كتبٌ كثيرة لدان بن عائذ[3].

ولقد كان معاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري الذي نزل حضرموت قد كونا بروايتهما عن رسول الله e بداية لمدرسة الحديث النبوي[4].

ومن رواة الحديث:

شرحبيل بن حسنة:

وهو ابن عبدالله بن المطاع بن عمرو الكندي، أحد بني الغوث، حليف بني زهرة[5]، هاجر إلى الحبشة، سيره أبو بكر في فتوح الشام، ثم ولاه عمر على ربع

---

(1) ابن تيمية، أحمد بن تيمية، علم الحديث، تحقيق موسى محمد علي، دار التوفيق النموذجية، مصر، ١٩٨٤م، ص٦.

(2) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٨٨١.

(3) المرجع نفسه، ج٣، ص ١٨٨٨.

(4) السومحي، أحمد عبد الله، أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري، ج٢، ص٥٥.

(5) علي بن المدني، وأبي داوود السجستاني، الرواة من الأخوة والأخوات، تحقيق باسم فيصل، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٨، ص١٧٦، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٢٧؛ بعكر، كواكب يمينية، ص١٢٨، العجلي، تاريخ الثقات،

من أرباع الشام[١]. ويعد من كتاب رسول الله e [٢]، له حديثان: روى أحدهما ابن ماجة[٣] توفي سنة ١٨هـ[٤].

العلاء بن الحضرمي:

واسم الحضرمي عبدالله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن حضر موت[٥]، من رواة الحديث صدوق عالم، قال عنه أبو داوود ثقة وكان عند أبو حاتم لا أعلم أحداً من أصحاب مكحول أوثق منه[٦].

وهو من فضلاء الصحابة[٧]، روى عن النبي e أحاديث، وعنه من الصحابة السائب بن يزيد، وحيان الأعرج، وزياد بن مدير ومطرق بن عبدالله، وأبو مسلم

= ص٢١٦، سفراء النبي، ص٢٥٤، البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٣٤٧؛ أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج١، ص٩٦.

(١) علي بن المدني وأبي داوود السجستاني، الرواة من الأخوة والأخوات، ١٧٦، العجلي، الثقات، ص٢١٦؛ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٣، ج٨، ص١٢٧.

(٢) المسعودي، التنبيه والأشراف، ص٢٤٦؛ تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ص٤؛ الأعظمي المصطفى، كتاب النبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١، ص١٠٧، جواد علي، المفصل، ج٨، ص١٢٨.

(٣) بعكر، كواكب يمنية، ص١٢٨.

(٤) علي بن المدني وأبي داوود السجستاني، الرواة من الأخوة والأخوات، ص١٧٦؛ أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج١، ص٩٦.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٢٣٥؛ البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص٩٧؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٣٤١؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب التهذيب، ص٢٩٩؛ الأندلسي، أسماء الصحابة الرواة، ص٢٢٧؛ العلك، موسوعة عظماء حول الرسول،ج٢، ص١٣٦٩.

(٦) الذهبي، معرفة الرواة، ص١٤٩؛ الذهبي، الكاشف، ج٢، ص٣٥٩.

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٣٦.

الجذمي وغيرهم[1].

ويعد العلاء الحضرمي من كتاب رسول الله الذين كتبوا لــه الرسـائل إلـى سادات القبائل يدعوهم فيها إلى الإسلام[2].

عن العلاء بن الحضرمي أن النبي e قال:"إقامة المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثاً"[3]، توفي سنة ٢١هـ في خلافة عمر بن الخطاب[4].

المقداد بن عمرو بن ثعلبة:

ابن مالك بن ربيعة بن تمامة الكندي، وقيل المقداد بن الأسود نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري[5].

---

(١) القيسراني الشيباني، الجمع، ص٣٧٩؛ السخاوي، شمس الدين، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣، ص٢٦٩، ابن سعد، الطبقات الكبري، ج٤، ص٣٥٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٢٣٦.

(٢) الجهشياري، أبي عبدالله محمد بن عبدوس، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقّا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ١٩٨٠، ص١٢؛ خطاب، محمود شيت، السفارات النبوية، ص٣٣٧.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٥٢/٥، والبخاري في مناقب الأنصار، ٢٦٦/٤ - ٢٦٧، باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكة، ومسلم في الحج ٩٨٥/٢ رقم ١٣٥٢، باب الإقامة للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة، وأبو داوود في المناسك ٢١٣/٢ رقم ٢٠٢٢، باب الإقامة بمكة، والترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، صحيح الترمذي، شرح ابن العربي، القاهرة ١٩٣١، في باب الحج ٦١٣/٢ رقم ٩٥٦٠، باب ما جاء في أن يمكث المهاجر بمكة بعد الصدر ثلاثاً، والنسائي في تقصير الصلاة في السفر، ١٢٢/٣، باب المقام الذي يقصر بمثله الصلاة، وابن ماجة في الإقامة (١٠٧٣)، باب كم يقصر الصلاة المسافر.

(٤) اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص٦٦.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٦١؛الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص٤٣٠ البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص٥٤؛ ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج١، ص٢٢٣ ابن قتيبة، المعارف، ص٢٦٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٢٥١؛ عبدالبر، الاستيعاب، ج٤، ص٤٢؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١٠، ص٢٨٥؛ البستي، تاريخ الصحابة، ص٢٣٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٣٨٥؛ الحاكم،

وهو قديم الإسلام من السابقين، هاجر إلى أرض الحبشة، ثم عاد إلى مكــة، شهد بدر وأحد المشاهد كلها مع رسول الله e [١]، ويعدّ من الفضلاء الكبار الخيار من أصحاب النبي e وعن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله e:"إنه لم يكن نبي إلا أعطى سبعة نجباء ووزراء ورفقاء، وإني أعطيت أربعة عشر ... أبــو ذر، والمقداد، وبلال"[٢].

وروى سليمان وعبدالله ابنا بريدة عن أبيهما، قال: قال رسول الله e:"إن الله عزوجل أمرني بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يحبهم، فقيل يا رســول الله، من هم؟ قال: علي والمقداد، وسليمان وأبو ذر"[٣].

روى عن النبي e (٤٢) حديثاً، واتفقا على حديث واحد، والمســلم ثلاثــة أحاديث[٤]، وروى عنه من الصحابة علي، وابــن عبــاس، وطــارق بــن شــهاب والمستورد بن شداد، وغيرهم من التابعين عبدالرحمن بن أبي ليلى وميمون بن أبي شبيب، وجبير بن نفير، وعبدالله بن عدي ابن الخيار[٥].

المستدرك، ج٣ = ص٣٣٨؛ التقي الفاسي، العقد الثمين، ج٦، ص١١٨ -١١٩؛ الذهبي، المعين، ص٢٧؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص١١١؛ علي اسبر، المقــداد بن الأسود، ص١٥٢.

(١) الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٢٢٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٢٥٢.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية، ١٢٨/١؛ والطبراني، في الكبير، ٢٦٥/٦؛ وابــن عســاكر ٣٠٩/٣، ٢١٣/٤، ٣٢١/١٠، وذكره الهيثمي في الزوائد ١٥٩/٩، والهندي فــي كنــز العمال، حديث رقم ٣٣٦٩١.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن ٥٩٤/٥، كتاب المناقب (٥٠) باب ٢١، حديث رقم ٣٧١٨، وابن ماجة في السنن حديث رقم ١٤٩، والحاكم في المستدرك، ١٣٠/٣، والبخاري في التاريخ الكبير، ٣١/٩، والأصفهاني، حلية الأولياء ١٧٢/١.

(٤) التقى الفاسي، العقد الثمين، ج٦، ص١١٩؛ بقي بن مخلد، ص٨٦.

(٥) الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص٤٣٢؛ القيسراني الشيباني، الجمع،ج٢، ص٥١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٢٥٣؛ العسقلاني، تهذيب التهــذيب، ج١٠، ص٢٨٥ - ٢٨٧؛ التقى الفاسي، العقد الثمين، ج٦، ص١١٩؛ محمد علي أسبر، المقداد بن الأسود، ص١٥٢؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج٨، مادة المقداد.

توفي في سنة (٣٣هـ) خارج المدينة بثلاثة أميال، ونقل إلى المدينة وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه[١].

عدي بن عميرة بن فروة الكندي:

يقال الحضرمي، صحابي، يكنى أبا زرارة[٢].

أقام في المدينة إلى خلافة عثمان بن عفان[٣]، له في صحيح مسلم رواية[٤] ولي الجزيرة وأرمينة وأذربيجان[٥].

قال ابن سعد: كان فقيهاً ناسكاً وصاحباً لعمر بن عبد العزيز[٦]، وثقه ابن معين وبن حاتم وبن سعد، وذكره ابن حبان من الثقات[٧].

روى عن النبي e، وعن أخيه العرس بن عميرة، وروى عنه رجاء بن حيوة، وابنه عدي مرسلاً، وأخوه العرس بن عميرة، وقيس بن أبي حازم[٨].

---

(١) الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص٤٣٢؛ القيسراني الشيباني، الجمع، ج٢، ص٥١
* له حديث في باب ما يجب منه الوضوء في الجامع الصحيح. الأزدي البصري، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح، تحقيق أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم، مكتبة مسقط، مسقط، ص٣٢.

(٢) البستي، تاريخ الصحابة، ص١٩٧؛ عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص١٧٠؛ القيسراني الشيباني، أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي، كتاب الجمع بين رجال الصحيحين بخاري ومسلم، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ،ج١، ص ٣٩٩؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص ٣٩٤.

(٣) العك، موسوعة عظماء حول الرسول، ج٢، ص ١٣٣٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٥٥.

(٥) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٨.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٥٥.

(٧) بعكر، كواكب يمنية، ص١٧٦.

(٨) الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص ٣٩٥؛ القيسراني الشيباني، كتاب الجمع، ج١، ص ٣٩٩؛ عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص١٧٠.

زياد بن لبيد الأنصاري:

الذي روى عن النبي e وروى عنه عوف بن مالك الأشجعي، وأبو الدرداء ومن التابعين، جبير بن نفير الحضرمي وسالم بن أبي الجعد مرسلاً[١].

حجر بن عدي الكندي[٢]

اسمه ونسبه وكنيته:

حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الكندي. وفد على النبي e مع أخيه هانئ بن حجر، وشهد القادسية وفتوح العراق والشام، ثم شهد مع علي الجمل وصفين.

وقال ابن الأثير: كان من فضلاء الصحابة، وكان على كندة بصفين، وشهد القادسية، وكان على الميسرة يوم النهروان، وكان من أعيان الصحابة.

روى عن النبي e إن صح ذلك، وسمع من علي، وعمار وشرحبيل بن مرة. روى عنه مولاه أبو ليلى، وأبو البحتري الطائي، وعبد الرحمن بن عائذ وغيرهم[٣].

وفاته:

قتل رحمه الله بأمر معاوية رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين[٤].

---

(١) الحميري، الحديث والمحدثون في اليمن في عصر الصحابة، ج١، ص ٣٧٢.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٢١٧؛ ابن قتيبة، المحبر، ص٢٩٢؛ البخاري، أبي عبدالله إسماعيل بن إبراهيم، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ص ٧٢؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٣، ص ٢٦٦؛ الحاكم، المستدرك، ج٣، ص ٤٦٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص ٤٦١؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٣٣٤؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ١٨٨؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص ١٢٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ٢٦٣.

(٣) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ٧٦٦.

(٤) المرجع نفسه، ج٢، ص ٧٦٤؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٤، ج٢، ص٢٧٥؛ العسقلاني، الإصابة، ج١، ص ٣١٣.

الأشعث بن قيس الكندي:

أبو محمد، روى عن الرسول e روي له عن النبي e تسعة أحاديث، واتفق له على حديث واحد وخرج له الأربعة[١].

وعنه إبراهيم النخعي وجرير بن عبدالله البجلي، وأبو وائل شقيق بن أبي سلمة الأسدي، وعامر الشعبي، وعبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود وعبدالرحمن بن عدي الكندي وغيرهم[٢]، توفي سنة ٤٢هـ.

وعند النظر إلى أحاديثه نجدها قد تناولت عدة مواضيع[٣].

سخرور بن مالك الحضرمي:

أبو علقمة[٤]، له صحبة، حيث نزل مصر وسكنها، شهد فتح مصر وكان مستجاب الدعوة، قال الحافظ عن ابن يونس في تاريخه قال: قام في مصر خطيباً وذكر حديثاً عن النبي، قال: وقد ذكرها أبو عمر الكندي وتوفي سنة(٦٥هـ).

---

(١) الحميري، الحديث والمحدثون،ج١، ص٦٣٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص١١٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص١٨٦؛ ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج٤، ص٣٨٢؛ ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٨، ١٨٩؛ الحاكم، المستدرك، ج٣، ص٥٢٢؛ عبدالبر، الاستيعاب، ج١، ص٢٢١.

(٢) الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص٦٣٨؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص٧٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٧.

(٣) من المواضيع التي تناولتها الأحاديث هي الرحمة على الضعفاء، ٢١٣/١، والشكر، ٢٤٦/١، والوعيد على شارب الخمر، ٤٩٣/٢، ومحظورات المسجد، ٤١٠/٣، هذه المواضيع موجودة في كنز العمال للهندي ومن حديثه له حديث عن "من حلف على يمين فاجرة ليقتطع بها مالاً لقى الله وهو عليه غضبان"، هذا الحديث أخرجه البخاري، ١٥٩/٨، وفي التفسير ٤٨٥/١١،ن في الإيمان: باب (أن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم..) ومسلم (١٣٨) في الإيمان: باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة النار، والطبراني، في الكبير (٦٤٠) ومسند أحمد ٢١١/٥ - ٢١٢.

(٤) ابن ماكولا، الأكمال، ج٤، ص ٢٦٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص ٣٢٨؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص ٢٠٤.

حريز بن شرحبيل الكندي[1]

ابن شرحبيل الكندي وقيل: ابن شراحيل: ويقال: حريز الكندي.

له صحبة

وقال ابن حبان: حريز الكندي الشامي يروي المراسيل.

وفاته

سنة ست وستين[2].

عمرو بن ميمون الأودي:

نزيل الكوفة[3]، أدرك زمن النبي e ولم يلقه[4]، وهو معدود في كبار التابعين[5]، صحب معاذ بن جبل وابن مسعود وتفقه بهما[6]، سمع من عمر، وسعد بن أبي وقاص، وابن مسعود ومعاذ، وأبو هريرة وأبي ذر، وعنه سعيد بن جبير، وأبو إسحاق السبيعي، وعامر الشعبي، والعطاء بن السائب، ومحمد بن سوقة وعبدة بن أبي لبابة[7].

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص١٠٣؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٣، ص٢٨٩؛ الدارقطني، المؤتلف، ج١، ص ٣٥٥؛ الذهبي، العبر، ج١، ص ٧٣؛ العسكري، أبي أحمد الحسن بن عبدالله، تصحيفات المحدّثين، تحقيق محمود أحمد، المطبعة العربية الحديثة، ١٩٨٢، ج٢، ص٦٤٥.

(٢) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص ١٤٦١.

(٣) الدمشقي، الحنبلي، طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٢٩؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص١٢٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٥٨ - ١٦٠؛ بعكر، كواكب يمنية، ص١٨٢؛ الجوزي، صفة الصفوة، ج٣، ص٢٢.

(٤) العسقلاني، الإيثار بمعرفة رواة الآثار، ص١٤٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٥٨ - ١٦٠؛ بعكر، كواكب يمنية، ص١٨٢.

(٥) الذهبي، المعين، ص٣٤؛ ابن الصلاح، علوم الحديث، ص٣٠٤.

(٦) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٣١.

(٧) الدمشقي الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٣٠؛ العسقلاني، الإيثار،ص١٤٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٦٠؛ السجستاني، كتاب المصاحف، ج٢، ص٨٩٩.

أخرج له البخاري ومسلم، وأبو داوود والترمذي والنسائي، وابـــن ماجـــة[1] ومما يذكر عنه إنه حج واعتمر مائة[2]، توفي سنة(٧٤ أو ٧٥هـــ)[3].

أبو بحرية عبدالله بن قيس الكندي:

ذكره الحافظ ابن حجر، وقال السكوني التراغمي الحمصي، شهد خطبة عمر بالجابية، وثقه ابن معين والعجلي وابن عبدالبر وابن حبان، روى عن عمر، ومعـــاذ وعنه خالد بن معدان، ويونس بن ميسرة، توفي سنة ٧٧هــ[4].

جبير بن نفير الكندي:

ولد في عهد الرسول e، ولم يره، قدم المدينة، فأدرك أبا بكر الصديق، ثم انتقل إلى الشام فسكن حمص[5]، كان من أجل العلماء[6]، وثقّه أبو حاتم وأبو زرعـــة والنسائي وابن حبان، أخرج له مسلم والأربعة والبخاري في الأدب المفرد[7].

حدث عن أبي بكر وعمرو أبي الدرداء وأبي ذر، وعنه عبـــدالرحمن ابـــن جبير، وخالد بن معدان[8].

السائب بن يزيد:

ابن سعيد بن ثمامة بن الأسود الكندي صحابي، وله حلف في قريش في عبد شمس، وتكون أمه أم العلاء بنت شريح الحضرمية، استعمله عمر بن الخطاب على سوق المدينة.

---

(١) العسقلاني، الإيثار، ص١٤٧؛ الجوزي، صفة الصفوة، ج٣، ص٢٢.

(٢) اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص١٢٥.

(٣) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٣١.

(٤) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٣؛ الذهبي، الكاشف، ص١٢٠.

(٥) بعكر، كواكب يمنية، ص١٧٣؛ العك، موسوعة عظماء حول الرسول، ج١، ص٤٧٠.

(٦) بعكر، كواكب يمنية، ص١٧٣.

(٧) العجلي، تاريخ الثقات، ص٩٥؛ العســقلاني، تهــذيب التهــذيب، ج٢، ص٦٤؛ العــك، موسوعة عظماء حول الرسول، ج١، ص٤٧٠.

(٨) له عدة أحاديث في مسند أحمد في ج٤/١٨٣ الرقم ١٧٧٨٥.

روى له عن رسول الله e خمسة أحاديث اتفق البخاري ومسلم على حديث، وللبخاري أربعة وروى عن أبيه وعمر وعثمان وعبدالله بن السعدي وخاله بن العلاء الحضرمي وعنه ابنه عبدالله والجعدة بن عبدالرحمن وإبراهيم بن قارظ توفي بالمدينة سنة ٨٦ وقيل ٨٨هـ[١].

المقدام بن معد يكرب الكندي[٢].

هو المقدام بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب بن سلمة الكندي، ويقال: ابن نشيط بن عبد الله بن وهب بن ربيعة بن الحارث بن ثور الكندي، ويكنى أبو كريمة وقيل أبو يحيى.

وفد على النبي e وفد كندة، وشهد فتوح الشام، حيث سكن في حمص، وعدا ذلك فهو من السابقين الأولين، وأحد أعيان الصحابة وعده ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل الشام.

روى عن النبي e وعن خالد بن الوليد، ومعاذ بن جبل، وأبي أيوب الأنصاري.

روى عنه: جبير بن نفير الحضرمي، وحبيب بن عبيد، والحسن بن جابر، وخالد بن معدان، وراشد بن سعد المقرائي، وسعيد بن أبي المهاجر، وسليم أبن عامر الخبائري، وشريح بن عبيد الحضرمي، وابن ابنه صالح بن يحيى بن المقدام وعامر الشعبي، وعبد الرحمن بن عائذ، وعبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، وعبد

---

(١) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١١١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٠،ص١٩٣؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٧، ص١٧٢؛ ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج٤، ص٣٧٨؛ العك، موسوعة عظماء حول الرسول، ج٢، ص٨٦٦؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٢٠٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٤٣٧؛ العسقلاني، الإيثار، ص٨٣.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص ١٤١٥؛ أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج٤، ص٣٩١؛ الذهبي، الكاشف، ج٣، ص ١٧٢؛ النووي، محي الدين بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ج١، ص ١١٢.

الرحمن بن ميسرة الحضرمي، ومحمد بن زياد الألهاني، ويحيى بن جابر الطائي، وابنه يحيى بن المقدام، وأبو عامر الهوزني.

أخرج له البخاري، والأربعة وأحمد وغيرهم.

وفاته:

ذهب الجمهور إلى أن وفاته في خلافة عبد الملك، سنة سبع وثمانين، وذهب آخرون إلى أنه مات سنة ثمان وثمانين[1].

عبدالرحمن بن ملء:

ويقال ابن مل بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة، أبو عثمان النهدي[2]، وهو من أكابر التابعين وهم الطبقة الأولى[3]، حيث قال عنه ابن حجر، ثقة، ثبت عابد وذكره الذهبي بأنه كان لا يصيب ديناً ليلة قائم ونهاره صائم[4].

أسلم في عهد النبي e ولم يره، وأعطى سعاة النبي e على الصدقة ثلاث صدقات، حج في الجاهلية قدم المدينة أيام عمر بن الخطاب، وغزا على عهده غزوات، وشهد فتح القادسية، واليرموك، وجلولاء وأذربيجان ونهاوند وغيرها[5].

---

(١) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ١١٢٨.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٤٩٧؛ المسعودي، أبي الفلاح عبدالحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص١١٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٤، ص١٧٥؛ الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، ص٣٣؛ ؛ ، الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين، تذكرة الحفاظ، مطبعة مجلس دارة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند ١٩٥٧، ج١، ص٦٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،ج٤، ص٨٢.

(٣) الذهبي، المعين، ص٣٤، ابن الصلاح، علوم الحديث، ص٣٠٤.

(٤) عمر بن محمود وحسن محمود، تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم، ص ١٦٨؛ الذهبي، الكاشف، ص١٨٧.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٧٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص١٦٥؛ الدمشقي الحنبلي، طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٣٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٣١؛ بعكر، كواكب يمنية، ص١٨١.

كان كثير العبادة، حسن القراءة، وكان عندما يصلي يغشى عليه[1] حدث عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وبلال، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي الذي صحبه ١٢ سنة وحذيفة ابن اليمان، وحدث عنه: قتادة وعاصم الأحول، وحميد الطويل، وسليمان التيمي، وداوود بن أبي هند، وعمران بن حدير[2]، توفي سنة ٩٥هـ أيام الحجاج[3].وله عدة أحاديث تضمنت عدة مواضيع منها:

عمار بن سعد التجيبي:

شهد فتح مصر، وله رواية عن عمرو بن العاص، وأبي الدرداء وروى عنه الضحاك بن شرحبيل، توفي ١٠٥هـ[4].

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٤٩٨.

(٢) الدمشقي الحنبلي، طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٣١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٧٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٤٩٧؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص١٦٥؛ بعكر، كواكب يمنية، ص١٨١.

(٣) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٣١؛ الدمشقي الحنبلي، طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٣١؛١. أحكام الإيمان: ٧٤/١ والصبر على موت الأولاد ٢٥٦/١ وحد الخمر ٤٩٧/٢، وآداب الأكل ١٢٦/٦، وصلاة التراويح ٤٦٩/٣، ولنأخذ مثال على اللباس والزينة: له حديث عن ما يمنع لبسه أو يكره الحديث موجود عند البخاري (صحيح البخاري، ٢٨٤/١٠، باب لبس الحرير للرجال، رقم الحديث (٥٨٢٨) وعند مسلم، الصحيح، بتحقيق عبدالباقي ١٦٤٣/٣، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، رقم الحديث ٢٠٦٩/١٤، وعند الدمشقي الحنبلي، كتاب الصلاة، باب ما يمنع لبسه أو يكره، رقم الحديث ٤٧٩، ص٢٩٠، الدمشقي الحنبلي، أبي عبدالله محمد بن أحمد، المحرر في الحديث، تحقيق يوسف المرعشلي وآخرون، دار المعرفة، بيروت،ج١، ص٢٩٠.

(٤) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٣٩.

رجاء بن حيوة:

وهو أبو نصر أبو المقدام الكندي الشامي[1]، شيخ أهل الشام، من الطبقة الثانية من أئمة التابعين[2]، جليل كبير القدر، ثقة، فاضل، عادل، وزير صدق لخلفاء بني أمية، قال عنه: مطر الوراق ما رأيت شامياً أفضل من رجاء بن حيوة[3]، وعنه قال مسلمة بن عبدالملك في كندة ثلاثة رجال إن الله لينزل الغيث بهم، وينصر بهم على الأعداء، رجاء بن حيوة[4]، وقال النووي: وأجمعوا على جلالته وعظم فضله في نفسه وعلمه[5]، أما ابن سعد فذكره إنه ثقة، فاضلاً، كثير العلم[6]، وعند النسائي لا بأس به[7].

الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي:

روى عن خثيمة بن عبدالرحمن، وعلقمة بن قيس النخعي وعنه شعبة بن الحجاج والأعمش، وقتادة، وحمزة بن حبيب الزيات[8].

قال ابن مهدي: ثقة ثبت، لكن يختلف معنى حديثه، ووثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي والعجلي وعند ابن سعد: كان ثقة فقيهاً عالماً، رفيعاً كثير الحديث، وذكره ابن حبان وابن حجرفي الثقات، إلا أنه كان يدلس، توفي سنة ١١٣هـ.

---

(١) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٨٠٧؛ القيسراني الشيباني، الجمع، ج١، ص١٣٩؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٥٢؛ علي سعد، منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، ج٢، ص٨١٨.

(٢) الذهبي، المعين، ص٣٧.

(٣) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٧ -٨.

(٤) بعكر، كواكب يمنية، ص١٦٠.

(٥) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٩٠.

(٦) الدمشقي الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٨٩ -١٩٠.

(٧) علي سعد، منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، ج٢، ص٨١٨.

(٨) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٥٢؛ الجامع في الحديث ص٥٦، العجلي، الثقات، ص٣١٢؛ الهاجري، التابعون الثقات ص٤٠٧؛ السجستاني، كتاب المصاحف، ج٢، ص٧٠٣؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٣٢؛ العجلي، الثقات، ص١٢٦ -١٢٧.

روى عن معاذ وعبادة بن الصامت، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبـــي ســـعيد الخدري، وعبدالله بن عمر، وأبي أمامة وعنه جماعات من التابعين منهم الزهـــري، وابن عون، وثور بن يزيد، وابن عجلان[1]، وأخرج له مسلم والأربعة والبخاري[2]. توفي سنة ١١٢هـــ[3].

عبادة بن نسي الكندي:

أبو عمر، قاضي طبرية، كان ثقة روى عن أبي الدرداء، وخبـــاب، وعنـــه هشام بن الغاز[4]، توفي سنة ١١٨هـــ في خلافة هشام عبدالملك[5].

عاصم بن حميد السكوني:

صاحب معاذ بن جبل، وروى عنه عن النبي في تأخير صلاة العتمة[6] وعنه راشد بن سعد وعمرو ابن قيس السكوني[7].

سلمة بن كهيل الحضرمي بن حصين:

الإمام الحافظ أبو يحيى الحضرمي ثم التنعي الكوفي، ثقة مشهور، قال عنه أحمد بن حنبل كان متقناً للحديث وعند أبو حاتم والنسائي ثقة متقن ثبت ذكره ابـــن حيان من الثقات.

روى عن أبي جحيفة، وجندب بن عبدالله، وسويد بن غفلة وسعيد بن جبيـــر، والشعبي وعنه ابنه يحيى بن سلمة والأعمش، وهلال بن يساف، له مئتان وخمسون

---

(١) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٨؛ القيسراني الشيباني،الجمع، ج١، ص١٩٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٥٢؛ الجوزي، صـــفة الصـــفوة، ج٤، ص١٥٠؛ بعكـــر، كواكب يمنية، ص١٦٠.

(٢) العجلي، تاريخ الثقات، ص١٦٥.

(٣) باحنان، جواهر تاريخ الأحقـــاف، ج٢، ص٨؛ الســـيوطي، طبقـــات الحفـــاظ، ص٥٢؛ الدمشقي الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٩٠.

(٤) الذهبي، الكاشف، ص٦٤.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣١٧؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب، ج٢، ص٣٩.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣٠٨؛الخزرجي، تذهيب تهذيب، ج٢، ص٢٠.

(٧) الذهبي، الكاشف، ص٤٩.

حديثاً، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داوود والنسائي وابن ماجة توفي سنة ١٢٢هـ حين قتل زيد بن علي بالكوفة[١].

أبو الزاهرية الحضرمي:

وهو جدير بن كريب، وثقه ابن معين، والعجلي والنسائي، وعند أبو حاتم والدار قطني لا بأس به، وأضاف ابن سعد بأنه ثقة إن شاء الله كثير الحديث، وعند ابن حجر صدوق، توفي سنة ١٢٩هـ في خلافة مروان بن محمد[٢].

عبدالكريم بن الحارث الحضرمي المصري العابد:

روى عن المستورد بن شداد وعنه الليث وبكر بن مضر توفي سنة ١٣٦[٣].

عبدالسلام بن حرب بن سلم النهدي:

من رواة الحديث، حيث روى عن الأعمش، وابن أبي ليلى، وأبي خالد الدالاني، وإسحاق بن عبدالله بن أبي فروة.

وعنه ابن الأصبهاني وعبدالله بن سعيد الأشج، ومحمد بن سوار الأزدي. قال معين صدوق وعند ابن عدي لا بأس به، وذكره أبو حاتم: ثقة صدوق وعند العجلي: هو عند الكوفيين ثقة ثبت والبغداديون يستنكرون بعض حديثه والكوفيون أعلم به، توفي سنة ١٣٧هـ[٤].

خصيف بن عبدالرحمن الجزري:

أبو عون الحضرمي، روى عن مجاهد بن جبير، وابن عمر، ولم يدركه، وعنه زائدة بن قدامة، وأبو عوانة وضاح بن عبدالله، ومحمد بن فضيل.

---

(١) العسقلاني، الإيثار لمعرفة رواة الآثار، تحقيق سيد كسرو، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣، ص٩١؛ سعيد مبيض، حياة التابعين، ج١، ص٢٢٠.

(٢) القرشي المصري، عبدالله بن وهب، الجامع في الحديث، تحقيق مصطفى حسن دار ابن الجوزي، السعودية، ١٩٩٥، ج١، ص٣٠٢؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٧، ص٣١٣.

(٣) الذهبي، الكاشف، ص٢٠٥.

(٤) السجستاني، كتاب المصاحف، ج٢، ص٨١٢؛ العجلي، الثقات، ص٣٠٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص٨٣٠ - ٨٣١.

قال ابن معين وابن سعد وأبو زرعة والعجلي: ثقة وعند أحمد ضعيف الحديث وتكلم في سوء حفظه، وذكره ابن عدي بأنه إذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه وبرواياته.

وقال ابن حبان: تركه جماعة من أئمتنا، واحتج به جماعة آخرون، وكان خصيف شيخاً صالحاً فقيهاً عابداً إلا أنه كان يخطئ كثيراً فيما يروي، وينفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه، وهو صدوق في روايته.

وعند ابن حجر: صدوق سيء الحفظ، خلط بآخره، ورمي بالإرجاء توفي سنة ١٣٧.

صفوان بن عمرو بن هرمز السكسكي:

الحمصي، يكنى أبا عمرو روى عن عبدالله بن بسر وجبير بن نفير، وعبدالرحمن بن جبير في الجهاد، وعنه الوليد بن مسلم، وأبو اليمان، توفي ١٥٥هـ[١].

عقبة بن خالد بن عقبة السكوني:

من رواة الحديث روى عن سفيان الثوري، وسفيان بن حبيب وعنه ابنه خالد ابن عقبة وعبدالله بن سعيد وعيسى بن يونس وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن سلام والأشج.

قال عنه النسائي ليس به بأس، وذكره أبو حاتم من الثقات صالح الحديث لا بأس به، وعند أحمد ثقة، توفي سنة ١٨٨هـ[٢].

الوليد بن شجاع أبو همام السكوني الكوفي:

كان من صلحاء المحدثين وعلمائهم[٣]، حيث قال عنه العجلي رأيته أخذ الحديث أخذاً ردياً، وعند أبو حاتم شيخ صدوق يكتب حديث ولا يحتج به وقال

---

(١) الذهبي، الكاشف، ص٣٠؛ القيسراني الشيباني، الجمع، ج١، ص٢٢٤.

(٢) السجستاني، كتاب المصاحف، ج٢، ص٨٧١ - ٨٧٢؛ ابن حجر، تقريب التقريب، ص٣٩٤؛ العقيلي، الضعفاء، ج٣، ص٣٥٥.

(٣) اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص٢٣.

النسائي عنه لا بأس به، وذكره يحيى بن معين بأنه لا بأس[١] به عنده مائة ألف حديث عن الثقات، روى له مسلم وابن حبان[٢]، حدث عن عطاء بن السائب، ومغيرة بن المقسم، والأعمش، وقابوس بن أبي ظبيان وعنه أبو همام وأحمد، وإسحاق، ويحيى وتوفي سنة ٢٠٤هـ[٣].

أحمد بن إسحاق الحضرمي:

أخو يعقوب بن إسحاق، يكنى أبا إسحاق من أهل البصرة، سمع وهيب بن خالد وهمام وأبا عوانة وعبدالعزيز بن المختار، وعنه روى عمر بن حميد وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن سعيد الدرامي، توفي في البصرة سنة ٢١١[٤].

وفاته:

لما صالح أهل مصر مروان على الدخول، ودخلها وكان سحرور فيمن حضهم على الوفاء لابن الزبير، قال سحرور: اللهم لا أراه ولا يراني، فقد طال عمري فاقبضني إليك، فتوفى بعد دخول مروان مصر تبع ليال قلت دخل مروان مصر سنة خمس وستين[٥].

جبر الكندي:

له صحبه، وروى عن النبي e، وروى عنه ابنه[٦].

---

(١) الحسين العراقي، البيان والتوضيح، ص٢٩٥؛ الذهبي،أبو عبدالله شمس الدين، ميزان الاعتدال، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ج٤، ص٣٣١؛ الذهبي، معرفة الرواة، ص١٨٥.

(٢) الحسين العراقي، البيان والتوضيح، ص٢٩٥.

(٣) الدمشقي الصالحي، طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٦، ج١، ص٤٧٦؛ الذهبي، الكاشف، ص٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص٢٣.

(٤) القيسراني الشيباني، الجمع، ج١، ص١٥.

(٥) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ٨٣٩ - ٨٤٠.

(٦) ابن الأثير، أسد الغابة،ج١، ص ٣١٨؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص ٦٧٧؛ العسقلاني، الإصابة، ج١، ص ٢٢٣.

عفيف الكندي[1]

عفيف ويقال عفيف بن قيس، أخو الأشعث بن قيس، ويقال: عفيف بن عمرو الكندي.

وقيل: أخو الأشعث لأبويه، وقيل: عمه، وبه جزم الطبري والصواب الذي عليه الأكثر: أنه أخوه لأمه، وابن عمه، وبه جزم أبو نعيم.

وقال الطبري: اسمه شرحبيل، ولقب عفيفاً.

وقد سماه الحاكم في المستدرك: عفيف بن عمرو، وقال الجاحظ: اسمه شراحيل، ولقب عفيفاً؛ لقوله:

وقالت لي هلم إلى التصابي   فقلت عففت عما تعلمينا

له صحبة، روى عن النبي e وروى عنه ابناه: إياس ويحيى، وأخرج له النسائي، وأحمد، وأبو يعلى، وغيرهم[2].

مالك بن هدم التجيبي[3].

هو مالك بن هدم بن أبي الحارث بن بداء التجيبي، أبو عمرو. شهد غزوة ذات السلاسل كما في حديثه، ومعنى ذلك أنه شهد غيرها، وشهد فتح مكة وما بعدها، وقال ابن يونس: شهد فتح مصر.

---

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص ٢٩؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص ٢٩؛ ابن حبان البستي، الثقات، اعتناء محمد ظهير الدين شرفي، حيدر أباد، الهند، ١٩٦٨، ج٣، ص٣١١؛ المزي، جمال الدين أبي الحجاج، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٧، ج٢، ص ١٨٤.

(2) البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص ٧٥؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٣١.

(3) الرازي، الجرح والتعديل، ج٨، ص ٢١٧؛ السيوطي، جلال الدين، حسن المحاضرة في تاريخ مصر، تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٨، ج١، ص ٢٣٢.

له صحبة، روى عن النبي e وعن عمر بن الخطاب وعبد الله بن حوالة،وعوف بن مالك روى عنه ربيعة بن لقيط التجيبي[1].

مرثد الكندي.

هو مرثد بن جابر الكندي. له صحبة، روى عن النبي e وعنه غانم بن غالب القيسي[2].

مسروق الحضرمي[3].

هو مسروق بن وائل الحضرمي. وفد على النبي e مع وفد حضرموت فأسلم.

ذكره ابن حزم فيمن روى عن النبي e حديثاً واحداً، رواه عنه الضحاك بن النعمان بن سعد[4].

مهزم الكندي.

هو مهزم بن وهب الكندي. له صحبة، روى عن النبي e، روى عن سعيد بن جبير[5].

ناجية الحضرمي

ناجية بن عمرو الحضرمي. له صحبة، روى عن النبي e حديثاً، روى عنه عائذ بن شريح، له حديث رواه مع أخيه شعيب بن عمرو[6].

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص ٣١ -٣٢.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص١٣٥؛ العسقلاني، الإصابة، ج٣، ص ٣٧٦.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص ٣٩٨؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٠، ص ٣٣٥؛ الأندلسي، أسماء الصحابة والرواة، ص ٤٨٥؛ بقى بن مخلد، ص ٨٦٠.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص ٣٩٨؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٠، ص ٣٣٥؛ الأندلسي، أسماء الصحابة والرواة، ص ٤٨٥؛ بقى بن مخلد، ص ٨٦٠.

(٥) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص ٢٨٠؛ العسقلاني، الإصابة، ج٣، ص٤٤٦.

(٦) أبي عاصم، الآحادوالمثاني، ج٥، ص١٥٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص ٢٩٦.

ناسح الحضرمي.

له صحبة، روى عن النبي e، روى عنه شرحبيل بن شفعة[١].

يزيد بن سعيد الكندي.

هو يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود بن عبد الله بن الحارث، ويقال فيه: يزيد بن عبد الله بن سعيد، ويقال: يزيد، والد السائب، ويقال: يزيد بن السائب، والمشهور الأول، أبو السائب الكندي.

أسلم يوم فتح مكة، وله صحبة، وتولى القضاء لعمر بن الخطاب في المدينة، وقال الحافظ إنه شهد الفتح وما بعدها. وله رواية عن النبي e.

وتفرد بالرواية عنه ولده السائب بن يزيد، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والترمذي، وغيرهم[٢].

يزيد بن عبد الله الكندي[٣].

قال ابن الأثير: هو يزيد بن خصيفة، ذكره في الصحابة ابن منده، وأبو نعيم، وتبعهم ابن الأثير، والحافظ في الإصابة، قال الحافظ: ذكر ابن منده حديثه، فقال: روى حديثه يحيى بن يزيد النوفلي، عن أبيه، عن يزيد بن عبد الله الكندي، عن أبيه عن جده[٤].

أبو الأسود النهدي[٥].

قيل اسمه: عبد الله، قال الحافظ: ذكره البارودي في الصحابة، روى عن النبي e، روى عنه عنبسة بن الأزهر أنه أدرك النبي e قال: بكيت رسول الله e وهو يتوجه إلى الغار، وقد دميت أصبعه، فقال:

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص ١٣٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص ٢٩٨؛ العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص ٣٦٦، ج٣، ص ٥١٣.

(٢) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص٣١٦؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٤٤٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢، ص ١٤١.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٥٠٠.

(٤) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ١١٨٤.

(٥) العسقلاني، الإصابة، ج٤، ص ٨.

هـــل أنـــت لا إصـــبع دميـــت وفـــي ســـبيل الله مـــا لقيـــت

أبو جابر الصدفي[١].

له صحبة، روى عن النبي e، روى عنه ابن جابر.

حديثه:

أبو عامر السكوني.

له صحبة، روى عن النبي e، روى عنه عبد الرحمن بن غنم[٢].

أبو مريم الكندي رضي الله عنه.

أبو مريم الكندي، ويقال: الأزدي. له صحبة، روى عن النبي e، روى عنه حجر بن حجر، وأخرج حديثه ابن أبي عاصم وغيره[٣].

أبو مليكة الكندي[٤].

وكناه الأزدي بأبي مليك الكندي وقد قيل فيه: البلوي. ذكره صحبته ابن عبد الحكم في الصحابة الذين دخلوا مصر، وقال أبو عمر: مصري له صـــحبة، وفيـــه نظر، وقال ابن الأثير: يعد في المصريين، روى عن النبي e، روى عنه علي بن رباح، وثابت بن رويفع، حديثه عن المصريين، كما قال ابن يونس.

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٢، ص ٣٧٤؛ ابن الأثير، أسـد الغابـة، ج٦، ص ٤٦؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ١١٩٩.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٢، ص٣١٧؛ الحميري، الحـديث والمحـدثون، ج٢، ص ١٢٢٩.

(٣) أبو عاصم، الآحاد والمثاني، ج٤، ص ٣٩٧؛ القرطبي، الاسـتيعاب، ج٤، ص ١٧٥٦؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ١٢٩٣.

(٤) الأزدي، فتوح مصر، ص٣١٥؛ العسقلاني، الإصابة، ج٤، ص ١٨٤؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص ٢٥٠.

أمد بن أبد الحضرمي اليماني:

أحد المعمرين، استقدمه معاوية إلى الشام ثم أعاده. له صحبة[1].

الحارث بن معاوية السكوني الكندي[2]

الحارث بن معاوية بن منقذ الكندي الأعرج، له صحب ، قال الحافظ: وذكره ابن سعد وأبو زرعة الدمشقي في الطبقة الأولى من تابعي الشام وعده أبو مسهر في كبار أصحاب أبي الدرداء... ثم رجح أنه من المخضرمين، ذكره ابن منده في الصحابة وقال: هو أول من بعث بصدقات قومه إلى النبي e.

روى عن عمر بن الخطاب وبلال بن رباح وأبو الدرداء وعبادة بن الصامت وغيرهم، وروى عنه من الصحابة: المقدام بن معد يكرب، وأبو أمامة الباهلي، ومن التابعين: سليم بن عامر وعبد الرحمن بن جبير بن نفير ومكحول وغيرهم ولم يخرج له الجماعة وإنما أخرج حديثه عن عمر، أحمد في المسند، ورواية الصحابة عنه فهي من رواية الأكابر، عن الأصاغر.

وثقة العجلي وابن حبان وغيرهما، ولم أقف على تاريخ وفاته[3].

حجر بن ربيعة بن وائل بن حجر

حجر بن ربيعة بن وائل والد وائل بن حجر الحضرمي، له صحبة، روى عن النبي e وروى عنه ولده وائل[4].

---

(1) الحميري، الحديث والمحدثون، ج1، ص643؛ ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين أبي سعيد، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت 1995، ج3، ص 90؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج1، ص 136.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص444؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص 281؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج2، ص 315؛ ابن حبان، الثقات، ج4، ص 153؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص 90؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج4، ص129.

(3) الحميري، الحديث والمحدثون، ج3، ص1449.

(4) ابن الأثير، أسد الغابة، ج1، ص 360؛ العسقلاني، الإصابة، ج1، ص392؛الحميري، الحديث والمحدثون، ج3، ص 1458.

خليد الحضرمي

له صحبة [1].

زهير بن طهفة الكندي

له صحبة [2].

زيد الكندي:

زيد بن الجلاسي الكندي، له صحبة[3].

سعد بن مسعود الكندي[4]

له صحبة، بعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليفقه أهلها، روى عن النبي e وروى عنه مسلم بن يسار وقيس بن أبي حازم وغيرهما، وله عدة أحاديث ذكرها الحافظ في الإصابة [5].

عدي بن عدي الكندي[6]

هو عدي بن عدي بن أرط الكندي، له صحبة، روى عن عمر بن الخطاب، له رواية عن النبي e من طريق أبي الزبير، كما تذكر ذلك بعض كتب الفقه [7].

عمارة بن زعكرة الكندي[8]

له صحبة، روى عن النبي e روى عنه الحارث بن يمجد الأشعري وعبد الرحمن ابن عائذ.

---

(1) ابن الأثير، اسد الغابة، ٢/١٤٤؛الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص ١٤٧٢.

(2) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص ١٤٩٢.

(3) عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص ٥٤٢؛ ابن الأثير، ج٢، ص ٢١٨-٢١٩؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص ١٥٠٢.

(4) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤،ص ٤٩؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ص ٩٤.

(5) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٥٠٥.

(6) الطبراني، المعجم الكبير، ج١٧، ص ١٠٩؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص ١٣.

(7) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص ١٥٦٨.

(8) ابن سعد، الطبقات، ج٧،ص ٤٣٢؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٤٩٤؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٦، ص ٣٦٥؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٥٧٠.

عمرو بن عبيد الله الحضرمي

هو عمرو بن عبيد الله الحضرمي، له صحبة[(١)].

عمير بن أسد الحضرمي[(٢)]

له صحبة، روى عن النبي e حديث: " الكذب خيانة"، وروى عنه جبير بن نفير[(٣)].

مالك بن عتاهية الكندي[(٤)]

هو مالك بن عتاهية بن حرب بن سعد بن معاوية الكندي. له صحبة، وقال عنه ابن يونس: شهد فتح مصر، وجاء عنه حديثان، روى عن النبي e وروى عنه رجل من جذام.

مرثد الكندي

هو مرثد بن وداعة، الكندي، كنيته: أبو قتيلة. له صحبة، روى عن النبي e وعن عبد الله بن حوالة وعمر، وروى عنه خالد بن معدان، وخمير بن يزيد الرحبي، وغيلان بن معشر المقرائي، والحكم بن الوليد الوحاظي، وصفوان بن عمرو[(٥)].

حبيب بن زيد الكندي:

له صحبه، ورى عن النبي e وعنه ابنه عبدالله بن حبيب[(٦)].

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٣١٢؛ ابن حبان، الثقات،ج٣،ص ٢٧٧.

(٢) عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص ١٢١٢.

(٣) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص ١٥٩٠.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٢٠٣؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٨، ص ٢١٢؛ الأندلسي، أسماء الصحابة الرواة، ص٥٠٢؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص١٣٢؛ ابن الأثير، أسدالغابة، ج٥، ص ٣٥.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٤١٥؛ الأندلسي، أسماء الصحابة الرواة، ص٤٥٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص١٣٩؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٦٣٧.

(٦) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص٧٦٠.

ربيعة بن لهيعة:

ويقال لهاعة الحضرمي، له صحبة وذكروا أنه وفد على النبي عليه الصلاة والسلام، روى عن النبي e، تفرد عنه ولده فهد بن ربيعة، حديث عن فهد بن ربيعة بن لهيعة، قال: وفدت على النبي وأديت إليه زكاة مالي، وكتب لي كتاباً: بسم الله الرحمن الرحيم، لربيعة بن لهيعة.....[1].

هاني بن معاوية الصدفي:

له إدراك شهد فتح مصر، حج مع عثمان وروى عن عثمان بن حنيف[2].

نهيك بن صريم السكوني:

قال ابن حبان له صحبه وذكره أبو زرعة الدمشقي فيمن نزل الشام من الصحابة من أهل اليمن وذكره عبدالصمد فيمن نزل حمص من الصحابة[3].

شجرة الكندي:

له صحبة، روى عن النبي e، وعنه طمهان وهو خالد بن أبي خالد الذي روى عن أنس وغيره[4].

زياد بن نعيم الحضرمي:

له صحبة[5].

غضيف بن الحارث الكندي:

اليماني، ويقال أبو أسماء السكوني أدرك النبي e، سكن الشام، له صحبة، رأى النبي e يصلي واضعاً يده اليمنى على اليسرى في الصلاة، له رواية عن

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٨١١.

(٢) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٥١.

(٣) ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج٤، ص٤٠٩؛ باحبان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٥٠.

(٤) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٢٩؛الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٥١٦.

(٥) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٤٩٣.

عمر، وأبي عبيدة، وبلال بن رباح، وأبي ذر، وعائشة وعنه ابنه عياض وعبادة بن نسي، وشرحبيل بن مسلم وسليم بن عامر، ذكره ابن سعد والعجلي من التابعين[١].

غرفة بن الحرث الكندي:

أبو الحرث اليماني، نزيل مصر يكنى أبا الحرث[٢]، كانت له صحبة مع النبي e [٣]، شهد مع النبي e حجة الوداع، وهو الذي قاتل مع عكرمة بن أبي جهل باليمن أيام الردة، شهد فتح مصر، وهو من أشراف أهلها، وكان بكاتب عمر بن الخطاب[٤].

روى عن النبي e حديثاً واحداً، وله قصة مع نصراني سب الرسول e وعنه عبدالله بن الحارث الأزدي وعبدالرحمن بن شماسة المهري، وكعب بن عقلمة التنوخي[٥].

عميرة بن فروة بن زرارة بن الأرقم الكندي:

له صحبة، وذكره ابن حبان من الثقات، روى عن النبي e وعن عمر بن

---

(١) العسقلاني، الإصابة، ج٣، ص١٨٦؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٦٠٢؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٤٣؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص١١٢؛ الدولابي، الكنى، ج٢، ص١٠٥؛ الأندلسي، أسماء الصحابة الرواة، ص٢٥٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص١٣١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص١١٢؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٣٢٦؛ الرازي، الجرح، ج٧، ص٥٤؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٤٠-١٤١.

(٢) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٠٧؛ العسقلاني، الإصابة ج٣، ص١٨٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٣٣٨؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١٠٤٠.

(٣) البستي، أبي حاتم محمد بن حبان، تاريخ الصحابة، تحقيق بوران الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٩٧.

(٤) البستي، مشاهر علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ص٩٦؛ العك، موسوعة عظماء حول الرسول، ج٣، ص١٥١٢.

(٥) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١٠٤٠؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٠٨.

الخطاب وعن ولداه عدي والعرس، وفولى لهم[1].

عمير بن جابر بن غاضرة ابن أشرس الكندي:

له صحبه، له حديث واحد، رواه عنه إسحاق مولى ابن هبار، أخرجه ابن السكت وأخرجه البغوي وابن أبي خيثمة عن إسحاق [2].

عياض بن غطيف بن الحارث الكندي:

له صحبة، روى عن النبي e، وعنه ولده سالم متفرداً عنه بحديث أخرجه أبو يعلي وغيره[3].

سلمة بن نفيل السكوني التراغمي الكندي[4]:

سكن حمص، وحديثه عند أهل الشام، قال عنه البخاري وأبو حاتم له صحبه، روى عنه ضميرة بن حبيب، وجبير بن نفير، عدا ذلك ذكر ابن حجر له حديثاً مختصراً من علامات الساعة[5].

قيس بن طخفة النهدي:

كان من أصحاب الصفة، سكن المدينة قال ابن حبان له صحبه، روى عنه

---

(1) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١٠٣١؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٣٧؛ ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج٤، ص٣٨٧؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٢٩٩، طبقات خليفة، ص٧٢.

(2) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١٠٣٤؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٣٧.

(3) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١٠٣٧؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٣٨؛ أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج٤، ص٤٠٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٣٢٩.

(4) عبدالبر، الاستيعاب، ج٢، ص٢٠٣؛ الأندلسي، أسماء الصحابة الرواة، ص٢١٥؛ البستي، أبي حاتم محمد بن حبان، تاريخ الصحابة، تحقيق بوران الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٢٠.

(5) الأندلسي، أسماء الصحابة والرواة، ص٢١٥؛ عبدالبر، الاستيعاب، ط٢، ص٢٠٣.

ابنه يعيش[1].

سفيان بن أسيد:

ويقال ابن أسد الحضرمي، له صحبه عداده في أهل الشام، روى عن النبي e، وعنه جبير بن نفير الحضرمي[2].

سعيد بن عمرو الكندي أبو عثمان:

له صحبة، روى عن النبي e وعنه الصلت بن حبيب السني[3].

عبدالرحمن بن العداء الكندي[4]:

له صحبة،روى عن النبي e، وعنه ولده عبدالله[5].

مالك بن هبيرة بن خالد بن مسلم: بن الحارث بن المخصف[6].

صحابي شهد فتح الشام ومصر وسكن بها، ولاه معاوية حمص[7]، وغزا الروم، وكانت له بدمشق دار عند الباب الشرقي، وكان قد شهد مع مروان بن الحكم المرج، مرج راهط[8].

---

(1) الأندلسي، أسماء الصحابة الرواة، ص١٨٦؛ البستي، تاريخ الصحابة، ص٢١٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص١١٣٦.

(2) البستي، تاريخ الصحابة، ص١٢٧؛المزي، تهذيب الكمال، ج١١، ص١٣٦.

(3) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص٨٥١.

(4) المرجع نفسه، ج٢، ص٩٥٩.

(5) العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص٤٠٣.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٢٠؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١٠٩٨؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٣٠٢؛ ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج٥، ص٢٨٨؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٨، ص٣١٧؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٣٧٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٢٣٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٧، ص١٦٤.

(7) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١٠٩٨.

(8) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٣٧٨؛ العك، موسوعة عظماء حول الرسول، ج٣، ص١٧١٠.

روى عن النبي e وعنه شرحبيل بن شعفة، وأبو الخير مرثد بـن عبـدالله اليزني، وأخرج له أبو داوود، والترمذي وابن ماجة وأحمد[١].

توفي في خلافة مروان بن الحكم[٢].

معاوية بن حديج بن حفنة بن نجيب:

أبو عبد الرحمن السكوني وقيل الكندي[٣]، له صحبة ورواية[٤]، يعدّ من أهل مصر وحديثه عندهم[٥]، حيث ذكره ابن حبان من الثقات[٦]، غـزا أفريقيـا ثـلاث مرات، وغزا الحبشة مع أبي السرح[٧]، أخرج له أبو داوود والنسائي حـديثاً فـي السهو في الصلاة، والنسائي حديثاً في التداوي بالحجامة، والعسل، والبغوي حـدثنا قال فيه: سمعت رسول الله e يقول:"غدوة في سبيل الله أو روحه خير من الـدنيا وما فيها" وأخرج أحمد الأحاديث الثلاثة[٨].

سعيد بن شرحبيل الكندي العفيفي الكندي:

من ولد عفيف الكندي، يكنى أبا عثمان، روى عن بشر بن عمارة الخثهـي، وحماد بن ميمون الكندي، وعبدالله بن لهيعة وخلاد بن سليمان البصري[٩]، والقاسـم

---

(١) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١٠٩٨.

(٢) الأندلسي، أسماء الصحابة الرواة، ص٢٢٩؛ الحميـري، الحـديث والمحـدثون، ج٢، ص١٠٩٨.

(٣) الأندلسي، أسماء الصحابة والرواة، ص٢٤٢؛ ابـن سـعد، الطبقـات الكبـرى، ج٤، ص٢٥٨؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٧.

(٤) اليافعي، مرآة الزمان، ط١، ص١٠٢.

(٥) البستي، تاريخ الصحابة، ص٢٣١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٢٠٦.

(٦) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٧.

(٧) الأندلسي، أسماء الصحابة والرواة، ص٢٤٢.

(٨) باحنان، جواهر تاريخ الأحقـاف، ج٢، ص٧؛ العسـقلاني، الإصـابة، ج٦، ص١١١؛ الأندلسي، أسماء الصحابة والرواة، ص٢٤٢.

(٩) المزي، تهذيب الكمال، ج١٠، ص٤٩٩؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٤١١.

بن عبدالله[1]، أما من روى عنه البخاري في صفة النبي في غزوة الفتح[2] والحسن بن عتبة بن عبدالرحمن الكندي، ويحيى بن زكريا بن شيبان، وأبو شيبة إبراهيم بن أبي بكر، وروى عنه أيضاً الكوفيون[3].

الأجلح بن عبدالله بن حجية بن عدي الكندي:

الكوفي، أبو حجية، مشهور صدوق، وثقّة ابن معين والعجلي، وعند النسائي ضعيف[4]، روى عن الشعبي وعبدالله بن أبي هذيل وعنه الثوري وابن المبارك[5].

بلال بن سعد بن تميم السكوني:

أبو عمرو وهو من الزهاد الكبار والعباد، الصوام القوام، روى عن أبيه حيث كان له صحبة وعن ابن عمر، وأبي الدرداء وعنه جماعات منهم أبو عمرو والأوزاعي، كان يصلي في اليوم ألف ركعة، قال عنه العجلي تابعي ثقة[6].

جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي:

وثقّه أحمد والنسائي وابن سعد، وعند أبو زرعة صدوق، روى عن عراك ابن مالك، والأعرج، وطائفة، وعنه الليث ويزيد بن أبي حبيب[7].

عمرو بن قيس الكندي:

كان صالح الحديث، توفي في خلافة الوليد بن يزيد بن عبدالملك[8].

---

(١) سعيد المبيض، حياة التابعين، ج١، ص٥١٦.

(٢) القيسراني، الجمع، ج١، ص١٧٣.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٤١١؛ سعيد مبيض، حياة التابعين، ج١، ص٥١٦.

(٤) الذهبي، معرفة الرواة، ص٥٨.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٦٨؛ العجلي، تاريخ الثقات، ص٥٧؛ الذهبي، لسان الميزان، ج١، ص٧٨؛ موسوعة الأعلام، ص٧٤؛ .

(٦) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٤، ٥.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣-٣٤.

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣١٩.

ويعد عبدالله بن قيس الكندي من رواة الحديث، أدرك الجاهلية، صحب معاذ بن جبل وروى عنه وعن أبي عبيدة وجماعة وعنه يزيد بن قطنية، وضــمرة بــن يحيى، وخالد بن معدان.

شرحبيل بن جبلة:

ابن عدي بن ربيعة بن معاوية الكندي[١]، أدرك النبي e، شهد القادسية ثم نزل حمص فقسمها منازل[٢]، استعمله عمر بن الخطاب على المدائن وأبوه بالشام[٣]، قال عنه البخاري له صحبه وذكره البغوي وابن حبان من الصحابة[٤]، ثم أعاده في التابعين وعده ابن سعد أيضاً في التابعين بعد يزيد بن الأسود[٥].

له صحبه ورواية، روى عن عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي وعنه جبير ابن نفير[٦].

النعمان بن قيس الحضرمي:

له صحبة، وأدرك النبي e وحدّث عنه، وعن أبي بكر الصــديق قصــة الغار.

وقال أبو حاتم: حديث مرسل، وذكره ابن حبان في الثقــات، وفــي ثقــات التابعين، روى عنه إياد بن لقيط السكوني[٧].

---

(١) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٠٣.

(٢) العك، موسوعة عظماء حول الرسول، ج٢، ص١٠١٩.

(٣) الأندلسي، أسماء الصحابة الرواة، ص٣٦٤؛ العك، موسوعة عظماء، ج٢، ص١٠١٩.

(٤) بعكر، كواكب يمنية، ص١٩٢؛ الجوزي، صفة الصفوة، ج٤، ص١٧٢.

(٥) العك، موسوعة عظماء حول الرسول، ج٢، ص١٠١٩.

(٦) سعيد مبيض، حياة التابعين، ج٢، ص٦٦٢.

(٧) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص٧٨؛الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٦٥٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٣٣٩.

شطب الممدود[1]:

أبو طويل الكندي، له صحبه، نزل الشام، وحديثه عند أهلها. روى عن النبي e وعنه عبدالرحمن بن جبير بن نفير.

الأرقم بن جفينة التجيبي:

من بني نصر بن معاوية من السكون شهد فتح مصر وله عقب بها. له صحبة، وذكره ابن يونس أنه عداده في الصحابة الذين نزلوا مصر[2].

وائل بن حجر الحضرمي[3]:

روى عن النبي e (٧١) حديثاً[4] وعنه ابناه عبدالجبار، وعلقمة، وكليب بن شهاب وأبو حريز وعبدالرحمن النجصي، وأم يحيى زوجته، له العديد من الأحاديث تناولت عدة مواضيع منها[5]:

---

(١) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص٨٨٣؛ الدولابي، الكنى، ج١، ص٧٧؛ أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج٥، ص١٨٨؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٧، ص٣٧٥.

(٢) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١٣٨٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص٧٥؛ العسقلاني، الإصابة، ج١، ص٤٣.

(٣) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١١٦٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٤٣٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٧٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٩٧؛ أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج٥، ص٧٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٠، ص٤١٩؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ص١٠٦، طبقات خليفة، ص٧٣ - ١٣٣؛ الذهبي، المعين، ص٢٧؛ العسكري، تصحيفات المحدثين، ص٢٤٨.

(٤) الأندلسي، أسماء الصحابة والرواة، ص٦٨.

(٥) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١١٦٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٧٣؛ بقي بن مخلد، ص٤٧؛ البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص٢٧٦؛ العيني، شرح سنن أبي داوود، ج٣، ص٣٠٦؛ باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص٢٨؛ القيسراني الشيباني، الجمع، ط٢، ص٥٤٦؛ باب جهر الإمام بالتأمين عند الخطابي، أبي سليمان حمد بن محمد أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد بن سعيد آل سعود معهد

نفير بن مالك:

ابن عامر الحضرمي،و يكنى أبا جبير. له صحبة، روى عــن النبـــي e، وعنه ابنه جبير بن نفير[1].

كثير بن مرة الحضرمي:

الحمصي، ويقال أبو القاسم الشامي الحمصي[2]، كان إماماً عالمــاً، قصــده طلاب العلم، أدرك سبعين[3] بدرياً، ويعد من التابعين وثقه[1].

البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ج١، ص٥٠٧، وله باب افتتاح الصلاة، كتاب الصلاة من شرح سنن أبي داوود، ج٣، ص٣١٣، ولـــه باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام وهيئة السجود، مــن شرح سنن أبي داوود، ج٣، ص٣٠٦، والحديث نفسه موجود في مسلم، كتاب الصلاة، باب وضع يده اليمنى على اليسرىبعد تكبيرة الإحرام تحت صــدره فوق سرته ووضعها في السجود، ج٤، ص٤٠١، وله في سنن ابــن ماجــة، ج٣، ص١٢٠٠، كتاب اللباس، باب كراهية كثرة الشعر رقم الحديث ٣٦٣٦، وله في شرح سنن أبي داوود، ج٤، ص٢٢، كتاب الصلاة، باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه، رقم الحديث ١٣٣، وموجود في الترمذي، كتاب الصـــلاة، باب: ما جاء في وضع الركبتين قبل اليدين في الســجود، ص٢٦٨، وعنــد الدمشقي الحنبلي، شمس الدين أبي عبدالله، المحرر في الحديث تحقيق يوسف المرعشلي وآخرون، دار المعرفة، بيروت كتاب الصلاة باب صفة الصلاة، رقم الحديث ٢٢٤، ص١٨٥.

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص١٢٤؛ الــدولابي، الكنــى، ج١، ص٢٣؛ الــرازي، الجرح والتعديل، ج٨، ص٥٠٤؛ عبدالبر، الاستيعاب، ج٤، ص١٥٠٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٣٥٣؛ العســقلاني، الإصــابة، ج٣، ص٥٤١؛ الحميــري، الحــديث والمحدثون، ج٢، ص١١٥٥.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٤٦؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٢٣.

(٣) بعكر، كواكب يمنية، ص١٧٣.

قال عنه ابن حزم مجهول، بينما عده ابن حجر إنه ثقة من الثانية وكان عند النسائي لا بأس به[2].

حدّث عن معاذ وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت، وعنه أبو الزاهرية وخالد بن معدان ومكحول، وسليم بن عامر[3].

ومما يذكر عنه أن والي مصر عبدالعزيز بن مروان قد أمر بجمع الحديث وتدوينه، فكتب إلى كثير بن مرة الحضرمي أن يكتب له ما سمعه من أحاديث الصحابة سوى أبي هريرة لأن حديثه كان مجموعاً عنده، ولكن لا نعلم شيء عن نتيجة هذه المحاولة[4].

عبيدة بن سفيان بن الحارث الحضرمي:

ابن أخي العلاء الحضرمي[5]، روى عن أبي الجعد الضمري وأبي هريرة وعنه اسماعيل بن أبي حكيم ومحمد بن عمرو بن علقمة الليثي وبكير بن الأشج وابنه عمر بن عبيدة[6].

سبيع بن معدان الحضرمي:

ذكره ابن حبان في الثقات وعند النسائي ثقة، خرج له أهل السنن والبخاري.

عيسى بن هلال الصدفي:

ذكره ابن حبان في الثقات، وهو معروف بالرواية عن عبدالله بن عمر، خرج له أهل السنن إلا ابن ماجة والبخاري[1].

---

(1) ابن حبان البستي، الثقات، ج5، ص332؛ العجلي، تاريخ الثقات، ص397.

(2) عمر بن محمود حسن محمود، تجريد أسماء الرواة، مكتبة المنار، الأردن 1988، ص217.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص46.

(4) العمري، أكرم ضياء، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، ط4، بغداد، 1984، ص231.

(5) الدار قطني البغدادي، المؤتلف والمختلف، ج3، ص1508؛ العجلي، تاريخ الثقات، ص325.

(6) سعيد المبيض، حياة التابعين، ج2، ص1017؛ العسكري، تصحيفات المحدثين، ص202.

إبراهيم الحضرمي:

روى عن الإمام موسى الكاظم، وعنه ابنه علي[٢].

زبيد بن الصلت الكندي:

ذكره الواقدي أنه ولدعلى عهد النبي e، وكان عدالهم من بين الجميع روى عن عمر بن الخطاب، وعثمان رضي الله عنه[٣].

كثير بن الصلت:

ابن معد يكرب بن وليعة بن شرحبيل الكندي، يكنى أبا عبدالله[٤]، حليف قريش وعدادهم في بني جمح، ولد في عهد الرسول[٥]، وهنا أورده ابن حبان من الثقات[٦]، روى عن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت وعنه يونس بن جبير، وأبو علقمة[٧].

أبو جبير الكندي:

نزل حمص، قال عنه البخاري إنه يعد في الشامين له حديث في الوضوء رواه جبير بن نفير، روى عن معاذ وعن أبي عبيدة وجماعة، وعنه يزيد بن قطيب، وخمرة بن يحيى وخالد بن معدان، توفي في خلافة الوليد[٨].

---

(١) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٣٧.

(٢) العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٦، ص١٩٣؛ موسوعة الأعلام، ص٦٩.

(٣) عبدالبر، الاستيعاب، ج٢، ص١٣٣؛ العسقلاني، تعجيل المنفعة، ص١٤٤.

(٤) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٠٨؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٤؛ عبدالبر، الاستيعاب، ج٣، ص٣٦٨.

(٥) العك، موسوعة عظماء حول الرسول، ج٣، ص١٦٤٦؛ عبدالبر، الاستيعاب، ج٣، ص٣٦٨.

(٦) ابن حبان، الثقات، ج٥، ص٣٣٠؛ العجلي، تاريخ الثقات، ص٣٩٦.

(٧) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٠٩.

(٨) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٣٨.

عبدالرحمن بن ميسرة الحضرمي:

قال عنه العجلي تابعي روى عن المقدام بن معـد يكـرب وأبـي أمامـة والعرباض بن سارية وجبير بن نفير، وعنه مريز بن عثمان وصفوان بـن عمـرو وثور بن يزيد، قال عنه العجلي تابعي[1].

عبدالله بن رافع الحضرمي:

أبو سلمة المصري، ذكره ابن حبان من الثقات، له عنده "المؤمن مرآة أخيه، وعند أبو زرعة مصري ثقة والعجلي ثقة لا بأس به وقال ابن حجر: وثقه أبو زرعة من الرابعة.

روى عن أبي هريرة وعمرو بن معدي كرب وعنه سليمان بن راشد[2].

عمرو بن قيس الكندي:

كان من العباد الزهاد، وكانت له حلة بمئتي درهم يلبسها إذا قام إلى صـلاة الليل، وإذا خرج إلى المسجد، وضع يمينه على شماله مخافة الخيلاء، كان صـالح الحديث إذ روى عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت والعربـاض ابـن سـارية ومعاوية وعبدالله بن بسر المازني، توفي في خلافة الوليد بن يزيد بن عبدالملك[3].

عمرو بن أبي قرة الكندي:

وهو سلمة بن معاوية بن وهب بن قيس الاشبح، قال عنه أبو حاتم ليس بـه بأس وذكره ابن حبان من الثقات، وعند العجلي تابعي.

روى عن عمر بن الخطاب، وحذيفة بن اليمـان، وسـلمان، وعنـه قـيس الماصر، وأبو اسحاق الشيباني[4].

---

(١) الأصفهاني، نعيم أحمد بن عبدالله، حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٦، ص١١١؛ سعيد مبيض، حياة التابعين، ج٢، ص٩٤٧.

(٢) القرشي المصري، الجامع في الحـديث، ج١، ص٣٠١، العسـقلاني، التقريـب، ج١، ص٤١٤.

(٣) الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٦، ص١١١.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبـرى، ج٧، ص٤٤٢؛ سـعيد المبـيض، حيـاة التـابعين، ج٢، ص١٢٢٩.

إياس بن عفيف الكندي:

له صحبه، روى عن أبيه وعن إسماعيل بن إياس[١]، وقال عنه البخاري: فيه نظر، وعند أبو زرعة وأبو حاتم يعد من الحجازيين وذكره ابن حبان من الثقات[٢].

امرؤ القيس عابس بن المنذر:

بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر الكندي[٣].

إسلامه:

وفد إلى النبي e مع وفد الأشعث بن قيس، وكان ضمن الركب الذي كان معه، فأسلم وثبت على إسلامه يوم الردة، أما مناقبه وموقفه من الردة والمرتدين فكانت أن ثبت على الإسلام فلم يرتد، وشهد له النبي e بالجنة عندما خاصم رجلاً في أرض فقال: فما لمن تركها وهو يعلم أنه محق؟ قال: " الجنة " قال: أشهد أني تركتها،وشهد أيضاً حصار يوم النجير، وشهد اليرموك، ولما أخرج المرتدون من النجير ليقتتلوا وثب على عمه ليقتله، فقال له عمه: ويحك! أتقتلني وأنا عمك، قال: أنت عمي، والله ربي، فقتله.

روايته:

لم ترد رواية مصرحة منه بالسماع،ولكن ذكر المترجمون له حديثاً عن النبي e، رواه عنه عدي بن عمير الكندي الصحابي والذي أخرجه حديثه النسائي وأحمد وغيرهما [٤].

عائذ بن قرط السكوني:

ذكره البخاري فيمن له صحبة روى عن النبي e، وروى عنه عمرو بن

---

(١) السمعاني، الأنساب، ج١، ص٤٨٨.

(٢) العسقلاني، تعجيل المنفعة، ص٤٤.

(٣) الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص ٦٤٥؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج٢، ص ٥٨١.

(٤) الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص ٦٤٦.

قيس السكوني وموسى بن أبي حبيب[1].

عبد الله بن مغنم الكندي.

له صحبة، روى عن النبي e،وروى عنه سليمان بن شهاب العبسي[2].

عزرب الكندي:

له صحبة، روى عن النبي e، وروى عنه أبو عفيف عبد الملك بن أبي العباس الجذامي، وعبد الملك بن أبي عياش[3].

سعد بن تميم السكوني، ويقال الأشعري، أو بلال.

له صحبة، وكان قارئاً يؤم الجماعة، ويصلى بهم في رمضان وغيره، ويقال أن النبي مسح رأسه ودعا له.

روى عن النبي e حديثين اثنين، رواهما عنه ولده بلال بن سعد[4].

سعد الكندي، أبو سنان:

قال الحافظ: ذكره ابن يونس في تاريخ مصر، روى عنه إبنه[5].

سعيد بن عمرو الكندي، أبو عثمان.

له صحبة، روى عن النبي e وروى عنه الصلت بن حبيب الشني[6].

---

(١) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ٩٢٢.

(٢) ابن ماكولا، الأكمال، تحقيق علي بن هبة الله، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠، ج٧، ص ٢١٠؛ العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص ٣٦٤؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ٩٥٥.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة،ج٤، ص٢٠، البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٧٨؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص٣٩؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص٩٧٧.

(٤) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص٨٤١.

(٥) الذهبي، التجريد، ج١، ص٢١٥؛ العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص٣٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٢٠٥؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ٨٤٩.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٤١٥؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج٤، ص ٥٠٣؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص ٨٥١.

سفيان بن أسيد:

ويقال ابن أسد الحضرمي، له صحبة، عداده في أهل الشام[1]، روى عن النبي e وروى عنه جبير بن نفير الحضرمي وأخرج حديثه أبـو داوود فـي السـنن والبخاري في الأدب[2].

سيف بن قيس بن معد يكرب الكندي:

أخو الأشعث بن قيس، له صحبة

ذكره ابن شاهين، وقال ابن الكلبي: وفد إلى النبي e فأمره أن يـؤذن فلـم يزل يؤذن حتى مات، روى عن النبي e، وروى حديثه الحـارث بـن سـليمان الكندي[3].

شبيب بن غالب بن أسيد الكندي:

له صحبة، روى عن النبي e، وروى عنه ولده أسيد [4].

شراحيل الكندي:

له صحبة، روى عن النبي وروى عنه عمر بن قيس السكوني [5].

شرحيل بن أوس الكندي:

له صحبة ورواية،روى عن النبي e، وروى عنه نمران بن محمرا ومحبر الرحبي[6].

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١١، ص ١٣٦؛ البستي، تاريخ الصحابة، ص١٢٧.

(٢) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ٨٥٣؛ سنن أبو داوود، ج٥،ص ٢٥٣.

(٣) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ٨٧٠.

(٤) العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص ١٣٦؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ٨٧١.

(٥) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٥١٠؛ العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص ١٤١؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ٨٧٤.

(٦) ابن سـعد، الطبقـات، ج٧، ص٤٣١؛ البخـاري، التـاريخ الكبيـر، ج٤، ص ٢٥٠؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٧، ص ٣٦٦؛ الحميري، الحـديث والمحـدثون، ج٢، ص ٨٧٥.

شعيب بن عمرو الحضرمي:

له صحبة،روى عن النبي e، وروى عنه عائذ بن شريح[١].

طارق بن سويد الحضرمي:

ويقال سويد بن طارق له صحبة حديثه عند الكوفيين، روى عن النبي e وروى عنه علقمة بن وائل بن حجر[٢].

له حديث في الشراب، يعني الخمر، حديث صحيح الإسناد عن علقمة بنوائل ابن حجر، عن طارق بن سويد الحضرمي، قال قلت يا رسول الله e: إن بأرضنا أعناباً نعتصرها فنشرب منها، قال: " لا" فعاودته فقال: لا فقلت: إنا نستشفى بها للمريض، فقال: " إن ذلك ليس شفاء ولكنه داء"[٣].

جرول بن الأحنف[٤] :

بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية الكندي، أبو حيوة، ويقال: هو جد رجاء بن حيوة، له صحبة، فقد روى عن النبي e، وروى عنه ولده حيوة بن جرول متفرداً بحديث عنه.

وقال الحافظ في الكنى: ذكره يعني أبا حبوة - أبو نعيم وأسند عن الطبراني بسند له، عن خارجه بن مصعب، وذكره ابن الأثير معلقاً فقال: روى رجاء بن حيوة عن أبيه، عن جده واسمه جرول بن الأحنف..... [٥].

بسر بن عبد الرحمن الحضرمي[٦]:

قال الحافظ، صحابي نزل حمص، له صحبة، روى عنه أبو المثنى.

---

(١) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص ٨٨٥؛ العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص١٥٠.

(٢) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص٩١٣؛ الأندلسي، أسماء الصحابة والرواة، ص ٤٧٢؛ عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص ٣٠٧.

(٣) مسند أحمد، ج٤، ص٣١١؛ ج٥، ص ٢٩٢.

(٤) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٤، ص ٣٠٢؛الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص٥٠٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص ٣٣١.

(٥) ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص٣٣١، ج٦، ص ٨٠.

(٦) ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص ٢١٢؛الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص ٦٦٠.

قيس بن النعمان السكوني[1]:

ويقال الصدفي، ويقال: العبسي، كنيته أبو الغموض، ويقال أبو الوليد.

قال أبو حاتم: له صحبه وكان قد قرأ القرآن عل عهد عمر، وقال البخاري وابن حبان، أهدى إلى النبي e هدية، أما ابن عبد البر فقد ذكره إنه كان قد قرأ القرآن على عهد رسول الله e وأحصاه على عهد عمر رضي الله عنه.

وأضاف البخاري وابن حبان قائلاً: النعمان بن قيس ختم القرآن على عهد عمر، يروى المراسيل، روى عنه إياد بن لقيط.

روى عن النبي e، وروى عنه إياد بن لقيط متفرداً عنه، أخرج له البخاري في الكبير والحاكم في المستدرك.

جبلة بن الأزرق الكندي[2]:

نزل الشام مع المجاهدين، وسكن حمص أنا صحبته فكانت كل من ترجم له أثبت له الصحبة وذكروا له قصة رآها مع النبي e.

وقال ابن سعد صاحب النبي e، وقال ابن أبي حاتم: له صحبة وقال ابن حبان: رأى النبي e يصلي إلى جانب الجدار، ظهراً أو عصراً.

روى عن النبي e،وتفرد بالرواية عنه راشد بن سعد.

بشر بن حنظلة الحضرمي[3]:

له صحبة، روى عن النبي e، وروى عنه سويد بن غفلة.

---

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص١٤٤؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص ١٦١١؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص ٣٤٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص ٤٤٩؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج١٨، ص ٣٤٣.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٣٢؛البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص ٢١٨؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٢، ص ٢٨٧؛ الرازي، الجرح والتعديل؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص ٦٨٠.

(3) الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص ٦٦١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص ٢٢٠.

جبر الكندي[1]:

له صحبة، روى عن النبي e وروى عنه أبيه.

الجلاس بن عمر الكندي[2] :

له صحبة، روى عن النبي e حديثاً، روى عنه هلال بن قطبة الكندي متفرداً عنه بحديث.

جعدة الحضرمي[3]:

له صحبة، وعداده في أهل حمص.

عبدالله بن ناسح الحضرمي:

له صحبة، روى عن النبي e، وروى عنه شرحبيل بن شعفة، والحسن بن أيوب الحضرمي[4].

لقيط بن أرطأة السكوني:

عداده في أهل الشام، له صحبه وقد دعا له النبي e، روى عن النبي e وعنه عبدالرحمن بن عائذ[5].

---

(١) الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص ٦٧٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص ٣١٨؛ العسقلاني، الإصابة، ج١، ص ٢٢٣.

(٢) ابن ماكولا، الإكمال، ج٣، ص ١٧٠؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص ٧٠٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص ٣٤٧؛ العسقلاني، الإصابة، ج١، ص ٢٤٣.

(٣) الحميري، الحديث والمحدثون، ج١، ص٦٨٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص ٣٣٩؛ العسقلاني، الإصابة، ج١، ص ٣٣٧.

(٤) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٥٤٩؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص١٣٥؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٥، ص١٨٤؛ العسكري، تصحيفات المحدثين، ص٢٣٩ -٢٤٠.

(٥) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٠٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٥٢١؛ العسقلاني، الإصابة، ج٣، ص٣١٠؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج١٩، ص٢١٧؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص١٧٧؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١٠٧٦.

مالك بن يسار السكوني:

صحابي، قليل الحديث[(١)]، له صحبة، روى عنه مالك بن عامر[(٢)].

أبو خالد الكندي:

استدركه أبو موسى وقال ذكره أبو بكر بن أبي علي، وأورده من طريق أبي فروة[(٣)].

عن أبي فروة قال: سمعت أبا مريم يقول: سمعت أبا خالد الكنـدي يقـول: سمعت رسول الله e يقول:"إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهادة في الدنيا وله منطـق فاقتربوا منه فإنما يلقي الحكمة"[(٤)].

صالح بن شريح السكوني:

له إدراك، وذكر أبو حسين الرازي أنه كان كاتباً لأبي عبيدة بن الجـراح، وقال البخاري: كان كاتب عبدالله بن قرط عامل أبي عبيدة بن الجراح على حمـص وروى عن أبي عبيدة وروى عنه ابنه محمد.

وقال أبو بكر البغدادي في طبقات أهل حمص، كان صاحب معاذ ابن جبـل، وذكره أبو زرعة الدمشقي إنه عاش إلى خلافة عبدالملك[(٥)].

---

(١) ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج٤، ص٤١٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٥٦.

(٢) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٤٩.

(٣) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٥٤؛ ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ج٤، ص٣٩٩.

(٤) رواه ابن الأثير في أسد الغابة بإسناده إلى ابن أبي عاصم ورواه ابن ماجة فـي سـننه كتاب الزهد، ١٣٧٣/٢، رقم ٤١٠١ وأبو نعيم في الحيلة، ٤٠٥/١٠، والبخـاري فـي تاريخه ٢٧/٩ والطبراني في الكبير ٣٩٢/٢٢ رقم ٩٧٥ كلهم من طريق الحكـم بـن هشام عن يحيى بن سعيد ثنا أبو فروة عن أبي خلاد.

(٥) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٣٢.

قيس بن سمى:

بن الأزهر بن عمر التجيبي، له إدراك وذكره ابن يونس وقال: شهد فتح مصر، وله رواية عن عمرو بن العاص روى عنه سويد بن قيس التجيبي، وهو جد حيوة بن الرقاع بن عبدالملك بن قيس صاحب الدار بمصر[١].

سلامة بن قيصر الحضرمي:

له صحبة، روى عن النبي e وعنه أبو الخير مرثد اليزني وعمر بن ربيعة وأخرج له أبو يعلي وأحمد والطبراني[٢].

أحمد بن نفيل السكوني:

الكوفي روى عن حفص بن غياث النخعي وعنه النسائي وقال: لا بأس به[٣].

عبدالجبار وائل الحضرمي الكوفي:

الذي يكنى أبا محمد من رواة الحديث، عداده في أهل الكوفة، وهو أخو علقمة، ثقة، أرسل عن أبيه من الثالثة وروى عن أبيه وأخيه علقمة وعنه ابن جحاد، ومسعر، قال عنه ابن معين، ثقة، لم يسمع من أبيه، توفي سنة ١١٢هـ[٤].

مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي:

مولاهم الكوفي وكان من العابدين، وثقة يعقوب بن شيبة وأبو حاتم وأبو داوود النسائي، وهو مشهور بالصدق، وبكثرة الروايات روى له الشيخان، ذكره ابن عدي في كامله كان حيناً يعنى على مذهب شيخه الحسن بن صالح[٥].

---

(١) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٤٣؛ العسقلاني، تعجيل المنفعة، ص٣٤٦.

(٢) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٥١٤.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١، ص٥١٦؛ السجستاني، كتاب المصاحف، ٨.

(٤) القيسراني الشيباني، الجمع، ج١، ص٣٢٧؛ الذهبي، الكاشف، ص١٤٨، المديني والسجستاني، الرواة من الأخوة والأخوات، ص٩٩؛ أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣٠.

(٥) الحسين العراقي، البيان والتوضيح، ص٢٢٠.

محمد بن سلمة بن كهيل الحضرمي:

ذكره ابن حاتم في الجرح، وابن حبان في الثقات، قال أبو حاتم: سمعت أبي يقول كان مقدماً على أخيه، يحيى بن سلمة وأحب إلي منه، ويحيى أكبر منه[1].

عبدالله بن الحارث الكندي:

ذكره ابن حبان من الثقات، خرج حديثه مسلم في غير الصحيح[2].

هزيل بن شرحبيل الأودي الكوفي:

ثقة، عابد، مخضرم، من الثالثة ويعد أخوه أرقم بن شرحبيل من الرواة، ثقة من الثالثة ذكره البخاري وأبي حاتم وابن حبان في الثقات[3].

موسى بن مسعود النهدي:

وأبو حذيفة البصري، روى عن سفيان الثوري وعكرمة بن عمار وأيمن بن نايل وعنه محمد بن زكريا القرشي والبخاري وأبو حاتم.

ذكره ابن سعد بأنه كثير الحديث، ثقة، وعند العجلي صدوق ثقة وأعده ابن حبان من الثقات وقال يخطئ، وعند ابن خزيمة لا يحتج به، وقال عنه أبو حاتم صدوق معروفاً بالثوري توفي سنة ٢٢٠هـ[4].

أكيدر بن عبدالملك الكندي:

روى عنه محمد بن السائب لم يجد فيه جرحاً ولا تعديلاً[5].

أشعث بن سوار الكندي:

روى عن ابن سيرين والحسن البصري والشعبي، وعنه محمد بن فضيل بن غزوان وعبدالرحمن بن محمد المحاربي وعائذ بن حبيب.

---

(١) المديني والسجستاني، الرواة من الأخوة والأخوات، ص١٢١.

(٢) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص٣٧.

(٣) الرواة من الأخوة والأخوات، ص١٠٧، ابن حبان، الثقات، ج٤، ص٥٤.

(٤) السجستاني، كتاب المصاحف، ج٢، ص١٠٤.

(٥) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٢٩؛ السجستاني، كتاب المصاحف، ج٢، ص٦٥٧.

قال عنه أبو زرعة لين وضعفه وعند النسائي والدار قطني ضعيف روى له مسلم في المتابعات[1].

بشير بن سليمان الكندي أبو إسماعيل:

قال عنه أحمد وابن معين والعجلي ثقة، وذكره أبو حاتم بأنه صالح الحديث وابن سعد بأنه كان شيخاً قليل الحديث.

روى عن يحيى بن عبدالرحمن أبو بسطام التميمي وأبي حـازم الأشـجعي، وخثيمة وعنه الفضل بن دكين ومحمد بن فضيل وابن المبارك، خرج له مسلم وأهل السنن[2].

علي بن القاسم الكندي:

من أهل الكوفة، روى عن طلحة بن عمرو المكي ومعـروف بـن خربـوذ والمسور ابن الصلت وعنه عبدالله بن سعيد وعبيد بن إسحاق العطار وسـعيد ابـن محمد الجرفي، قال عنه أبو حاتم ليس بقوي، وترجمة البخاري وسكت عنه، وذكره ابن حبان من الثقات[3].

ثعلبة بن مالك القرظي:

يكنى أبا يحيى، ولد في عهد النبي e، وهو إمام مسجد بني قريضة، ذكره ابن حبان والعجلي من الثقات التابعين وعند أبو حاتم تابعي وحديثه مرسل.

روى عن عمر بن الخطاب وعثمان وعن الصحابة، وعنـه ابنـاه منظـور ومالك حديثه:

---

(١) السجستاني، أبي بكر عبدالله بن سليمان، كتاب المصاحف، تحقيق محب الـدين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٩٩٥، ج٢، ص٦٥٦؛ الذهبي، معرفـة الـرواة، ص٧١.

(٢) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٣٨؛ البيان والتوضيح، ص١٦٩؛ السجستاني، كتاب المصاحف، ج٢، ص٦٦٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٤، ص١٦٨.

(٣) السجستاني، كتاب المصاحف، ج٢، ص٨٨٢؛ ابن حبان، الثقات، ج٨،ص٤٥٩ - ٤٦٠.

عن أبي مالك بن ثعلبة ابن أبي مالك عن أبيه أن النبي e أتاه أهل مهزور، فقضى أن الماء إذا بلغ الكعبين لم يحبس الأعلى[1].

عبدالله بن معتمر الكندي:

ويقال ابن المعتمر، روى عنه سليمان ابن شهاب العبسي، له حديث واحد في الدجال[2].

عمر بن معد يكرب الصدفي:

يقال له صحبه، وهو ليس بمشهور قال ابن يونس في تاريخ مصر: شهد فتح مصر.

روى عن عمر وعنه الحارث بن يزيد الحضرمي[3].

إبراهيم بن عبدالرحمن أبو إسماعيل السكسكي:

كوفي روى عن عبدالله بن أبي أوفى وأبي بردة، وعنه مسعر والعوام ابن حوشب.

قال عنه الذهبي، صدوق وعند ابن عدي لم يجد له حديثاً منكر المتن وقال النسائي ليس بذلك القوي، ويكتب حديثه: له في الصحيح حديثان، روى له البخاري، وذكره ابن حبان في الثقات[4].

---

(١) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١١٥؛ الأندلسي، أسماء الصحابة الرواة، ص٤٥٣؛ الخطابي، أبي سليمان حمد بن محمد، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد بن سعد، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ج٤، ص٢٤٥٦، ج١، ص١٦٩؛ ابن حبان، الثقات، ج٤، ص٩٨٠، حديثه رواه ابن أبي عاصم من طريق صفوان بن سليم عن ثعلبة، ورجاله ثقات، ورواه أيضاً ابن ماجة من وجه آخر عن محمد بن عقبة ابن أبي مالك عن عمه ثعلبة بن أبي مالك؛ الخطابي، أعلام الحديث، ص٢٤٥٦.

(٢) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٣٣.

(٣) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٣٦.

(٤) الحسين العراقي، البين والتوضيح، ص٣٢؛ الذهبي، معرفة الرواة، ص٥٥؛ الجوزي، جمال الدين أبي الفرج، كتاب الضعفاء والمتروكين، تحقيق أبو الفداء عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦، ج١، ص٣٨.

إبراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي:

قال عنه الدار قطني متروك وذكره ابن حبان بأنه يروي عن أبيه الأشياء الموضوعة[1].

أغلب بن تميم بن النعمان أبو حفص الكندي:

البصري روى عن سليمان التيمي، قال يحيى ليس بشيء، وذكره البخاري بأنه منكر الحديث، وعند ابن حبان بأنه يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم، فخرج عن حد الاحتجاج به لكثرة خطأه[2].

إبراهيم الكندي:

روى عن الشعبي، قال أبو حاتم الرازي مجهول[3].

ويعد بسر بن عبيدالله الحضرمي الشامي من رواة الحديث، روى عن رويفع بن ثابت وعبدالله بن حوالة وعمرو بن عنبسه وأبا إدريس وعنه عبدالرحمن بن يزيد بن جابر وعبدالله بن العلاء وزيد ابن واقد[4].

عبدالرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي أبو حميد:

روى عن ابنه وأنس بن مالك وخالد بن معدان، وكثير بن مرة، ومعاوية بن صالح، وثقة النسائي وأبو زرعة، وعند أبو حاتم صالح الحديث ذكره ابن حبان من الثقات، وروى له مسلم[5].

---

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج١، ص٥١؛ الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ج١، ص٤٥.

(٢) البخاري، التاريخ الصغير، ص١٩٧؛ الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ج١، ص١٢٧؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٧٠.

(٣) الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ج١، ص٤٧.

(٤) القيسراني، الشيباني، الجمع، ج١، ص٥٦؛ الخطابي، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، ص٢٤٥٤؛ العسكري، تصحيفات المحدثين، ج٢، ص٥٧٩.

(٥) الحسين العراقي، البيان والتوضيح، ص١٢٦؛ محمد سعيد المبيض، حياة التابعين، ج٢، ص٩١٢؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٥٥.

أحمد بن الفرج بن سليمان أبو عتبة الكندي:

مؤذن جامع حمص، كان محمد بن عوف يضعفه، وعند ابن عدي لا يحتج به وقال عن أبي حاتم محله الصدق[١].

عبدالله بن هبيرة بن أسعد السبئي الحضرمي:

أبو هبيرة المصري، روى عن قبصه بن ذؤيب ومسلمة بن مخلد، وعكرمة مولى ابن عباس وعنه عبدالله بن لهيعة وحيوة بن شريح وجبير بن نعيم.

وثقه أحمد وابن حجر ويعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبان في الثقات وعند أبو داوود معروف[٢].

أحمد بن سعيد بن يعقوب أبو العباس الكندي الحمصي:

قال عنه النسائي: لا بأس به، وعند الذهبي ثقة، وابن حجر صدوق، وذكره ابن حيان في الثقات[٣].

سليمان بن زياد الحضرمي:

قال النسائي: لا بأس به[٤].

عبدالله بن عمرو الحضرمي:

حليف بني أمية ولد على عهد الرسول e، روى عن عمر بن الخطاب[٥].

الصلت بن معد يكرب بن معاوية الكندي:

أبو كثير ويقال أبو زبيد، له صحبة، روى عن الرسول e وعنه ابنه زبيد[٦].

---

(١) الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ج١، ص٨٣.

(٢) السجستاني، كتاب المصاحف، ج٢، ص٨٤٢؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص٥٤.

(٣) علي سعد، منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، ج١، ص١٥٦.

(٤) المرجع نفسه، ج٥، ص١٩٩٢.

(٥) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٣٤٨.

(٦) باحنان، جوهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٠٩؛الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٥٢٠.

مازن بن خيثمة السكوني:

له صحبه، وذكر ابن أبي حاتم في ترجمة عمرو بن قيس أنه روى عن جده مازن أنه وفد... الحديث وأخرجه الطبراني في الأوسط من طريق صفوان بن عمرو عن عمرو بن قيس بن ثور بن مازن بن خيثمة، بعثهما معاذ بن جبل وافدين إلى رسول الله e يوم نزول السكاسك والسكون، فقاتل حتى أسلموا، فآحنى بين السكاسك والسكون[1].

علقمة بن نصلة الكندي:

سكن مكة، روى عنه عثمان بن أبي سليمان[2].

حصين بن نمير السكوني:

روى عن بلال، وعنه ولده يزيد - ذكره البخاري في كتاب الضعفاء وقال: لم يصح إسناده[3].

يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي:

أبو جعفر الكوفي، يروي عن أبيه، قال يحيى ليس بشيء لا يكتب حديثه، وعند البخاري حديثه فيه مناكير، وعند النسائي: متروك الحديث، وأعده ابن حبان أنه منكر الحديث لا يحتج به[4].

بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي الدمشقي الحافظ العابد:

قال النسائي: ثقة، وقال مروان بن محمد الطاطري الدمشقي: بُسر بن عبيد الله من كبار أهل المسجد، ثقة، من أهل العلم،وكان عند الذهبي ثقة[5].

---

(١) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ط١، ص١٤٤؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب،ج٣،ص٤٠٠.

(٢) ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج٣، ص١٦٥.

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٥٥٤.

(٤) الجوزي، كتاب الضعفاء المتروكين، ج٢، ص١٩٦؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص٢٧٧؛ الرواة من الأخوة والأخوات، ص١٢١.

(٥) ابن حبان، الثقات، ج٦، ص١٠٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٥٩٢؛ علي سعد، منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، ج١، ص٣٥١؛ الخطابي، أعلام الحديث، ص٢٤٥٤.

أحمد بن إسحاق بن زيد بن أبي إسحاق أبو إسحاق الحضرمي:

مولاهم البصري، قال النسائي: لا بأس به، وثقه يعقوب بن شيبة وأبوزرعة وأبو حاتم،وكان عند ابن حبان يحفظ حديثه(١).

محمد بن عثيم أبو ذرّ الحضرمي:

قال النسائي، متروك الحديث(٢).

حنش الصدفي:

يكنى أبا سحابة، حدّث عن عقبة بن عامر وحدّث عنه عبّاد بن نسيّ(٣).

الأسود بن ثعلبة الكندي الشامي:

روى عن عبادة بن الصامت وعنه عبادة بن نسي الكندي(٤).

ونجد من طبقة الموالي بسر بن سعيد المدني، العابد مولى الحضرمين(٥)، كان ينزل دار الحضرميين ببني حديلة وكان بها منهم جماعة(٦)، ويعد من العباد المنقطعين وأهل الزهد في الدنيا.

---

(١) الذهبي،ميزان الاعتدال، ج١، ص٨٢؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج١،ص١٤؛ علي سعد، منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، ج١، ص١٤٣.

(٢) علي سعد، منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، ج٥، ص٢٢.

(٣) الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج٢، ص٧٠٠.

(٤) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٢٥٦؛موسوعة الأعلام، ج٢، ص٢٠٣.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٢٨١؛ الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص٧٣؛ القيسراني الشيباني، كتاب الجمع، ج١،ص ٥٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٤، ص ٧٢ - ٧٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٥٩٤؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص ٣٧٠ - ٣٧١؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص ١٦٥؛ الخطابي، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، ص٢٤٥٤؛ علي سعد، منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، ج١، ص٣٤٩.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢٨١؛ القيسراني الشيباني، كتاب الجمع، ج١،ص ٥٦.

ذكره ابن سعد في الموالي من الطبقة الثانية من تابعي المدينة[1]، وكذلك ذكره خليفة[2] ومسلم في الطبقة الثانية وهي طبقة كبار التابعين[3]، وهو ثقة كثير الحديث ورعاً.

روى عن سعد بن أبي وقاص، وزيد بن ثابت وأبي هريرة وعبد الله بن أنيس،وأبي سعيد الخدري[4]، وعنه أبو سلمة ابن عبد الرحمن وزيد بن أسلم، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وسالم أبو النضر، وبكير بن الأشج[5].

تكلم في سماعه من عمر بن الخطاب - وعثمان بن عفان[6]، وقد ذكر المزي[7]، والذهبي[8]، والسخاوي[9]، رواية بسر عن عثمان بن عفان ولم ينكروا سماعه منه[10].

وكان الفرزدق يقول: ما رأيت رفيقاً خيراً من بسر بن سعيد[11]، توفي

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٢٨١.

(2) خليفة، الطبقات، ص ٢٥٥.

(3) مسلم، الطبقات، ص١٠.

(4) الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص ٧٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص ١٦٥؛ القيسراني الشيباني، ج١، ص ٥٦؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٢٨٢؛ العسكري، تصحيفات المحدثين، ص١٥٣.

(5) القيسراني الشيباني، ج١، ص ٥٦؛ العسكري، تصحيفات المحدثين، ص١٥٣.

(6) الهاجري، التابعون، الثقات، ص١٢٤؛ أبي حاتم، المراسيل، ص١٩.

(7) المزي، تهذيب الكمال، ج٤، ص ٧٣.

(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٥٩٥.

(9) السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص ٣٧٠.

(10) الهاجري، مبارك بن سيف، التابعون الثقات، إشراف عبدالمحسن بن حمد العباد، مكتبة ابن القيم، الكويت ٢٠٠٤، ص١٢٤.

(11) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٢٨٢.

بالمدينة سنة مائة في خلافة عمر بن عبد العزيز[١].

زاذان أبو عمر مولى كندة:

من الرواة كان ثقة صادقاً[٢]، أسند عن علي وابن مسعود وابن عمر، وجرير، والبراء بن عازب[٣]، وحدّث عنه أبو صالح، وعمر بن مرة، وعطاء بن السائب.

وثقه يحيى والذهبي وقال عنه النسائي لا بأس به[٤]، توفي في الكوفة أيام الحجاج بن يوسف الثقفي[٥].

٢. ٢. ٣ علم الفقه

الفقه لغة: الفهم، يقال فقه يفقه فقهاً بمعنى الفهم[٦]، قال تعالى: [قَالُواْ يشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ][٧]. وقوله تعالى: [فَمَا لِهَـؤُلاءِ الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً][٨].

وعند الأصفهاني: هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد، فهو أخصّ من العلم[٩].

---

(١) الهاجري، التابعون الثقات، ص١٢٤؛ القيسراني الشيباني، ج١، ص ٥٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص ٣٧١؛ علي سعد، منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، ج١، ص٣٥٠.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٢٨٠؛ الذهبي، المعين في طبقات المحدثين،ص٣٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٦٣.

(٣) الجوزي، صفة الصفوة، ج٣، ص٣٦؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٦٣.

(٤) علي سعد، منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، ج١، ص٣٥٠.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤،ص ٢٨٠.

(٦) ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات، النهاية في غريب الحديث، علق عليه أبو عبد الرحمن صلاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ج٣، ص٤١٧؛ الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت، ج٤، ص٢٨٩.

(٧) سورة هود آية ٩١.

(٨) سورة النساء، آية ٧٨.

(٩) الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان، دار القلم، بيروت، ١٩٩٢، ص٦٤٢.

وعند ابن خلدون: معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهية والإباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسنة،وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه[١].

وتأتي أهمية الفقه في أنه يحدد العلاقات، ويحفظ حقوق الأفراد، لئلا يكون أمرها فوضى، وكانت هذه الأهمية متواجدة لدى رسول الله e بحيث أنه كان يدرب صحابته على الفتوى والقضاء بين الناس، ويأمرهم بذلك، ومن الفقهاء الذين كانوا يفتون في زمن الرسول e **معاذ بن جبل** الذي ولاه الرسول e حضرموت[٢]، حيث تفقه به جماعة من أهلها، وهو من أكابر الصحابة[٣]، وسأله النبي e عندما بعثه بم تقضي؟ قال معاذ: بكتاب الله، قال النبي: فإن لم تجد، قال أقضي بسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد، قال معاذ: اجتهد برأيي، فقال رسول الله الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يُرضي الله ورسوله[٤].

---

(١) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٢، ص٧٩٨.

(٢) الشيرازي، أبو إسحاق ابراهيم بن علي، طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠، ص٤٥؛ ابن سمره الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٦؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٦؛ محمود خطاب، السفارات النبوية، ص٣٤٣؛ السومحي، أدب اليمن، ج١، ص٢٥؛ يحيى مراد، معجم الفقهاء، ص١١٠.

(٣) الأهدل اليمني، بدر الدين أبو عبد الله، تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق محمد الحبشي، شركة دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م، ص٤٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٢٢٨؛ الشاطري، أدوار تاريخ حضرموت، ج١، ص ٨٣.

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٥٢٩؛ وكيع، أخبار القضاة؛ ج١، ص٩٨؛ اليافعي، عفيف الدين أبو السعادات، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٠م، ج١، ص٦٤؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٤٥؛ الطريفي، ناصر بن عقيل، تاريخ الفقه الإسلامي، شركة العبيكان للطباعة والنشر، ١٩٨٧، ص٥٥.

وتأكيداً على منزلته العلمية في الفقه، كان أبو بكر الصديق إذا نزل به أمــر، يريد فيه مشاورة أهل الرأي وأهل الفقه، دعا إلى ذلك معاذ بن جبل[١].

وأيضاً الفقيه المقداد بن عمرو الكندي، ذكره ابن حزم من أصحاب الفتيا من الصحابة[٢]، وقد استعمله النبي e على عمل فلما رجع قال: " كيف وجدت الإمارة، قال: يا رسول الله ما ظننت إلا أن الناس كلهم خول لي والله لا أولي على عمل مـا دمت حيا... [٣]" وله من الاستنباطات الفقهية ما روى أبو راشد الحبراني قال: وافيت المقداد فارس رسول الله بحمص على تابوت من توابيت الصيارفة قد أفضل عليهـا من عظمه يريد الغزو، فقلت له: قد أعذر الله إليـك، فقـال: أبـت علينـا سـورة البحوث"[٤] [انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً][٥].

ومن ذلك أيضاً ما رواه نفير قال: جلسنا إلى المقداد بن عمرو يوماً فمر بــه رجل فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله e والله لوددنا أنا رأينا مـا رأيت، فاستمعتُ فجعلت أُعجب ما قال إلا خيراً، ثم أقبل عليه، فقال ما يحمل أحدكم أن يتمنى محضراً غيّبه الله عنه ولا يدري لو شهده كيف يكون فيه، والله لقد حضر رسول الله e أقوام كبهم الله على مناخرهم في جهنم ولم يجيبوه ولم يصدقوه، أولا تحمدون الله لا تعرفون إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم وقد كفيتم البلاء بغيركم[٦]

ويعد **زياد بن لبيد الأنصاري** من الفقهاء، الذين نزلوا حضرموت[٧]، وكــان

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ٣٥٠.

(٢) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص٢٠٠٠.

(٣) أخرجه الحاكم وصححه وسكت عليه الذهبي، وأخرجه أبو نعيم في الحلية، ١/١٧٦.

(٤) سورة التوبة ، آية ٤١؛ هي سورة البحوث، سميت بذلك لما فيهـا مـن البحـث عـن المنافقين.

(٥) أخرجه ابن سعد، وابن جرير والحاكم، وصححه وأبو نعيم.

(٦) أخرجه أبو نعيم؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص٢٠٠٠.

(٧) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٩٩٧.

أبو موسى الأشعري من الفقهاء الذين تفقهوا على رسول الله e [١]، حيث أخذ عنه القرآن ليعلم الناس ويقرئهم إياه[٢]، ويعد أبو موسى الأشعري من أربعة عشر من الصحابة، يفتون في زمن رسول الله[٣].

ومن الفقهاء القاضي **أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية الكندي**[٤]، من أشهر القضاة والفقهاء في صدر الإسلام[٥]، استقضاه عمر بن الخطاب وفرض له رزقاً مقدراً فظل قاضياً حتى أواخر أيام معاوية[٦].

قال ابن سيرين قدمت الكوفة وبها أربعة آلاف يطلبون الحديث وإن شيوخ أهل الكوفة أربعة عبيدة السلماني، الحارث الأعور، وشريح وكان أحسنهم[٧].

وكان شريح الكندي، قد تعلم على يد معاذ بن جبل وهو باليمن[٨]، وهو يعد من أكابر الصحابة وهم الطبقة الأولى[٩]، حدث عن عمر وعلي بن أبي طالب، وعبد

---

(١) الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٧؛ الزحيلي، محمد، مرجع العلوم الإسلامية، دار المعرفة، مطبعة الصباح، دمشق، ص٤٨.

(٢) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص ٨٤.

(٣) الطريفي، تاريخ الفقه الإسلامي، ص٥٥.

(٤) وكيع، أخبار القضاة، ج١، ص٤١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٦٠؛ القيرواني، رشيق، الشعر والشعراء، راجعه ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ص١٤٦؛ العجلي، تاريخ الثقات، ص٢١٤؛ اللحام، أخبار القضاة، ص٣٧؛ مجلة العرب، ع٢٨، ١٩٩٣م، ص١٩٢.

(٥) ابن حبان، البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص٦٥؛ حسين العمري، الحضارة والثقافة في اليمن، ص ٦٦؛ مجلة العرب، ع٢٨، ١٩٩٣م، ص١٩٢.

(٦) القرشي، غالب بن عبد الكافي، أوليات الفاروق في الإدارة والقضاء، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ج١، ص ٣١٣؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٢٧؛ عبد الرحمن شجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص٣٢٧.

(٧) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٢٧.

(٨) الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص٣٢٧.

(٩) الذهبي، المعين، ص٣٣.

الرحمن بن أبي بكر، وحدث عنه تابعون ثقات، أمثال الشعبي، وابن سيرين وإبراهيم النخعي[1].

قال عنه الشعبي: أعلمهم بالقضاء شريح، قيل إن له صحبة وهو ثقة، ولكنه نزر الحديث[2].

وتكون عملية استنباط الأحكام، إذا حصلت الأمور بالرجوع إلى القرآن الكريم، فإن لم يوجد فبسنة رسول الله e فإن لم يوجد فيكون الاجتهاد، وهذا وضحه لنا عمر بن الخطاب من خلال كتابه إلى القاضي شريح[3].

وكان شريح شاعراً أديباً حاضر البديهة ومما يروى من جميل شعر شريح[4]:

رأيت رجالاً يضربون نساءهم	فشلت يميني يوم أضرب زينباً
أأضربها في غير جرم أتت به	إلي فما عذري إذا كنت مذنباً

ومن الفقهاء أيضاً رجاء بن حيوة الكندي، أبو نصر، أبو المقدام الكندي الشامي، شيخ أهل الشام[5]، من الطبقة الثانية من أئمة التابعين[1]، ثقة، فقيه، كبير

---

(١) العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص١٤٦؛ النسائي، مجموعة رسائل في علوم الحديث، تحقيق نصر أبو عطايا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ص٣٠؛ العمري، حسين عبد الله، الحضارة الإسلامية في اليمن، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٩٣م، ص١٣٠.

(٢) العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٤، ص ٣٢٦؛ العمري، الحضارة الإسلامية، ص١٣٠.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٣٢٦.

(٤) الدمشقي، الصالحي، طبقات علماء الحديث، ط١، ص ١١٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٦٢؛ عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص ٨٠؛ قصي الحسين، جمهرة قصص العرب، ج١، ص ٩١؛ ابن الجوزي، أحكام النساء، ص٤٤٤.

(٥) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٥٢؛ الدمشقي الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج١، ص ١٨٩؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٧؛ علي سعد، منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، ج٢، ص٨١٨.

القدر، فاضل عادل وزير صدق لخلفاء بني أمية، قال مطر الوراق، ما رأيت شامياً أفقه منه، وقال مكحول رجاء سيد أهل الشام،وقال عنه النـــووي: "وأجمعــوا علـــى جلالته، وعظم فضله، في نفسه وعلمه"[2]،وذكره النسائي بأنه لا بأس به[3].

أثنوا عليه غير الأئمة ووثقوه في الرواية[4]، روى عن أبي أمامـــة البـــاهلي، وعبادة بن الصامت، وابن عمر، وعدي بن عميرة، وجابر بن عبد الله وعنـــه ابـــن عون وثور بن يزيد بن عجلان وإبراهيم بن أبي عبلة[5].

ويعد الحكم بن عتبة الكندي من الفقهاء، وهو من أهل الكوفة تـــابعي، أدرك بعض الصحابة وعرف بالفقه، شهد له الأوزاعي وغيره، ثقة توفي سنة ١١٣هــ أو ١١٥هــ[6].

وأيضاً الفقيه العلاء بن الحارث الحضرمي فقيه شامي صاحب مكحول روى عن عبد الله بن بُسر، كان ثقة نبيلاً، توفي سنة ١٣٧هــ[7]، وثقه يحيى بن معين قال عنه أحمد بن حنبل صحيح الحديث قال أبو حاتم لا أعلم أحداً من أصحاب مكحـــول أوثق منه وقال مره: صدوق في الحديث ثقة.

والفقيه حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعه المصـــري[8]، أحـــد العلماء السادة الزهاد[1]، قال ابن وهب: ما رأيت أحداً أشد استخفاء بعمله من حيـــوة وكان يعرف بالإجابة، وكنا نجلس إليه للفقه، توفي سنة ١٥٩هــ[2].

---

(١) الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق همام سعيد، دار الفرقان، الأردن، ١٩٨٤، ص٣٧.

(٢) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٩٠.

(٣) علي سعد، منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، ج٢، ص٨١٨.

(٤) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٨.

(٥) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٥٢؛ الدمشقي الصالحي، علماء الحديث، ج١، ص١٨١ - ١٩٠.

(٦) ابن الصلاح، الجامع في الحديث، ج١، ص٥٦؛ يحيى مراد، معجم تراجم أعلام الفقهاء، ص٢٨.

(٧) اليافعي، مرآة الجنان، ج١،ص ٢٢٣؛ الحسين العراقي، البيان والتوضيح، ص١٧٢.

(٨) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٨٧.

ومن الفقهاء بشر بن الوليد بن خالد الكندي، فقيه حنفي، هو أحد أصحاب أبي يوسف خاصة، وعنه أخذ الفقه، سمع مالكاً وحماد بن زيد، روى عنه أحمد بن علي الأبار، وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم البغوي، وهو أحد أعلام المسلمين وأحد المشاهير، دين عابد، واسع الفقه.

سُعى به رجل فقال: إنه لا يقول القرآن مخلوق، فأمر به أمير المؤمنين أبو إسحاق أن يحبس في منزله، ونُهى أن يُفتى أحداً بشيء، ولما أمر بإطلاقه صار يفتي الناس ويحدثهم[٣].

وثقة أحمد العجلي وعدّه ابن حبان من الثقات، قال أبو حاتم، صالح الحديث، أما ابن سعد قال عنه كان شيخاً قليل الحديث، خرج له مسلم وأهل السنن توفي سنة ٢٣٨هـ[٤].

وأيضاً الفقيه عبد الله بن عقبة بن لهيعة، يكنى أبا عبد الرحمن محدث جليل، قاضي فقيه، روى عن الأعرج، وعطاء وابن المنكدر، روى عنه الثوري وشعبة والأوزاعي[٥].

ومن الفقهاء غُضيف بن الحارث بن زُنيّم السكوني الكندي، قال فيه عمر: نِعم الرجل غضيب، وقال لأبي ذر: استغفر لي... وذكر الحديث وفيه: إن الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه[٦].

---

(١) اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص ٢٦٤.

(٢) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٨٧.

(٣) الحنفي، محي الدين أبي محمد، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق محمد الحلو، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨، ج١،ص ٤٥٢ -٤٥٣؛ ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص ٢٥٤؛ يحيى مراد، معجم تراجم أعلام الفقهاء، ص٤٣.

(٤) الحسين العراقي، أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم، البيان والتوضيح، تحقيق كمال يوسف، دار الجنان، بيروت، ١٩٩٠، ص٦٩؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٣٨.

(٥) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص ٣٦٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص١٠٧.

(٦) أخرجه أحمد في المسند، ١٤٥/٥، ١٦٥، ١٧٧؛ وأبو داود، رقم الحديث ١٩٦٢، وابن ماجه، ص١٠٨، والحاكم، ٨٦/٣ -٨٧.

وبعث إليه عبد الملك بن مروان فقال له: جمعنا الناس على أمرين: رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح، قال له: إما إنهما من أمثل بدعتكم عندي، ولست مجيبكم إليهما[1].

٢. ٣ المذهب الأباضي

الأباضية فرقة من فرق الخوارج، منسوبة إلى عبدالله بن إباض المري، أول أئمتها ولها مذهب خاص فيه[2].

والخوارج هم الطائفة التي خرجت على الإمام علي بصفين، حيث عصوا أمره وهنا قابلهم الإمام علي بالنهروان بعد أن أرسل إليهم ابن عباس رضي الله عنه فحاجّهم في خروجهم حتى أقنع بعضهم فعاد إلى الطاعة، وأصرّ بعضهم على رأيه فقاتلهم بالنهروان ولم يبق منهم إلا أفراداً هربوا، ومنهم تفرعت فرق الخوارج وبقي مذهبهم موجوداً واستمر خروجهم ضد خلفاء المسلمين من أمويين وعباسيين وغيرهم[3].

ومما يشار إليه إلى أن الخوارج عشرين فرقة، وأن الأباضية إحدى هذه الفرق ولكنها من أكثرها اعتدالاً، وهي تضم الحفصية وإمامهم حفص بن أبي المقدام، والحارثية وهم أصحاب الحارث الأباضي واليزيدية وإمامهم يزيد بن أبيه[4]، ويغلب على الخوارج الجمود والتزمت والشدة في مذهبهم وفي أعمالهم وأدبهم

---

(١) الحميري،الحديث والمحدثون، ج٣، ١٩٩٠.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٥؛ شريف يحيى أمين، معجم الفرق الإسلامية، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦، ص١٣؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص١١٩؛ خليفات، عوض محمد، نشأة الحركة الأباضية، عمان، ١٩٧٨، ص٧٥؛ الشامي، أحمد بن محمد، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، منشورات العصر الحديث، ص٣٣٦؛ جوبان، محمد محفوظ، اليمن والخوارج حتى نهاية العصر الأموي، دار الثقافة العربية، الشارقة، ٢٠٠٢، ص٢٣١.

(٣) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص١١٩.

(٤) الشهرستاني، أبي الفتح محمد عبدالكريم، الملل والنحل، تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل، دار الفكر، القاهرة، ١٩٦١، ص١٦.

وخطاباتهم، ولهذا فقد تميزوا عن بقية الفرق بأصول أنكرتها عليهم غالبية الأمة الإسلامية[1].

ومما قالت الأباضية وبعض فرق الخوارج كالآتي:

كفر مرتكب الكبيرة من المسلمين ويسمونه كافراً، والكبيرة لا يغفرها الله بدون توبة، وهذا مخالف لنصوص القرآن، وأيضاً كل من خالفهم من المسلمين ليسوا بمؤمنين ولا مشركين، وإنما هم كفار عندهم، وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم وإن لم يكن من أهل السلطة والنفوذ[2].

ومما قالوا أيضاً عدم لزوم الإمامة في قريش مع وجوبها على المسلمين بنصب إمام تقي كفؤ منهم[3].

ولكن مذهبهم لم ينتشر ويتسع وتؤلف فيه كتب كثيرة، كالمذاهب الإسلامية ولم ينبغ منهم علماء كثيرون.

ومن أئمة وزعماء الأباضية بحضرموت:

عبدالله بن يحيى الكندي وهو أول إمام إباضي عُرف بحضرموت وهو صاحب الثورة ضد مروان بن محمد سنة ١٢٩هـ، وقتل سنة ١٣٠هـ، وتولى

---

(١) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص١١٩.

(٢) الشهرستاني، الملل والنحل، ص١٣٥؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ج١، ص٣٣٦؛ الكندي النزواني، أبي بكر أحمد بن عبد الله، الاهتداء والمنتخب من سير الرسول e وأئمة وعلماء عُمان، تحقيق سيده إسماعيل كاشف،وزارة التراث القومي والثقافي، ١٩٨٥م، ص٢٣٥ وما بعدها؛ عوض خليفات، نشأة الحركة الأباضية، ص٧٥؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص١٢٠؛ جوبان،اليمن والخوارج، ص٢٣٨.

(٣) الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ج١، ص٣٦٣؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي،ج١، ص١٢٠.

الإمامة في حضرموت عبدالله بن سعيد الحضرمي، إثر مقتل عبد الله بن يحيى، فقاد الثورة فيها وجعل مركز قيادته شبام[١].

ومحمد بن عمرو الحضرمي شخصية حضرمية أباضية عرفت بالبسالة والزعامة في أواخر القرن الثاني الهجري وهو قاتل معن بن زائدة الشيباني[٢].

ثورة طالب الحق:

هو أشهر زعيم سياسي وديني حضرمي، وقد لقبه أتباعه بهذا اللقب (طالب الحق) الذي اشتهر به، وهو من بني شيطان المنتمين إلى بني عمرو بن معاوية الكندي نسباً الأباضي عقيدة ومذهباً، وقد ثار في حضرموت ضد بني أمية سنة ١٢٩.

وقد ساعده في تلك الثورة أباضية البصرة التي وفدت إلى حضرموت، في مقدمتهم القائد أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي، ومعهم كتب من أخوانهم الأباضية تدعو إلى الخروج، وتقول بعض الروايات إنه قد عرف أبا حمزة في مكة أيام الحج، إذ كان يدعو إلى خلاف مروان وآل مروان.

وتتوالى الأحداث حتى تمت البيعة لعبدالله الكندي من قبل أبي حمزة الأزدي، ومن معه إماماً للأباضية، وبعد أن تمت البيعة استولى عبدالله بن يحيى الكندي على حضرموت دون مقاومة تذكر وقبض على واليها إبراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي، ووضعه في السجن.

وفي نهاية الأمر تم قتل عبدالله بن يحيى الكندي ومن معه ومع قتله قُضي على الإمامة الأباضية في حضرموت[٣]:

---

(١) خليفات، نشأة الحركة الأباضية، ص١٢٥، باصرة، دراسات في تاريخ حضرموت، ص٦٨؛ فؤاد سيد، تاريخ المذاهب في بلاد اليمن، ص٤٢؛ جوبان، اليمن والخوارج، ص٢٦٥.

(٢) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص١٢١.

(٣) الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ج١، ص٣٣٦-٣٣٩؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص١١٨؛ الشماحي، اليمن الإنسان والحضارة، ص٨٥-٨٦؛ جوبان، اليمن والخوارج، ص٢٤٥.

قال عمرو ابن الحصين العنبري في رثاء طالب الحق:

هيــــت قبيــــل تــــبلج الفجــــر	هنــد تقـــول ودمعهـــا يجـــري
إذ أبصـــرت عينـــي وأدمعهـــا	تتهـــل واكفـــه علـــى البحـــر
أقـــذى بعينـــك لا يفارقهـــا	أم عـــائر أم مالهـــا تـــذرى
أو ذكـــر إخـــوان فجعـــت بهـــم	ســـلكوا ســـبيلهم علـــى قـــدر
فأجبتهـــا بـــل ذكـــر مصـــرعهم	لا غيـــرة عبراتهـــا يمـــرى
تـــالله مـــا فـــي الـــدهر مـــثلهم	حتـــى أكـــون رهينـــة القبـــر
أوفـــى بـــذمتهم إذا عقـــدوا	وأعـــف عنـــد العســـر واليســـر[1]

٢. ٤ علوم الأدب:

٢. ٤. ١ الشعر والشعراء

لقد تناول الشعر في القرنين الأول والثاني الهجريين عدة مواضيع، كانت لها اهتمامات لدى الشاعر ومن هذه المواضيع التي ركز الشعر عليها:

١. شعر الدعوة الإسلامية

٢. شعر الصراع بين علي ومعاوية.

٣. شعر حروب الردة.

٤. شعر الأحداث السياسية.

١. شعر الدعوة الإسلامية وأحداثها

كان للشعر الدور في تصوير والتعبير عن الأحداث الجديدة، وخاصة إذا كانت تتعلق بالدين الجديد، وأفكاره ومفاهيمه ومبادئه.

ولقد عبر الشاعر الحضرمي موقفه من هذا الدين وأفكاره، حيث ظهر عدد من الشعراء الحضارمة الذين بينوا من خلال شعرهم موقفهم من الإسلام والدعوة له ومنهم:

---

(١) باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص٤٣ -٤٧.

الشاعر ثور بن مالك بن عدي بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الكندي، صحب معاذ بن جبل باليمن واستخلفه على كندة[1]، وكان ثور ممن وقفوا في الردة وحاول تثبيت قومه يوم الردة، ولكنهم رفضوا ذلك، وهنا أنشد لنا هذه الأبيات[2]:

وقلت تحلّوا بدين الرسول ... فقالوا التراب سفاها بفيكا
فأصبحتُ أبكي على هلكهمْ ... ولم أك فيما أتوه شريكا

وأيضاً رجل من حضرموت أنشد أبياتاً أمام علي بن أبي طالب في مجلسه قائلاً:

اسمع كلامي هداك الله من هاد ... وأفرج بعلمك عن ذي غلةٍ صاد
جاب التنائف من وادي سكاك ... ذات الأماحل في بطحاء أجياد
نلقّه الدمنة البوغاء معتمدا ... إلى السداد وتعليم بإرشاد
سمعت بالدين دين الحق جاء به ... محمد وهو قرم الحاضر البادي
فجئت منتقلاً من دين طاغيةٍ ... ومن عباده أوثان وأنداد
ومن ذبائح أعياد مضللةٍ ... نسيكها خائب ذو لوثه عاد
فادلل على القصد وأجل الريب عن خلدي ... بشرعه ذات إيضاح وإرشاد
إن الهداية للإسلام شافية ... عن القمى والتقى من خير أزواد
وليس يفرج ريب الكفر عن لبدٍ ... أظله الجهل إلا حية الوادي[3]

(١) العسقلاني، الإصابة، ج١، ص٢٠٨.

(٢) العتوم، علي، ديوان الردة، مكتبة الرسالة الحديثة، ص١٩٠؛ السومحي، أحمد عبد الله، أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري، ج٢، ص ٥٢٠ - ٥١٦؛ الحامد عبد الله بن حامد، شعر الدعوة الإسلامية، دار اللواء، السعودية، ١٩٨٣، ص٣٧.

(٣) الكميم، هذا هو اليمن، ص٦٣.

وهنا أُعجب علي بن أبي طالب والجلساء بشعره، وشرح له الإسلام، فأسلم على يديه، ثم أتى به إلى أبي بكر رضي الله عنه فأسمعه الشعر فأعجبه[1].

وعندما ولى رسول الله e زياد بن لبيد البياضي من الأنصار، حضرموت ثم ضم إليه كندة.... انتفضت عليه كنده كلها، إلا السكون، فإنهم كانوا معه فقال شاعرهم[2]:

ونحن نصرنا الدين إذ ضلَّ قومنا	شقاءً وشايعنا ابن أم زياد
ولم نبغ عن حق البياضي مرحلاً	وكان تقى الرحمن أفضل زادٍ

وأيضاً الشاعر جفشيش بن معدان بن الأسود بن معد يكرب بن ثمامة الكندي، وفد على النبي e مع الأشعث بن قيس في وفد ملوك حضرموت وهو القائل[3]:

جادتْ بنا العيسُ من أعراب ذي يمنٍ	تغور غوراً بنا من بعد أنجاد
حتى أنخنا بجنب النُّصب من ملل	إلى الرسول الأمين الصادق الهادئ

ومن الشعراء أيضاً كليب بن أسد البرهوتي، شاعر من شعراء حضرموت، من أهل برهوت وهو مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم،وفد على النبي e يحمل هدية من أمه وهي كسوة من نسيج يديها، وأنشده قصيدة يمدحه بها ويقول في مطلعها[4]:

من وشز برهوت تهوى بي عذافره	إليك يا خير من يحفي وينتعل
تجوب بي صفصفاً غبراً على وجلٍ	تزاد عفواً إذا ما كلت الإبل
شهرين أعملها نصاً على وجلٍ	أرجو بذاك ثواب الله يا رجل
أنت النبي الذي كنا نخبره	وبشرتنا بك التوراة والرسل

---

(١) السومحي، أدب اليمن، ج٢، ص٥٠٩؛ الكميم، هذا هو اليمن، ص٦٣.

(٢) الحامد، شعر الدعوة الإسلامية، ص٨٧؛ البلاذري، فتوح البلدان، ط١، ص١٢٠.

(٣) السومحي، أدب اليمن، ج٢، ص٥١٠.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٣٥٠؛ الحامد، شعر الدعوة الإسلامية، ص١٠٩؛ السومحي، أدب اليمن، ص٨٨.

فمسح الرسول عليه وسلم بيده وجه كليب تطيباً لنفسه فكان ذلك من مفاخر ذرية كليب، وعندها قال رجل من ولده يعرض بناس من قومه:

لقد مسح الرسول أبا أبينا ولم يمسح وجوه بني بحير [1]

وأيضاً الشاعر شداد بن مالك بن ضمعج من تنفه، وكان رجلاً شريفاً وسيداً في قومه، كتب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه بأمر النساء من كندة وحضرموت اللاتي خضبن أيديهن وضربن بالدفوف عندما سمعن بموت رسول الله:

أبلغ أبا بكر إذا ما جئته أنَّ البغايا رُمن كلَّ مرام

أظهرن من موت النبي شماته وخضّبن أيدهنّ بالعلامِ

فاقطع هديت أكفهن بصارم كالبرق أو مضى في متون غمامِ

فكتب هنا أبو بكر إلى المهاجر عامله، فأدبهن[2].

٢. شعر الصراع ين علي ومعاوية

لقد عبر الشعراء الحضرميون عن موقفهم من ذلك الصراع وحيثياته التي أدت في النهاية إلى معركة صفين، فكان الشعر هو المشارك في نقل الأحداث، ونتائج هذا الصراع، وكانت مبايعة الناس معاوية على الخلافة على كتاب الله وسنة نبيه صدى في نفس الشاعر الزبرقان بن عبدالله السكوني حيث قال:

معاوي أخدجت الخلافةَ بالتي شرطْتَ فقد بوّا لك الملك مالكُ

ببيعة فصل ليس فيها غميزةٌ ألاَ كلُّ ملكٍ ضمه الشرط هالكُ

وكان كبيب العنكبوت مذبذباً فأصبح محجوباً عليه الأرائِكُ

وأصبح لا يرجوه راجٍ لعلَّه ولا تنتحي فيه الرجال الصعالكُ

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٣٥٠؛ العسقلاني، الإصابة، ج٣، ص٣٠٦.

(٢) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٣، ص ١١٦؛ ابن حبيب، أبي جعفر محمد، المحبّر، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص١٨٦.

وما خير مُلْكٍ يا معاوي مخدَجٍ تجرَّع فيه الغيظُ والوجهُ حالكُ
إذا شاء ردّته السكون وحِميرٌ وهمدان والحيُّ الخِفاف السكاسِكُ[1]

وكان مقتل حجر بن عدي من قبل معاوية أثر عند الشاعر عبيدة الكندي، حيث أخذ يعيّر محمد بن الأشعث تخليه عن حجر بن عدي قائلاً:

أسلمت عمك لم تقاتل دونه فرقاً، ولولا أنت كان منيعاً
وقتلت وافد آل بيتِ محمد وسلبتَ أسيافاً له ودروعاً
لو كنت من أسدٍ عرفت كرامتي ورأيت لي بيت الحُباب شفيعاً[2]

والشاعر قيس بن فهدان الكندي، وهو من بني البداء، من كنده، وهو القائل:

لقد علمت عكٌ بصفين إننا إذا ما نلاقي الخيل نطعنها شزراً
ونحمل رايات القتال بحقها فنوردُها بيضاً ونصدرها حمراً

ولقد قيلت في لقاءه مع رجلٌ من عك أثناء المبارزة التي تمت بينهما، والتي آلت إلى ضرب قيس بن فهدان من قبل العكي واحتمله أصحابه[3].

والشاعر جريش السكوني[4]

معاوي ما أفلت إلا بجرعه من الموت رعباً تحسب الشمس كوكباً
نجوت وقد أدميت بالسوطِ بطنه أزوماً على فأس اللجام مشذبا
فلا تكفرنه وأعلمن أمثلها إلى جنبها ما دارك الجرى أو كبا

---

(١) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ص٨١.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص١٦٠؛ الحوفي، أحمد محمد، أدب السياسة في العصر الأموي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص١٩٠؛ عزمي سكر، معجم الشعراء في تاريخ الطبري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م ص٢٨٩.

(٣) القرشي، عباس بن محمد القرشي، حماسة القرشي، تحقيق خير الدين محمود، وزارة الثقافة، دمشق، ص١٣٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٠.

(٤) السومحي، أدب اليمن، ج٢، ص ٥٢١؛ المنقري، وقعة صفين، ص٤٠١.

فإن تفخروا يا بني بديل وهاشمٍ ... فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وإنهما ممن قتلم على الهدى ... ثواءً فكفّوا القول ننسى التحوّبا
فلما رأينا الأمر قد جدّ جدّه ... وقد كان مما يترك الطفل أشيبا
صبرنا لهم تحت العجاجِ سيوفنا ... وكان خلاف الصبر جدعاً موِّعباً
فلم نُلف فيها خاشعين أذلةً ... ولم يك فيها حبلنا متذبذبا
كسرنا القنا حتى إذا ذهب القنا ... صبرنا وفللنا الصفيح المجربا
فلم نر في الجمعين صادف خده ... ولا ثانياً من رهبة الموت منكبا

وقال الحضرمي في ذلك:

معاوي قد نلنا ونيلت سراتنا ... وجدع أحياء الكلاع ويحصب
بذي كلع لا يبعد الله داره ... وكل يمان قد أصبت بحوشب
هما ما هما كانار معاوي عصمة ... متى ما أقله جهرة لا أكذب
ولو قبلت في هالك بذل مذلةٍ ... فديناهما بالنفس والأم والأب
وقد علقت أرماحنا بفوارس ... مني قومهم منا بجدع موعب
وليس ابن قيس أو عدي بن حاتم ... والأشتر إن ذاقوا منا بنحوب[1]

وقال رجل من كندة:

لئن لم يجل الأشعث اليوم كريةً ... من الموت فيها للنفوس تعنت
فنشرب من ماء الفرات بسيفه ... فهبنا أناساً قبل كانوا فموتوا
فإن أنت لم تجمع لنا اليوم أمرنا ... وتلق التي فيها عليك التشتت
فمن ذا الذي تثنى الخناصر باسمه ... سواك ومن هذا إليه التلفت
وهل من بقاء بعد يوم وليلةً ... نظل عطاشاً والعدو يصوت
هلموا إلى ماء الفرات ودونه ... صدور العوالي والصفيح المشتت

---

(١) السومحي، أدب اليمن، ج٢، ص٥٢٣.

أنـــت امـــرؤ مـــن عصـــبة يمنيـــة وكل امرئ من غصنه حيث ينبـــت[1]

[1] المرجع نفسه، ج١، ص٥٢٤.

وقال السكوني:

إنـــي أُعيـــذك بالـــذي هـــو مالـــكٌ — بمعـــــاذة الآبـــــاء والأجـــــداد
فمـــا يظـــنٌّ بـــك الرجـــالُ وإنمـــا — ســـاموك خطـــه معشـــر أوغـــاد
إن أذربيجـــــان التـــــي مزقتهـــا — لـــيس لجـــدك فاشـــنها بـــبلاد
كانـــت بـــلاد خليفـــة ولا ســـمها — وقضـــاء ربـــك رائـــحٌ أوغـــاد
فدع الـــبلاد فلـــيس فيهـــا مطمـــع — ضـــربت عليـــك الأرض بالأســـداد
فـــادفع بمالـــك دون نفســـك إنّنـــا — فـــادوك بـــــالأموال والأولاد
أنت الذي تثنـــى الخناصـــرُ دونـــه — وبكـــبش كنـــده يســـتهل الـــوادي[1]

وقال النهدي:

أتانـــا النبـــأ زُحـــر بـــن قـــيس — عظيم الخَطب من جُعف بـــن ســـعد
تخيّـــــره أبـــــو حســـــن علـــــيٌّ — ولـــم يـــك زنـــده فيهـــا بصـــلد
رمـــى أعـــراض حاجتـــه يقـــول — أحـــوذ للقلـــوب بـــلا تعـــد
فسرّ الحـــي مـــن يمـــن وأرضـــي — ذوي العليـــاءِ مـــن ســـلفي معـــد
ولـــم يـــك قبلـــه فينـــا خطيـــب — مضـــى قبلـــي ولا أرجـــوه بعـــدي
متـــى يشـــهد فـــنحن بـــه كثيـــرٌ — وإن غاب ابن قيسٍ غـــاب جـــدّي[2]

وقال:

أبلـــغ الأشـــعث المعصـــب بالتـــاج — علامـــاً حتـــى عـــلاه القتيـــرُ
يا ابن آل المـــرار مـــن قبيـــل الأم — وقـــيس أبـــوه غيـــثٌ مطيـــرُ
قد يصـــب الضـــعف مـــا أمـــر الله — ويخطـــى المـــدرب النحريـــرُ
قد أتـــى قبلـــك الرســـول جريـــراً — فتلّقـــاه بالســـرور جريـــرُ
وله الفضلُ في الجهاد وفي الهجـــرة — والـــدين كـــل ذاك كثيـــرٌ

(١) المنقري، وقعة صفين، ص٢١ - ٢٢.
(٢) المصدر نفسه،، ص١٩ - ٢٠.

إن يكن حظك الذي أنت فيه — فحقير من الحظوظ صغيرُ
يا ابن التاج والمبجّل من كندة — ترضى بأن يقال أمير؟
أذربيجان حسرةٌ فذرنها — وابغيت الذي إليه تصير
وأقبل اليوم ما تقول علي — ليس فيما يقوله تخيير[1]

وقال:

تطاول ليلي بالحب السكاسك — لقول أتانا عن جرير ومالكِ
أجرّ عليه ذيلُ عمرو وعداوة — وما هكذا أفعل الرجال الحوانكِ
فأعظم بها حرى عليك مصيبةٌ — وهل يهلك الأقوام غير التماحكِ
فإن تبقيا تبقى العراق لغبطة — وفي الناس مأوى للرجال الصعاليكِ
وإلا فليت الأرض يوماً بأهلها — تميل إذا ما أصبحا في الهوالكِ
فإن جريراً ناصحٌ لإمامه — حريصٌ على غسل الوجوه الحوالكِ
ولكن أمر الله في الناس بالغ — يحل منايا بالنفوس الشوارك[2][3]

وقال رجل من السكون من أهل الشام يعرف بالسليل بن عمرو[4]:

اسمع اليوم ما يقول السليل — إن قولي قول له تأويل
امنع الماء من صحاب علي — أن يذوقوه والذليل ذليل
واقتل القوم مثل ما قتلوا — الشيخ ظلماً والقصاص أمر جميل
فو حق الذي يساق له البدن — هدايا لنحرها تأجيل
لو علي وصحبه وردوا الماء — لما ذا قلتموه حتى تقولوا
قد رضينا بما حكمتم لينا — بعد ذاك الرضا جلاد ثقيل
ما منع القوم ماءكم ليس للقوم — بقاء وأن يكن فقليل

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٢.

(٢) المنقري، وقعة صفين، ص٦٣.

(٣) السومحي، أدب اليمن، ج٢، ص ٥٣٥، ٥٣٨.

(٤) المنقري، وقعة صفين، ص١٦٢.

دور الشعر في حروب الردة

كان للشعر دور في نقل أحداث حروب الردة والتي تخص كندة التي ارتدت بقيادة الأشعث بن قيس، فجاء الشعر ناقلاً للأوضاع ومصوراً للأحداث الحاصلة وما هي مواقف بعض الشعراء من الردة ولعل من أهم أحداث الردة وحروبها ردة قبيلة كندة بحضرموت والسبب في ذلك كما ترويه المصادر[1]، ناقة لغلام من كندة أخذها عامل أبي بكر الصديق زياد بن لبيد البياضي ووسمها بميسم الصدقة ولكن الغلام عاد وطلب الناقة، وأن يعطى العامل ناقة أخرى ولكن العامل رفض بحجة أنها قد وسمت بميسم الصدقات، وهنا أصر الغلام على أخذ الناقة، وكانت النهاية أن ارتدت كندة، ومنعت الزكاة، حيث تعصبت كندة لصاحب الناقة الذي أعلن امتناعه عن الزكاة، وخروجه عن طاعة عامل الخليفة وإنحازت السكون إلى عامل ابي بكر، ودارت بينهم حروب وانتهت بهزيمة كندة في حصن النجير[2].

وهذا حارثة بن سراقة بن معد الكندي، الذي كنيته أبو السمط من بني عمرو بن معاوية، كان يقيم مع قومه في حضرموت[3].

كان من المناصرين لصاحب الناقة، بل يكاد يكون أول محرض على الردة فيقول:

يمنعها شيخ بخدّيه الشيب ملمع تا يلمع الثوب

ماض الريب إذا كان الريب

وعندما استنجد العداء وهو صاحب الناقة بحارثة بن سراقة الذي أطلق عقال الناقة، بعد أن رفض زياد بطلبه للإفراج عنها، أمر زياد وطلب من شباب في حضرموت والسكون النجدة فمنعوا حارثة وكتفوه مع أصحابه وأخذوا الناقة فغضبت

---

(١) تاريخ الطبري، ج٣، ص ٣٣٢.

(٢) هو الحصن الذي حوصرت فيه كندة أثناء حروب الردة.

(٣) الطبري، معجم الشعراء في تاريخ الطبري، ص١٥٧.

كندة له والسكون ونجد هنا حارثة بن سراقة يوضح لنا موقفه المتصلب إلى جانب صاحب الناقة قائلاً[1]:

أطعنا رسول الله ما دام وسطنا فيال عباد الله مال لأبي بكر
أيأخذ قسراً ولا عهد عنده يملكه فينا وفيكم عرى الأمر
فلم يك يهديها إليه بلا هدى وقد مات مولاها النبي ولا عذر
فنحن بأن نختارها وفصالها أحق وأولى بالأباوة في الدهر
إذا لم يكن من ربنا أو نبينا فذو الوفر أولى بالقضية في الوفر
أيجري على أموالنا الناس حكمهم بغير رضا ألا القسم بالقسر
بغير رضا منا ونحن جماعة شهود كأن غائبون عن الأمر
فتلك إذا كانت من الله زلقةٌ فمن غيره إحدى القواصم للظهر

وهذا الشاعر السكوني يعبر عن موقف قبيلته، حيث يهدد بني عمرو من كندة فيقول[2]:

لعمري وما عمري بعرضة جانب ليجتلبن فيها المرار بنو عمرو
كذبتم وبيت الله لا تمنعونها زياداً وقد جئنا زياد على قدر

---

(١) ابن عساكر، أبو القاسم علي حسن، تاريخ دمشق، دار المسرة، بيروت، ١٩٧٩، ج٩، ص١٢٥؛ الطبري، معجم الشعراء في تاريخ الطبري، ص١٥٧؛ الواقدي، أبي عبد الله محمد بن عمر،كتاب الردة، تحقيق محمود عبد الله، دار الفرقان، عمان، ص٢٥٨؛ السومحي، أدب اليمن، ج٢، ص ١٠١ - ٥١٦؛ عزمي سكر، معجم الشعراء في تاريخ الطبري، ص١٥٧.

(٢) معظم المصادر لم تذكر القائل لهذا الشعر، وإنما تقول السكوني، ويرى بعض الباحثين أن السكوني هو الأشعث بن مئناس الكندي، أحد بني السكون، بكى قتلى كندة يوم النجير، عزمي سكر، معجم الشعراء في تاريخ الطبري، ص١١١.

ويناصره شاعر آخر من السكون فيتحدث عن نصرتهم للإسلام ووقوفهم إلى جانب الحق[١]:

ونحن نصرنا الدين إذ ضل قومنا   شقاءً وشايعنا ابن أم زياد
ولم نبغ عن حق البياضى مذ حلا   وكان تقى الرحمن أفضل زاد

أما عبد الله بن يزيد الكندي شاعر مخضرم، كان ممن أعترض قومه لما نوا الردة، فيعرض لقضية الناقة ويقارن بين أصحابها وبين أصحاب ناقة الحجر فيقول[٢]:

أردت ثمود بوادي الحجر ناقتهم   والحي من قابل في ناقة حوق
والحي من كندة صاروا بناقتهم   مثل الذين مضوا بالشؤم في ركنوت
أبعد دينٍ تولى الله نصرته   من دين سوء ضعيف السر سحوق

وهنا ينصح الشاعر عبد الله بن يزيد بن قيس الغاضري السكوني من حضرموت، وهو وقف في وجه المرتدين وخاطب ملوك كندة بقوله: يا معشر الملوك إني لا أصغر عن القول ولا يعظم أحد منكم عن الاستماع وإني أناشدكم الله الرحيم أن تصيروا أحاديث في ناقة أخذت بحق وارتجاعها باطل، فقال له الأشعث بن قيس: أرى كلامك يدفعنا وإياك إلى ما نكره، وإنا لا نحتمل ذلك، ثم خرج إلى المدينة وعاد مع المسلمين لقتال المرتدين واستشهد في تلك الحروب ينصحهم أن لا يكونوا حديث ناقة فيقول:

ما كان في ناقة ضلت حلوكم   ما تغدرون بعهد الله والذمم
ألقى زياد عليها حق قسيمة   بعد اللسان وبعد الكف والقدم[٣]

(١) السومحي، أدب اليمن، ج٢، ص ٥١٠.
(٢) الحامد، شعراء الدعوة الإسلامية، ص٨٤.
(٣) السومحي، أدب اليمن، ج٢، ص ٥١٠.

وتتواصل الأحداث وتتكشف أحداث الردة في نهايتها انتصار المسلمين، وهزيمة المرتدين وما يرافقها الإحساس بالهزيمة والشعور بالندم والحسرة التي تراود المرتدين فهنا يعبر الشعر عن ذلك تعبيراً يمتلئه الحزن والهزيمة وتنبعث منه الآلام وتضج به الشكوى.

هذا الإحساس وجدناه عند الشاعر مرباع الكندي وهو يرثي عبد الله ابن يزيد السكوني الذي نصح كنده بالرجوع عن الردة فيقول:

أعبد الله قد أعذرت فينا	ولكنا هزئنا بالنصح
وقد اسمعتنا بدعاء داع	إلى العلياء والأمر الصحيح

وهنا نرى الأشعث بن قيس نادماً متحسراً على قتلى حصن النجير فيقول:

لعمري وما عمري على يهين	لقد كنت بالقتلى لحق ضنين
فليت غرو إلا يوم أقرع بينهم	وما الدهر عندي بعدهم بأمين
فليت جنوب الناس تحت جنوبهم	ولم نمش أنثى بعدهم لحنين
وكنت كذاب البور لقد فأقبلت	على بوها إذ طربت بجنين

وهذا ثور بن مالك يأسى لما أصاب قومه من قتل وأسر فقد نصحهم بالرجوع عما اعتزموه ولكنهم سخروا منه فيقول:

وقلت تحلوا بدين الرسول	فقالوا التراب سفاها بفيكا
فأصبحت أبكي على هلكهم	ولم أك فيما أتوه شريكا

ومن الشعراء الذين كانت أحداث الردة صدى لديهم، الشاعر عدي بن عوف الكندي، الذي دعا قومه إلى الطاعة والإقبال من زياد بن لبيد وما يدعو إليه وأن يرضوا بما رضى به المهاجرون والأنصار ثم أنشأ يقول:

يا قاوم إني ناصحٌ لا ترجعوا	في الكفر، واتبعوا مقال الناصح
لا ترجعوا عن دينكم في ردةٍ	بغياً فإن البغي أمر فاضح
لا تأخذكم لقوم غرة	حتى يخالفكم عدو كاشح

إني لأرهــب بعــد هــذا إن يكــن	حـــرب زبـــون للكبـــاش تنـــاطح
لا بل أخـــاف علـــيكم مثـــل الـــذي	لاقـــت ثمـــود قبـــل ذاك وصـــالحُ[1]

وكانت النتيجة إن وثب إليه نفر من بني عمه - فضربوه حتى أدموه وشتموه ثم وثبوا إلى زياد، وأخرجوه من ديارهم، وهموا بقتله، عند ذلك سار زياد بن لبيــد إلى المدينة إلى أبي بكر الصديق، يخبره بما حصل معه، وأعلمه أن قبائل كندة قــد عزمت على الأرتداد والعصيان، وهنا أمر أبو بكر الصديق أن يتم إرسال جيش مع زياد بن لبيد وأن يسير إلى القوم وكان وصول الخبر إلى قبائل كندة بداية شعورهم بالندم كما فعلوه، وهنا كان الشاعر أبضعه بن مالك الكندي من الذين دعا قومه إلى تدارك الأمور أن يكتبوا إلى أبي بكر الصديق بأنهم على الطاعة وأن يــؤدوا إليــه زكاة أموالهم طائعين.

وأنهم قد رضوا به خليفة، ثم أنشد يقول:

أرى أمـــر لكـــم فيـــه ســـرور	وآخـــره لكـــم فيـــه ندامـــة
ومـــالي بعـــد كنـــدة مـــن بقـــاء	ومـــالي بعـــد ظعـــنكم إقامـــة
فـــأمري أمـــركم فيـــه وأنـــي	لكـــم ممـــا أحـــاذره ســـلامة
وقد رجعـــت بنـــو أســـد وكانـــت	بنـــو أســـد وذبيـــان خزامـــة
وأمـــرت عـــامر جرعـــة فأمســـت	فطوّقـــه بهـــا طـــوق الحمامـــة
وقـــد رجعـــت قبائـــل مـــن ســـليم	وكان حديثهم فـــي النـــاس شـــامة
وقـــد رجعـــت ببلـــدتها تمـــيم	فمـــا كســـرت برجعتهـــا بشـــامة
وقـــد رجعـــت ضـــيغة فاســـتباحت	جنـــود الله أجنـــاد اليمامـــة
وفي البحرين قـــد عضّـــت ببكـــر	رماح الخـــط والبـــيض الخزامـــة

---

(١) الواقدي، أبي عبد الله محمد بن عمر، كتاب الردة، تحقيق محمود عبد الله، دار الفرقان، عمان، ص٢٦٧.

فلما سمعت قبائل كندة هذا الشعر والكلام، كأنهم انكسروا لذلك جعل بعضهم يؤنب بعضاً، فقال قوم نرجع عما فعلنا ونؤدي الزكاة[1].

وما زالت أحداث الردة تشغل حيزاً في نفوس الشعراء، فهذا عفيف بن معدي كرب وهو من رؤساء كندة دعا قائلاً "يا معشر بني كندة، إنكم قد علمتم الذي بينكم مذحج من العداوة والشحناء وهذه خيل أبي بكر قد سارت إلى ما قبلكم فأخبروني الآن أي الخيلين تدفعون عنكم: أخيل أبي بكر أم خيل مذحج؟ ثم يقول لهم أن الحرب قد أهلكتهم وأنهم وقعوا في أمر ماله من مخلص إلا السمع والطاعة حيث قال:

وقعنا بأمر مالنا منه مخرجٌ ... سوى دفعة بالصبر حتى تفرجا
وإيزاحة عنّا بغير خداجة ... ولا خير في أمر إذا كان مخدجا
منعتم زياداً مالكم وأظنّه ... سيوقدها ناراً عليكم موهجا
فيصيح فيها من جناها سفاهةً ... قليل العزا عن قومه متعججا
إلا أخبروني والحوادث جمةٌ ... ولا خير في قول إذا كان لجلجا
أخيل أبي بكر تردون عنكم ... إذا ما أتتكم أم تردون مذحجا
أظنكم والله غالبُ أمره ... ستبغون في الحربِ الهمامَ المتوجا
وتبغون فيها كل فارس بهمة ... إذا اشتد يوم حالك اللون أودجا[2]

وعندما سار زياد بن لبيد إلى حي من أحياء كندة يقال لهم بنو حجر تم القتال بينهم - حيث قتل من بني حجر مائتا رجل وأسر منهم خمسون رجلاً، فأنشأ رجل من مسلمي كندة يقول:

أي عين ابكي ما حييت بني حجر ... بدمع غزير لا قليل ولا نزرِ
نصحتهم لو يقبلون نصيحتي ... وقلت لهم: لا تتركن أبا بكرِ
فلما أبوا في البغي إلا تماديا ... صبحناهم منا بقاصمة الظهر
لقيناهم ليلاً هناك بجحفلٍ ... فكان عليهم مثل راغية البكرَ

---

(1) المصدر نفسه، ص ٢٧٠.

(2) الواقدي، كتاب الردة، ص٢٧٤.

فكـم سـيدٍ مـنهم تركنـا مجنـدلاً صريعاً عليه، الخامعات مع النسرِ[1]

وعندما بلغ الأشعث بن قيس ما فعله زياد بن لبيد ببني حجر غضـب لـذلك وقرر ومن معه من بني عمه من بني مرة - وبني عدي - وبني جبلة ملاقاة زياد بن لبيد وتم اللقاء فاقتتلا حتى وقعت الهزيمة على زياد ومن معه من المسلمين واحتوى الأشعث بن قيس على الأموال والغنائم وردّها إلى أهلها وهنا وثب رجل مـن بنـي عمه قائلاً:

ظفـر الأشـعث لمـا كنـدة عنـدما غابـت حواهـا واحتمـى

تـرك الأوتـار فـي أعـدائها وسـما للحـرب قـدماً وانتمـى

يـا زيـاد إن تـلاقِ أشـعثاً ليسـقي ماصـله منـك دمـا

إن للأشـعث صـولات إذا لقـي الأبطـال يمضـي قُـدما

خطة في الحرب بـيضٌ مرهفـات ورمـاح الخـطّ تحكـى الأنجمـا

وعندها سار الأشعث بن قيس حتى نزل مدينة تريم، فحاصر زياد بن لبيـد ومن معه من المسلمين حصاراً شدداً[2].

ونتيجة للحصار الذي تعرض له زياد بن لبيد ومن معه من المسلمين، كتـب زياد بن لبيد إلى أبي بكر يخبره بذلك، وما أن قام أبي بكر الصديق أن كتب كتابـاً إلى الأشعث بن قيس تضمن به دعوة الأشعث ومن معه بتقوى الله وحـده، وأن لا يتبعوا الهوى فيضلهم عن سبيل الله، والرجوع إلى الحق.

وأرسل الكتاب مع رجل يقال له مسلم بن عبدالله بن قيس عيلان فلما وصـل الكتاب إلى الأشعث وقرأه، أقبل على الرسول وقال: "إن صاحبك أبا بكـر يلزمنـا الكفر بمخالفتنا له".

وهنا قام غلام من بني مرة ابن عم الأشعث فضربه بسيفه فسـقط الرسـول ميتاً.

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٨١.

(٢) الواقدي، كتاب الردة، ص٢٨٤.

فكان لقتل الرسول مثار الغضب لدى أبو قرة الكندي حيث قال:" يا أشعث لا والله ما يوافقك أحد منا على هذا الأمر أبداً، تقتل الرسول بلا ذنب كـان منـه، ولا سبيل لك عليه، ثم انصرف أبو قرة الكندي وهو يقول:

قتلـتم رسـولاً أن أتـى برسـالةٍ	ولـيس عليـه أو إليـه سـبيلُ
فجئتم بـأمرٍ فيـه خـوفٌ علـيكم	وذلك خزيٌ فـي الحيـاة طويـلُ
فلسـتُ علـى هـذا أقـيمُ وإننـي	لمرتحـلٌ إن الصـواب رحيـلُ
أخاف علـيكم أن تنـادوا بسـيقكم	وليس لكـم فيمـا هنـاك وجيـلُ
وقد هلكت من قبل طسـمٌ وخـثعمٌ	وقد هلكت مـن بعـد ذاك جـديلُ

وأيضاً عند الجبر بن القشعم الكندي، حيث قال:" يا هذا، إنا رجونا أنك تعتذر إلينا بعذر نقبله منك، فأجبتنا بما قد نفرنا عنك، وأيم الله لو كنت ذا أرب لغيرت هذا، ولم تركب العدوان، وقتلك رسولاً لا جرم له" ثم نادى جبر بن القشعم في بني عمه من بني الأرقم بالرحيل وقال:

سـيرحل عـنكم بنـو الأرقـم	عشـية جـرت علـى المسـلمِ
أيـؤذى الرسـول بـأن حلكـم	بخـط كتـابٍ ولـم يجـرمِ
أأشـعث لـو كنـت ذا نيـة	لغيـرت ذاك ولـم تظلـمِ
أخـاف علـيكم بأفعـالكم	نحوسـاً مـن الطـائر الأشـأم
وللبغـي عاقبـةٌ تتقـي	تحـلُ بمـن جـار لـم ينـدمِ[١]

وبعد قتل الرسول تفرق عن الأشعث عامة أصحابه وبعد ذلك أقبل السكاسك والسكون على زياد بن لبيد والمهاجرين بن أمية في تريم من الجيش من المهاجرين والأنصار لملاقاة الأشعث وقتاله وفعلاً التقى الطرفان وتـم القتـال بينهمـا وأخـذ الأشعث بقتل من يلاقيه حتى وثب على رجل يقال له الشمط ابن الأسود السـكوني فضربه حتى ولي الشمط هارباً من بين يدي الأشعث ووقف الأشـعث فـي ميـدان الحرب يلوح بسيفه ويقول:

---

(١) الواقدي، كتاب الردة، ص٢٨٩.

كررتُ على الشّمط وسط العجاجِ فجللتـــه صــارماً مُعضـــلاً
فـولى حثيثـاً علـى وجهــهِ ولــو قــام لــي ســاعة جــدلاً
فــإن عــاد جللتــهُ مِثلهــا ويكفيـــه مـــا نالـــه أولاً

ثم التقى الأشعث مع المهاجر بن أبي أمية حتى ضـربه الأشـعث، فـولى المهاجر مدبراً فناداه الأشعث "يا مهاجر أتعير الناس بالفرار وتفر فرار الحمار، ثـم أنشأ الأشعث يقول:

لقيــت المهــاجر فــي جمعــة بعضْــب حُســام رقيــقٍ الغــرة
ففـــر ذلـــيلاً ولـــم ينـــثنِ فــرار الحمــار مــن القســورة[1]

وتوالت الأحداث بأن بعث أبو بكر الصديق عكرمة بن أبي جهل لقتال أهـل كندة المرتدين، وقام عكرمة بن أبي جهل بتجهيز الجيش والذهاب إلى كنـدة عنـد زياد بن لبيد، فانحاز عكرمة بن أبي جهل إلى حصن من الحصون يقال له حصـن النجير وعندما بلغ هذا الأمر لدى الأشعث بن قيس أخذ يشجع أصحابه ويحرضـهم قائلاً:"يا معشر كندة - لا يهولنكم مدد أعدائكم لأصحابهم فإن النصر مـع الصـبر - والقوم مع الصبر لا يثبتون - فقاتلوهم محتسبين ثم قال:

لا يهولنّكم بنــي عمــرو النــدي مــدد المكّــي إلــيهم عكرمــةْ
فاســـتعدوا برمـــاح شـــرعٍ وســيوف الهنــد تفــري القممــةْ
واصبروا عـن كـلِّ مـا نـابكم فعلـــى مالـــك تـــيم وكمـــةْ
هــذه نيــران حــرب أضــرمت فاصطلوا نيــران حــرب مضــرمةْ
لســـتم فيهـــا بأنكـــاسٍ ولا عــزلاً مثــل اللئــام القرمــةْ
فافلقوا بــالبيضِ هامــات العــدا في الوغى حــين يلاقــي البهمــةْ[2]

---

(١) الواقدي، كتاب الردة، ص٢٩١ -٢٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٠١.

وكانت النتيجة أن التقى الطرفان فدار بينهما القتال إلى أن دخل الأشعث وأصحابه إلى حصن النجير بما آل عليهم من ضيق وهزيمة من قبل زياد بن لبيد وعكرمة بن أبي جهل.

وهنا تعهد الأشعث ومن معه في الحصن على المبايعة بالموت حتى أمر بفتح باب الحصن فخرج في أوائل القوم وهو يرتجز.

يا قوم إن الصبر بالإخلاص
فللإله فاحلقوا النواصي
وبارزوا الأعداء بالعراصِ
على عتاقِ الخيلِ والقلاصِ
لا تجزعوا قومي من القصاصِ
ولا تقروا الدهر بالنكاصِ
أولاءٍ تصيرون إلى الخلاص[1]

وعند خروج الأشعث بن قيس ومن معه دار القتال بين الطرفين إلى أن اشتد الجوع والعطش والحصار على الأشعث وقومه فما أن طلب من زياد الأمان له ولأهل بيته ولعشرة من وجوه أصحابه، فكان لهم الأمان ولكن هذا الأمان لم يكن له جدوى فعليه عند الأشعث حيث قال:

ما كنت أنسى في أمانك فاعلمن ... نفسي وأثبتُ غيرها يا خاسرُ
لو خفتُ غدرك يا زياد سفاهة ... ما كان غيري في الكتاب العاشرُ
أو كنت أعلم أن ستفعل ما أرى ... لهوى برأسك مشرفي باترُ
بل أنت - ويلك - يا زياد ملعن ... رثُ الأمانة والديانة غادر
كم مرة مني فررت وإنّني ... لعلى حصارك لو أردت لقادرُ
حتى إذا ظفرتْ يداك حصرتني ... تربت يداك الا فبئس الظافرُ

---

(١) الواقدي، كتاب الردة، ص٣٠٥.

إني لأصبر للحكومةِ من أبي بكرٍ فينظر لي فنِعم الناظرُ[1]

وتوالت الأحداث إلى أن آلت في النهاية إلى هزيمة الأشعث بن قيس ومن معه حتى أنه عندما يتذكر قتلى كنده تتمثل له هذه الأبيات:

لعمري وما عمري علّي بهين لقد كنت بالتقلى أحق ضنين
وإن يك هذا الدهر فرّق بيننا فما الدهر عندي بعدكم بمكين
ولا غرو إلا يوم يُقسم بينهم فلست بشيء بعدهم بأمين
فليت جنوب الناس قبل جنوبهم ولم ينسَ أني بعدهم بحنينِ[2]

وكانت زكاة الأموال مثار جدل عند الأشعث بن قيس حيث أنه كان يدعو عشيرته إلى منع الزكاة حيث ينظر إلى قومه أنهم أصلح من غيرهم لأنهم الملوك وأبناء الملوك من قبل أن يكون على وجه الأرض قرشي ولا أبطحي، وثم أنشأ يقول:

لعمري لئن كانت قريشٌ تتابعت على بيعة بعد الرسول وسمّحوا
بها لبني تيم بن مُرةً جهرةً وسموا عتيقاً عند ذاك وصرّحوا
أميراً، ونحّوا عنه آل محمد وكانوا بها أولى هناك وأصلحوا
وأن صلحت في تيم مرة إمرةٌ ففي كندة الأملاك أحرى وأصلحُ
لأنا ملوكُ الناس من قبل أن يُرى على الأرض تيمي ولا متبطحُ
فمن مبلغ عني عتيقاً بأنه أنا الأشعث الكندي بذاك مصرحُ
إذا غضبت مادت بك الأرض وانكفت فإن رضيت فالأرض لا تتزحزحُ[3]

وفضلاً عن ذلك كان رد الأشعث بن قيس عند سمع عن حارثة بن سراقة ينتابه شعور الندم أن قال:"والله يا ابن سراقة لأسلمنك غداً إلى زياد بن لبيد قضى

---

(1) المصدر نفسه، ص٣١٥.

(2) الواقدي، كتاب الردة، ص٣١٤، ٣٢٠.

(3) المصدر نفسه، ص٢٦٣.

فيك ما قضى فإن ذلك خير لكندة من نصب الحرب لمثل أبي بكر في سبب ناقة، لا أقل ولا أكثر".

ثم قال:

عجباً ما عجبت من حدث الدهر	ومن فعل حارث بن سراقةْ
هاج حرباً يشيب من هولها	الرأس ويسجي بها الوليد الناقةْ
حار خذها وتول بني المنذر	فماذا يكون لولا الحمامةْ
حار أنت أشأم خلق الله	في سعدها ويوم المحاقةْ[1]

أما عجلوم المحاربي كان من مهره فيتصور مما أصاب قومه من جيوش المسلمين ويعيث على (شخريت) الذي كان في تقديره سبباً من أسباب الهزيمة ويلوم بعض قومه فيقول:

جزى الله شخريتاً وأفناء هيشم	وفرضم إذ سارت إلينا الحلائبُ
جزاء مسيء لم يراقب لذمة	ولم يرجها فيما يرجّى الأقاربُ
أعكرم لولا جمع قومي وفعلهم	لضاقت عليك بالفضاء المذاهبُ
وكنا كمن إقتاد كفاً بأختها	وحلت عليه في الدهور النوائبُ

ونجد هنا الشاعر امرؤ القيس بن عابس الكندي الذي وقف في وجه المرتدين، ويدافع عن مبادئه وهو من مؤيدي أبا بكر الصديق، ويطلب من عشيرته أن يتبعوا أبا بكر وعدم المعارضة وهنا يلحى الأشعث بن قيس الكندي الذي تزعم حركة المرتدين فقد كان سيداً كريماً وأصبح بعد الردة ذليلاً فيقول هنا[2]:

دعوت عشيرتي للسلم لما	رأيتهم تولوا مدبرينا
فقلت لهم انيبوا يال قومي	إلى ما قد أناب المسلمونا
فقد ولَوا أبا بكر جميعاً	أمورهم هزيلاً أو سمينا
وما عدلوا به أحداً ولولا	أبو بكر لقد أضحوا عزينا

---

(١) الواقدي، كتاب الردة، ص٢٧١.

(٢) تهذيب ابن عساكر، ج٣، ص١١٦؛ جرادة، الأدب والثقافة في اليمن، ص٤٦.

وكونــوا مــنهم أنــي اهتــديتهم
والا فــاقنعوا بالــذل فينــا

فــإني آخــذ عــنكم شــمالاً
برجلــى إن ضــللتم أو يمينــاً

فلمــا أن عصــوني لــم أطعهــم
ولــو أطمعــتهم متحزبينــاً

أخذت الفضل إذ جــاروا وحسـبي
بأخــذ الفضــل دينــا مســتبيناً

فلســت يعــادل بــالله ربــاً
ولا مســتبدلاً بالــدين دينــاً

شــأمتم قــومكم وشــأمتمونا
وغــابركم سيشــام غابرينــا

وكــان الأشــعث الكنــدي رأســاً
فقــد أضــحى بهــا علقــاً مــدينا

وبعد ذلك ينتقل الشعر إلى الحديث حول ظاهرة النفاق والفساد حيث سجل الشعر موقف النساء البغايا اللاتي فرحن لموت النبي e واستبشرن بعودة إطلاق سراح نشر الفساد والفجور، ونجد هنا الشاعر امرؤ القيس يحرض أبا بكر على هذه الفئة الفاسدة ويطلب منه أن يستأصل شأفتهن فيقول[1]:

شمت البغايــا يــوم أعلــن جهبــل
ينعــى أحمــد النبــي المهتــدي

صلى الإلــه عليــه مــن مســتودع
امسى بيثــرب ثاويــاً فــي محلــد

يا راكبــاً إمــا عرضــت فبلغــت
عنــي أبــا بكــر خليفــة أحمــد

لا تتركن عــواهراً ســود الــذرى
يــزعمن أن محمــداً لــم يفقــد

أشــف الغليــل يقطعهــنّ فإنهــا
كالجمر بين جــوانحي لــم تبــرد

٤. شعر الأحداث السياسية.

لقد كان القرن الثاني الهجري ممثل ببروز الزعامات القبلية والسياسية التي كان لها دور في أحداث هذا القرن، ولعل من أبرز هذه الأحداث ثورة عبد الله بن يحيى الكندي، وغيرها.

ونجد أن أشعار هذه الأحداث السياسية قليلة لا تكاد تصور هــذه الأحــداث وعندما نطلق على هذه الأشعار صفة الشعر السياسي فإنما نطلقها تجوزاً فذلك لأنها

---

(١) السومحي، أدب اليمن، ج٢، ص ٥٢٣.

تمثل الشعر القبلي فهي لا تتحدث عن فكر المعارضين أو آرائهم السياسية وإنما هي من قبيل الفخر بانتصاراتهم أو تهديداتهم.

ومن أهم الوقائع التي سجلها الشعر وقعة يوم الكثيب، بنواحي عدن، وفيها يقول عائذ بن زيد بن عامر التجيبي:

سائلٌ بوقعتنا يوم الكثيب — وقد صارت إلينا بنو البرشاء تتطلع

وقد نصبت لوائي ثم حفّ به — منا هماسع للخيرات تتبع

ثم يقول في قصيدة أخرى له:

يا معن لو شهدت خيلي مقامكم — يوم الكثيب لأمسى جمعكم قطعاً

ثم يتحدث عن إبائه مخاطباً بقوله:

لسنا نبلغ للمخذول لو لصقت — هذا بهذا فلا ترجو بنا طمعاً

يوم الكثيب بدت منا ململمة — تغشى العيون إذا ما بيضها لمعاً

فالشاعر هنا يشير إلى اليوم وإلى قوته وقوة قومه وعزتهم، وبالرغم من أن هذه الإشارات وقلة هذا الشعر إلا أنها أعطت مفهوماً لمستوى الشعر ووجوده في أقصى اليمن في منتصف القرن الثاني الهجري[١].

ومن الأحداث أيضاً هو ما فعله معن بن زائدة باليمنيين، حيث تتبعه محمد بن عمرو الحضرمي إلى خراسان، وهناك اغتاله على ما تذكر المصادر اليمنية، وقال في ذلك:

---

(١) السومحي، أدب اليمن، ص١٢٦ -١٢٨.

خرجـت لـه والقلـب منـي كأنـه	تجـيش حواشـيه بنـار تضـرم
حللـت بـه وتـرى ولـم ألكُ خائبـاً	وكـان فـؤادي جمـرة تـتجهم
ضربته من تحت الشراسيف ضـربةً	وأخرى علـى رأس الفـؤاد تهـذرم
فهذا بمـا قـدمت معـن ولـم أكـن	لا قعد حتى تمسـي لحمـاً يقسـم[1]

ومن الشعراء أيضاً الشاعر المقنع الكندي:

محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحارث بن عمرو بن معاوية بن كنده بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة، ينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان[2]، وهو من شعراء الدولة الأموية.

وكان من أجمل الناس وجهاً وأمدهم قامة فكان إذ كشف عن وجه لقـع - أي أصيب بالعين فكان يتقنع دهره فسمي بالمقنع، وقال أبو الفرج المقنع لقب غلب عليه لأنه كان أجمل الناس وجهاً، وكان إذا أسفر اللثام عن وجهه أصابته العين، ثم قال: كان المقنع أحسن الناس وجهاً وأمدهم قامة وأكملهم خلقاً، فكان إذا أسـفر لقـع أي أصابته أعين الناس فيمرض ويلحقه عنت، ولهذا لا يمشي ولا يـرد الأسـواق إلا مقنعاً[3]، وقد صرح بذلك في شعره حيث يقول:

قالـت لجارتهـا الفزيـل إذ رأت	وجـه المقنـع مـن وراء لثامـه

وكان كريماً ذا شرف ونجده حيث وصفه أبو الفرج الأصفهاني بهذه العبارة: "وكان له محل كبير وشرف ومروءة وسؤدد في عشيرته"[4].

---

(١) المرجع نفسه، ص١٢٨.

(٢) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، الوافي بالوفيـات، ط٢، دار صـادر، بيـروت، ١٩٧٤، ج٣، ص ١٧٩؛ أبو محمد، أدب الـيمن، ج١، ص ٢٠؛ مجلـة الـيمن، ع٤، ١٩٩٤م، ص١١١.

(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج٦، ص ٢١١؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٤، ص ٢٨؛ مجلـة اليمن، ع٤، ١٩٩٤م، ص١١١.

(٤) المصدر نفسه، ج١٧، ص ١٠٨.

روت المصادر مقطوعات من شعر المقنع، وقد ورد شعره متناثراً في هذه المصادر مختلف الروايات، حيث تعرض شعر المقنع إلى ضياع كثير منه، حيث لم تتوافر الرواية على حفظه وتسجيل إلا ما كان مرتبطاً بنظرته الفلسفية إلى الكرم والعطاء، وإلى التعامل مع الناس، أما ما قاله في موضوعات أخرى فيبدو أنه لم يرو ولم يدون، وما روى من شعره كان ممن تناقلته الرواية ووصل إلى مراكز التدوين، في البصرة والكوفة.

أما السمات الفنية لشعر المقنع تكمن في تميزه برصانة الأسلوب وتخير الألفاظ وحسن المقابلات ولطافة الكنايات وأكثر ما يميز شعره هو المعاني الحكيمة التي تفصح عن واقع تجربة الشاعر وسمو عقليته وصفاء نفسه.

ولنرى في هذه الأبيات التي تمثل بعض هذه السمات الفنية

إني أحرض أهل البخل كلهم	إن كان ينفع أهل البخل تحريض
ما قل مالي إلا زادني كرماً	حتى يكون برزق الله تعويضي
والمال يرفع من لولا دراهمه	أمسي يقلب فينا طرف مخفوض
لن تخرج البيض عفواً من أكفهم	إلا على وجع فيهم وتمريضي
كأنها من جلود الباخلين بها	عند النوائب تجدي بالمقاريض[١]

ونجده هنا يائساً من إصلاح أهل البخل ثم يضع قضية لا يراها هؤلاء فقلة ماله تزيده كرماً وهي في نظر الباخلين خرق وسفاهة وكأنه شعر باستخفافهم به، وكأنه يقول لهم لا تستخفوا فإن لي شرفي وكرمي ومكانتي بين أهلي وعشيرتي على الرغم من فقري وقلة مالي، أما أنتم فلا مقام لكم ولا مكانة إلا بهذا المال الذي تبخلون به[٢].

دقة التصوير ولطافة التشبيهات وقد وجدت في وصفه للقلم في هذه الأبيات:

قلم كخرطوم الحمامة مائل	مستحفظ للعلم من علامه

---

(١) السومحي، أدب اليمن، ص٤٢٢.

(٢) المرجع نفسه، ج١، ص ٤١٢ - ٤٢٢.

يسم الحروف إذا يشاء بناءها لبيانه بالنقط في أرسامه
من صوفه نفث المداد سخامه حتى تغير لونها بسحامه
يحفى فيقصم من شعيره أنفه كقلامه الأظفور من قلامه
وبأنفه شق تلاءم فاستوى سقى المداد فزاد من تلآمه
مستعجم وهو الفصيح بكل ما نطق اللسان به على استعجامه
وله تراجمه بألسنة لهم تبيان ما يتلون من ترجامه
فالخط من شيء به كتابه ما إن يبوح به استكتامه
وهجاؤه قاف ولام بعده ميم معلقة بأسفل لامه

وقال في علي بن أبي طالب:

إن عليا ساد بالتكرم والحلم عند غاية التحلم
هداه ربي للصراط الأقوم يأخذه الحل وترك المحرم
كالليث بين اللبوات الضغيم يرضعن أشبالاً ولما تعظم

وقال المقنع:

وفي الظغائن والأحداج أملح من حل العراق وحل الشام واليمنا
جنية من نساء الإنس أحسن من شمس النهار وبدر الليل لو مرنا
مكتومة الذكر عندي ما حييت لها وقد لعمري مللت الصرم والحزنا[1]

وقال:

وصاحب السوء كالداء العياء ما أرفض في الجسم يجري هاهنا وهنا
يبني ويخبر عن عورات صاحبه وما أرى عنده من صالح ذمنا
كمهر سوء إذا رفعت سيرته رام الجماح وأن خفضة حزنا

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٧٩؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج٢، ص٦٢٥.

إن يحيى ذاك فكن مـن بمعزلـةٍ أومات ذاك فلا تعـرف لـه جبنـاً[1]

ومن الشعراء امرئ القيس بن عابس

هو الصحابي امرؤ القيس بن عابس وقيل عانس بن المنذر بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي[2].

وهو من نصارى كندة ويعد من الشعراء المقلين،حيث عاصر الكميت بن زيد، وهو شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم وفد إلى النبي e، ولما ارتدت حضرموت لم يرتد وثبت على إسلامه في أيام أبي بكر الصديق[3].

وتذكر لنا المصادر قصته مع ربيعة بن عبدان الحضرمي في أرض حضرموت يروى أنه كان بينه وبين رجل من حضرموت اسمه ربيعة بن عبدان خصومة، فارتفعا إلى النبي e، فقال e للحضرمي "بينتك وإلا فيمينه" فقال امرؤ القيس: يارسول الله إن حلف ذهب بأرضي، فقال رسول الله: "من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها مالاً لقى الله وهو عليه غضبان" فقال امرؤ القيس: "يا رسول الله ما لمن تركها وهو يعلم أنها حق؟" قال: الجنة، قال: فأشهدك أني قد تركتها له[4].

---

(1) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج٢، ص٦٢٦؛ الجاحظ، الحيوان، ج٣، ص١٣٨.

(2) القرطبي، بهجة المجالس، ج١، ص٧١٥؛العسقلاني، الإصابة، ج١، ص١١٢؛ السومحي، أدب اليمن، ج١، ص ٤٠٤؛ لويس شيخو، شعراء النصرانية، ص٥٦؛ الجبوري،معجم الشعراء، ص٨٠؛ الأيوبي، ياسين، معجم الشعراء في لسان العرب، دار القلم للملايين،بيروت، ١٩٨٠، ص٦٦؛ الآمدي، المؤتلف والمختلف، ص٥.

(3) ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص١٤٤؛ سزكين، فؤاد، تاريخ التراث، ج٢، ص ٣٤٨؛ الجبوري، معجم الشعراء، ص٨٠؛ الأيوبي، معجم الشعراء في لسان العرب، ص٦٦.

(4) العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، معاهد التنصيص، تحقيق محمد محي الدين، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٧، ج٢، ص١٧٢؛ ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج٣، ص ١١٤.

شهد امرؤ القيس فتح حصن النجير وحارب قومه ووثب علـــى عمــه فـــي حصار النجير فقال: ويحك يا امرؤ القيس أتقتل عمك؟ فقال امرؤ القيس أنت عمـــي والله عز وجل ربي.

وفي زمن الفتوحات الإسلامية يهاجر امرؤ القيس ويشارك فيها ونزل الكوفة ويسكن بها، ثم يتنقل إلى الشام بعد ذلك، ويتوفى بها في خلافة عثمـــان رضـــي الله عنه [١].

---

(١) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج٣، ص١١٥؛ سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربـــي، إدارة الثقافة والنشر، ج١، ص ٣٤٨.

شعر امرئ القيس بن عابس الكندي

ومن أجود شعره تلك القصيدة[1]:

تطـــاول ليلــــك بالأثمــــد   ونـــام الخلـــى ولـــم ترقـــد
وبـــات وباتـــت لــــه ليلـــة   كليلـــة ذي العـــائر الأرمـــد
وذلـــك مـــن نبـــأ جـــاءني   وأنبئتـــه عـــن أبـــي الأســـود
ولـــو عـــن نثـــا غيـــره جـــاءني   وجـــرح اللســـان كجـــرح اليـــد
لقلـــت مـــن القـــول مـــا لا يـــزال   يـــؤثر عنـــي يـــد المســـند
بـــأي علاقتنـــا ترغبـــون   أعـــن دم عمـــرو علـــى مرثـــد
فـــإن تـــدفنوا الـــداء لا نخفـــه   وأن تبعثـــوا الحـــرب لا نقعـــد
وإن تقتلونـــــا نقـــــتلكم   وإن تقصـــدوا الـــدم نقصـــد
متـــى عهـــدنا بطعـــان الكمـــاة   والمجـــد والحمـــد والســـؤدد
وبنـــى القبـــاب ومـــلء الجفـــان   والنـــار والحطـــب المفـــأد
وأعـــددت للحـــرب وثابـــةً   جـــواد المحثـــة كـــالمرود
ســـبوحاً جموحـــاً وإحضـــارها   كمعمعـــه الســـعف الموقـــد[2]

اختلف في نسبة هذه القصيدة ففي الشعراء الستة لأمرؤ القيس بن حجر وفي المؤتلف والمختلف لامرئ القيس بن مالك الحميري وينقل الكندي عن ابن حبيب عن ابن الكلبي أنها لعمرو بن معد يكرب الزبيدي.

ومن شعره أيضاً[3]:

قـــف بالـــديار وقـــوف حـــابس   وتـــأن إنـــك غيـــر آنـــس
لقيـــت بهـــن الغاديـــات   الرائحـــات إلـــى الـــرواسم
مـــاذا عليـــك مـــن الوقـــوف   بهـــا مـــدى الطللـــين دارس

---

(1) جراد، محمد سعيد، الأدب والثقافة في اليمن عبر العصور، ص٤٧.

(2) العباسي، معاهد التنصيص، ج١، ص١١٧.

(3) لويس شيخو، شعراء النصرانية، ص٥٧.

يــــــارب باكيـــــــة علــــــي	ومنشــــد لـــي فـــي المجــالس
أو قائـــــــل يـــــا فارســـــاً	مـــاذا رزِئــت مــن الفــوارس
لا تعجبـــــــوا إن تســـــــمعوا	هلك امرؤ القـيس بـن عــابس[1]

وروى ياقوت في معجم البلدان لامرئ القيس بن عابس في وصفه روضة منصح وهي روضة لبني وكيعه بن كنده[2].

ألا ليت شعري هل أرى الورد مرةً	يطالـب سـرباً مـوكلاً بفـرار
أمام رعيـل أو بروضـة منصـح	أبـارد أنعامـاً وأجـل صِـوار
وهل أشربن كأسـاً بلـذة شـارب	مشعشعة أو مـن صـريح عقـار
إذا ما جـرت فـي العظـم خلـت	دبيب صغار النمل وهـي سـوار

وروى له البكري في معجم ما استعجم في مادة عمواس من قرى الشام بين الرملة وبيت المقدس[3].

رب صرف مثل الهلال وبيضـاء	لعـوب بـالخرع مـن عمـواس

وأروع ما قاله امرؤ القيس بن عابس الكندي من شعره قبل الإسلام قصيدته اللامية التي وردت في أكثر مصادر الشعر القديم:

حـي الحمـول بجانـب العـزل	إذ لـم يلائـم شـكلها شـكلي
ماذا يشـق عليـك مـن ظعـن	إلا صـبـاك وقلـة العقـل
منيتنـا بغـد وبعـد غـد	حتـى بخلـت كأسـوأ البخـل
يـارب غانيـة لهـوت بهـا	ومشـيت مئتـدا علـى رسـلي

---

(1) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج٣، ص١١٥؛ لويس شيخو، شعراء النصرانية، ص٥٩.

(2) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٨٠٩و ج٤، ص٦٦٢؛ السندوبي، أخبار المراقسة، ص٣٤٢.

(3) البكري، معجم ما استعجم، ص٦٦٩.

لا أستقيد عن دعا لصبا | قسراً ولا أصطاد بالختل
وتنوفة حدباء مهلكة | جاوزتها بنجائب فتل
متوسد عضباً مضاربه | في متنه كمدبه النمل
يدعى صقيلاً وهو ليس له | عهد بتمويه ولا صقل[1]

هذه القصيدة "هي الحمول" غنائية الطابع في مقدمتها العاطفية تلك التي تعود لشعراء الجاهلية تقديم قصائدهم بها. وفي القصيدة وصف جميل لأخلاقه الشخصية وأخلاق رفاقه. وله أيضاً:

عفت الديار فما بها أهلي | ولوت شموس بشاشة البذل
نظرت إليك بعين جازئة | حوراء حانية على طفل
فلها مقلدها ومقلتها | ولها عليه سراوة الفضل
أقبلت مقتصداً وراجعني | حلمي وسدد للندى فعلي
والله أنجح ما طلبت به | والبر خير حقيبة الرحل
ومن الطريقة جائر وهدى | قصد السبيل ومنه ذو دخل
إني لأصرم من يصارمني | وأجد وصل من ابتغى وصلي
وأخي أخاء ذي محافظة | سهل الخليقة ماجد الأصل
حلو إذا ما جئت قال إلا | في الرحب أنت ومنزل السهل[2]

عند النظر إلى القصيدة " عفت الديار" تجذب الانتباه إلى بيتين منها هما:

والله أنجح ما طلبت به | والبر خير حقيبة الرحل
ومن الطريقة جائر وهدى | قصد السبيل ومنه ذو دخل

---

(١) ابن حمدون، محمد بن الحسن، التذكرة الحمدونية، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ج٢، ص٣٦.

(٢) جرادة، الأدب والثقافة في اليمن، ص٤٧ -٤٨.

إن هذين البيتين يشبهان ما جاء في القرآن من تعاليم، فالبيت الأول القائل: والبر خير حقيبة الرجل، يشبه الآية الكريمة التي تقول: [وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى] وأما البيت الآخر يشبه الآية الكريمة التي تقول: [وَعَلَى الله قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ] ويظهر أن هذين البيتين مما أضافهما الشاعر إلى قصيدته بعد إسلامه، أو أنهما مما أضافهما إليه الرواة[1].

وعندما كان امرؤ القيس ببيسان من الشام وقع طاعون عمواس، أسرع في كندة فقال[2]:

حرق مثل الهلال وبيض	لموت بالجزع من عمواس
قد لقوا الله غير باغ عليهم	فأحلوا بغير دار أساس
وصبرنا حقاً كما وعد	الله وكنا في الصبر قوماً تآسى

وقال امرؤ القيس[3]:

أيا تملك ياتملي	ذريني أو ذرى عذلى
ذريني وسلاحي ثم	شدى الكفّ بالغزل
ونبلى وفُقاها كعرا	قيب قطا طُحل
وثوباي جديدان	وأرخى شرك النعل
ومنى نظرة خلفى	ومنى نظرة قبلى
فإما مُتُّ ياتلمى	فموتي حرة مثلي
وقد اسبأ للندمان	بالناقة والرحل
وقد اختلس الطعن	تذفى سنك الرجل
كجين الأفنس الورها	ء ريمت وهي تتغلى

---

(1) جرادة، الأدب والثقافة في اليمن، ص ٤٨.

(2) ابن عساكر، تاريخ ابن عساكر، ج٣، ص١١٤.

(3) السندوبي، حسن، شرح ديوان امرئ القيس، ط٧، الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٢، ص٣٤٦؛ شيخو، شعراء النصرانية، ص٥٨.

ومن الشعراء أيضاً أبو الطمحان القيني وهو حنظلة بن الشرقي أحـــد بنـــي

القين بن جسر بن شيع الله[1]، مولده بوادي دوعن أسلم حين فشى الإسلام بحضرموت، كان فارساً كثير الأسفار إلى الحجاز ونجد وفي أواخر أيامه جنى جناية قتل بوادي دوعن، فهرب إلى ديار فزارة مستجيراً بمالك بن سعد الفزازي أحد بني شمخ، فأكرم مثواه وما زال مقيماً عنده حتى وافته المنية عام ٣٠هـ.

ومن شعره يشكو الهرم:

حنتني حانيات الدهر حتى ... كأني خاتل يدنو لصيد

قريب الخطو يحسب من رآني ... ولست مقيداً أنني بقيد

ومن مدائحه في مالك بن سعد الفزازي:

سأمدح مالكاً في كل ركب ... لقيتهم واترك كل رذل

فما أنا والبكارة أو مخاض ... عظام جلة سدس وبزل

وقد عرفت كلابكم ثيابي ... كأني منكم ونسيت أهلي

ومن مدائحه قصيدة له يمدح بها بجير بن أوس بن حارثة بن لام الطائي:

إذا قيل أي الناس خير قبيلة ... وأصبر يوماً لا توارى كواكبه

فإن بني لام بن عمرو أرومة ... علت فوق صعب لا تنال مراتبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومن نصائحه:

إذا كان في صدر ابن عمك أحنه ... فلا تستثرها سوف يبدو دفينها

وإن حمأة المعروف أعطاك صفوها ... فخذ عفوه لا يلتبس بك طينها

---

(١) الثعالبي، لباب الآداب، ص١٢٨؛ القرشي، عباس بن محمد، حماسة القرشي، تحقيق خير الدين محمود،وزارة الثقافة،دمشق، ص١١١؛ السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين، ج١، ص٣٩ -٤٠.

ومن شعره:

إذا راح أصحابي تفــيض دمــوعهم	وغودرت في لحد على صــفائحي
يقولـــون هــل اصـــلحتم لأخــيكم	وما اللحد في هذا المكان بصــالح[1]

ومما يذكر أن الراوي أبو سعيد السكري عمل أشعار بني القين بن جسر وقد أخذ الآمدي عن أشعار بني القين وكتاب بني القين، حيث أن لم يصلنا من أشعارهم سوى ١٣٧بيتاً، لسبعة من الشعراء كان منها ١١٠ لأبي الطمحان القيني وهو عــدد قليل لأن القدماء ذكروا له ديواناً من عمل السكري وقد كان متداولاً في القرن السابع الهجري[2].

أما وضع الشعر الحضرمي في العصر العباسي، فإنه لا نجد فــي مرحلتــه الأولى وهي بداية الحكم العباسي اختلافاً في بنية الشعر ولغته ومضامينه عن الشعر الجاهلي أو الشعر الأموي، ومن الشعراء الحضرميين عمرو بن حوى السكســكي، دمشقي عاش زمن الرشيد والمأمون، ولي الري مدة يسيرة، كان صديقاً لدعبل وكان مقلاً[3]. ومن شعره:

هلم أســقينها لا عــدمتك صــاحباً	ودونك صفو الراح إن كنت شــارباً
إذا أســرت نفــس المــدام نفوســنا	جنيناً من اللــذات منهــا الأطايبــا
أيا كوكباً لا يمســك الليــل غيــره	بربــك لا تخبــر علينــا الكواكبــا
ويا ليل لــولا أن تشــوبك غــدرةً	إذا ما تبد لنا بك الــدهر صــاحبا[4]

والشاعر الحسن بن حرب الكندي ثائر شاعر من الشجعان من أهــل تــونس خرج على أمير أفريقيا الأغلب بن سالم حيث أراد أن يطارد أبــا قــرة الصــفري الخارجي إلى المغرب، والتف حوله كثير من الجند، فقاتله الأغلب فــي القيــروان

---

(١) السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين، ج١، ص ٣٩ - ٤٠.

(٢) غطاشة، حركة الشعر، ج١، ص٢٤٦.

(٣) عفيف عبدالرحمن، معجم الشعراء العباسيين، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠، ص٣٤٤.

(٤) المرزباني، معجم الشعراء، ص٣٣؛ سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ج٣، ص٤.

وأصابه بسهم قتله واشتد قواد الأغلب على الحسن، فانهزم إلى تونس ومنها إلى جهة بقربها فقبضوا عليه وقتلوه وهو القائل:

ألا قولا لأغلب غير سر ... مغلغة عن الحسن بن حرب
بأن الموت بينكم وبيني ... وكأس الموت أكره كل شرب
وأن البغي مرتعه وخيم ... عليك وقربه لك شر قرب
فإن لم تدعني لتنال سلمي ... وعفوي فادن من طعن وضرب
رويدكم فيومكمى ويومي ... وإن بعدا مصيرهما الحرب[(١)]

ويعد إسحاق بن الصباح الكندي، من شعراء العصر العباسي، وهو صاحب هذه الأبيات:

تذكرت صباحاً ففاضت بدرة ... حرارة حزن في الجوانح كالجمر
فتى أوحش الأحياء في المصر فقدةً ... وآنس أمواتاً بموحشة قفر
وأني وإن أظهرت يأساً لكالذي ... عفا كلمة من بعد يأس على عقر
يرى ظاهر منه صحيحاً ودونه ... من القرح جرح عظم صاحبة يبرى[(٢)]

والشاعر محمد بن عبدالله العرزمي من شعراء أوائل القرن الثاني الهجري، وهو من حضرموت، كوفي، أدرك أول الدولة العباسية، له من الأبيات:

أرى عاجزاً يدعي جليداً لغشمة ... ولو كلف التقوى لكلّت مضاربه
وعفا يسمى عاجزاً لعفافه ... ولولا التقى ما أعجزته مذاهبه
وليس بعجز المرء إخطاؤه الغنى ... ولا باحتيال أدرك المال كاسبه

---

(١) محمد النيفر، عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦، ج١، ص٦٩ - ٧٠؛ عفيف عبدالرحمن، معجم الشعراء العباسيين، ص٣٩ - ٤٠.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٤١٥ -٤١٦.

وله:

أن يحسدوني فإني غير لائمهم   قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم   ومات أكثرنا غيظاً بما يجدُ[1]

وله:

كل عروسٍ حسنٍ وجهها   زهت فبالحمر أباهيها
الحلُي منها مستعارٌ   وخمر كفري حليها فيها[2]

موضوعات الشعر

شعر الغزل

وجد للغزل نوعان، الغزل التقليدي والغزل الوجداني وهذا النوع من الغزل يعبر فيه الشاعر عن معاناته لعوامل الحب التي تكمن في داخله، فنجدهما عند المقنع الكندي إشارات وجدانية معبرة حيث يقول [3]:

وفي الظغائن والأحداج أملح من   حل العراق وحل الشام واليمنا
جنية من نساء الإنس أحسن من   شمس النهار وبدر الليل لو قرنا
مكتومة الذكر عندي ما حييت لها   وقد لعمري مللت الصرم والحزنا

أما امرؤ القيس بن عابس الكندي فيعبر تعبيراً وجدانياً عما يحسه من آلام حيث كان يهوى امرأة ولكنها لم تبادله المشاعر، فلما مرض مرضه الذي مات فيه جاءت لزيارته فأنشأ يقول[4]:

دنت وظلال الموت بيني وبينها   وجاءت بوصل حين لا ينفع الوصلُ

---

(١) الشامي، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، ج١، ص٩٩.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٤١٥ - ٤١٦؛ عبدالرحمن، معجم الشعراء العباسيين، دار صادر، بيروت، ص٤٨.

(٣) الجاحظ، الحيوان، ج٦، ص ١٨٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص ١١٧.

ألا لا يضر المرء طالــت ذيولـــه إذا روجيت حوباؤه الخلــف والمطــلُ

شعر الرثاء

وقال لما مرض في الرياض وخاف أن يموت:

ألا ليت شعري هــل أرى الــورد يطالــــب ســــرباً مـــوكلاً بفــــرار

أمام رعيل أو بروضـــة فلصـــح أبـــارد أنعامـــاً وأجـــل صـــوار

وهل أشربن كأساً بلـــذة شـــارب مشعشـــعة أو مـــن صـــريح عفـــار

إذا ما جرت في العظم خلت دبيبها دبيب صـــغار النمـــل وهـــي ســـوار

وهنا توقع الموت فرثى نفسه قائلاً[1]:

قـــف بالـــديار وقـــوف حـــابس وتـــأن إنـــك غيـــر آيـــس

لعبـــت بهـــن العاصـــفات الرائحـــات إلـــى الـــرّوامس

مـــاذا عليـــك مـــن الوقـــوف بهامـــــد الطلـــــين دارس

يــــارب باكيـــــة علــــي ومنشـــد لـــي فـــي المجـــالس

أو قائـــــل يــــا فارســــاً مــــاذا رزئـــت مـــن الفـــوارس

لا تعجبـــــوا أن تســــمعوا هلـــك امـــرؤ القـــيس بـــن عـــابس

وكان امرؤ القيس في أيام عثمان مغرماً بامرأة من جند وكانت لا تباكيه فيما يظهر له فلما حضرته الوفاة جاءته مسلمة عليه في جماعة من نسائها فقال[2]:

أريتك إن مـــرت عليـــك جنـــازتي تلـــح بهـــا أيـــد طـــوال وترجـــع

أما تتبعـــين النـــاس حتـــى تسـلمي على رمس قبري كل ميـت مـــودع

فبكت ودنت منه فقال:

---

(١) العباسي، معاهد التنصيص، ج١، ص ١٧٢.

(٢) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج٣، ص ١١٧.

دنت وظلال الموت بينـــي وبينهـــا	وجاءت بوصل حين لا ينفع الوصـــل
ألا لا يضر المــــرء طالـــت ذيولـــه	إذا أوجبت حوباؤه الخلـــف والمطـــل

فلما حشرج بكت عليه وأظهرت جزعاً مجاوزاً فقال:

ألمتْ فحيت ثـــم عاجـــت فسـلمت	على غصةٍ بـــين الحيـــازم والنحـــر
خليليّ إن حانـــت وفـــاتي فـــاحفرا	برابيـــه بـــين المحاضـــر والقفـــر

شعر المدح

المدح يصدر عن عاطفة صادقة من قبل الشاعر حيث وجد لونين من المدح لوناً خاصاً نتج عن إحساس صادق مدح به الشاعر عظيماً أو صديقاً، ولوناً عامـــاً مدح به الشاعر خليفة أو والياً ومن يمثل النوع الثاني من المدح المقنع الكندي الذي مدح الوليد بن يزيد حيث يقول[1]:

قالـــت لجارتهـــا الغزيـــل إذ رأت	وجـــه المقنـــع مـــن وراء لثامـــه
قـــد كـــان أبـــيض فـــاعتراه أدمـــه	خـــالعين تنكـــره مـــن أدهيهامـــه
كم مـــن بـــويزل عامهـــا مهريـــة	سرح اليدين ومـــن بـــويزل عامـــه
وهـــب الوليـــد برحلهـــا وزمانهـــا	وكـــذاك ذاك برحلـــة وزمامهـــا
وقـــويرح عتـــدٍ أعـــد لنيـــه	لـــبن اللقـــوح فعـــاد مـــلء حزامـــه
وهـــب الوليـــد بســـرجها ولجامهـــا	وكـــذاك ذاك بســـرجه ولجامـــه
أهـــدى المقنـــع للوليـــد قصـــيدة	كالســـيف أرهـــف جـــده بحســـامه
ولـــه المـــآثر فـــي قـــريش كلهـــا	ولـــه الخلافة بعد مـــوت هشـــامه[2]

---

(١) الجاحظ، الحيوان، ج١، ص٦٥،

(٢) الغزيل: تصفير غزال، الأدمة: السواد، بويزل: تصفير بـــازل وهـــو الجمـــل الفتـــي، القويرح: تصغير قارح وهو الصفير من ذات الحوافر، اللقوح: الناقـــة أو غيرهـــا مـــن الإناث التي لقحت.

شعر الشكوى

الشكوى ظاهرة نفسية إنسانية، ويشكو الشكوى من الألم، وحيناً من الفراق أو من اللقاء فنجد هنا الشاعر خيار بن أوفى النهدي، وقد بلغ أرذل العمر، يتحسر على شبابه، ويشكو من هرمه، ويصف حاله في شيخوخته حيث يقول:

غبرت زماناً يرهب القــرن جــانبي	كأني شــتيم باسـل القلــب خــادر
يخاف عــدوي صــولتي ويهــابني	ويكرمني قرني وجــاري المجــاور
وتصبى الكعــاب لمتــى وشــمائلي	كأني غصــن نــاعم النبــت ناضــر
فنــاب شــبابي واعترتنــي رثيــة	كــأني قنــاة أطرتهــا المــآطر
أدب إذا رمــت القيــام كــأنني	لدى المشــي قــرمُ قيــده متقاصــر
وقصر الفتى شيب وموت كلاهمــا	لــه ســائق يســعى بــذاك ونــاظر
وكيف يلذ العيش من لــيس زائــلاً	رهين أمور لــيس فيهــا مصــادر[١]

فخيار هنا يقارن بين زمان كان فيه، وزمان أصبح به، وبــين عهــد الفتــوة والصبا وعهد الشيخوخة والهرم، فحين كان شاباً فتياً كان يهابه الخصــم ويحــذره البعيد والقريب، وحين أصبح شيخاً هرماً زال عنه كل ذلك فلا لذة للعيش.

شعر الفخر

الفخر الذاتي أو افتخار الشاعر بشخصيته هي أحاسيس خاصة صادقة نتيجة لتجربة أو ظروف معينة، أو مواقف مختلفة حدثت للشاعر فعبر عنها، ومــن هــذا اللون من الشعر قول المقنع الكندي في قصيدته(الدالية) الموجودة في كتب التــراث العربي.

والحادثة كما تروى ويعبر عنها الشاعر هي أن المقنع كــان رجــلاً كريمــاً جواداً، أتلف أمواله نتيجة إسرافه في العطاء وبذله لأمواله مما أدى إلى إفلاسه حيث ركبته الديون ومن هنا تتكر له أبناء عمه، ورفضوا تزويجه من أختهم وهنــا يقــف

---

(١) خيار بن أوفى النهدي، وفد على معاوية بن أبي سفيان، الأصــفهاني، الأغــاني، ج١٣، ص٥١؛ السومحي، أدب اليمن، ج١، ص١٩٠.

المقنع يفند الاختلاف الذي بينه وبين بني عمه في المسلك، حيث يحدد وجهات النظر لكل فريق، موضحاً أسلوبه في إنفاق المال، مفتخراً ومعتزاً بهذا الأسلوب فيقول:

يعاتبني في الـدين قـومي وإنمـا ديوني فـي أشـياء تكسـبهم حمـدا
وفي جفنةٍ ما يغلق البـاب دونهـا مكللـة لحمـاً مدفقـه ثـردا
وفي فرس نهـد عتيـق جعلتـه حجاباً لبيتـي ثـم أخدمتـه عبـدا

وعدا ذلك يوضح منهجه ومسلكه في الحياة ويضع فروقاً لمسلكه، ومسـلكهم ومقابلات دقيقة تدل على أخلاقياته التي تتصف بالحلم والمسامحة وعطفه على قومه قائلاً:

وإن الذي بيني وبـين بنـي أبـي وبـين بنـي عمـي لمختلـف جـدا
فإن أكلوا لحمي وفـرت لحـومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهـم مجـدا
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم هووا غيى هويت لهم رشـدا
وإن زجروا طيراً بنحس تمر بـي زجرت لهم طيراً تمر بهـم سـعدا[١]

٢. ٤. ٣ سمات الشعر الحضرمي

المعاني:

ومن سمات الشعر المعاني التي تظهر في القصيدة حيث تتنوع حسب غرض القصيدة:

وهنا نقف عند هذه الأبيات للمقنع الكندي الذي وصف القلم وصفاً دقيقاً مجمل في ذلك معاني جديدة تستحق الوقوف عندها لجدتها وجودتها وقوة التأثير على النفس وهي[٢]:

كـالخط فـي كتـب الغـلام أجـاده بمـداده وأسـد مـن أقلامـه
قلـم كخرطـوم الحمامـة مائـل مسـتحفظ للعلـم مـن علامـه

---

(١) حماسة أبي تمام، ج٣، ص ١٧٣؛ أدب اليمن، ج١، ص ١٣٤ - ١٣٥.

(٢) الجاحظ، الحيوان، ج١، ص ٦٥.

يسم الحروف إذا يشاء بناءها	لبيانها بالنقط في أرسامه
من صوفه نفث المداد سخامه	حتى تغير لونها بسحامه
يحفى فيقصم من شعيره أنفه	كقلامه الأظفور من قلامه
وبأنفه شق تلاءم فاستوى	سقى المداد فزاد من تلامه
مستعجم وهو الفصيح بكل ما	نطق اللسان به على استعجامه
وله تراجمه بألسنة لهم	تبيان ما يتلون من ترجامه
ماخط من شيء به كتابه	ما إن يبوح به استكتامه
وهجاؤه قاف ولام بعدها	ميم معلقة بأسفل لامه

روعة التصوير، وجده المعاني، ولطافة التشبيهات، وحسن الألفاظ المعبرة وسهولتها تألقت في تلك الأبيات.

ومن المعاني اللطيفة والمفاهيم الجديدة والآراء الحكيمة ما نجده عند المقنع في فهمه لصاحب السوء والتحذير من حيث يقول [(١)]:

وصاحب السوء كالداء العياء	ما أرفض في الجوف يجري هاهنا وهنا
ينبي ويخبر عن عورات صاحبه	وما أرى عنده من صالح دفناً
إن يحيى ذاك فكن منه بمعزله	أو مات ذاك فلا تعرف له جنباً

فهذا الصاحب كما يصوره المقنع كالمرض الخبيث الذي استعصى دواؤه وانتشر في الجسم، وهذا الخبث جعله يشيع السيئات ويخفي الحسنات وينصح الشاعر بالابتعاد عنه حياً وميتاً.

ومن أعجب المعاني التي تلطف فيها المقنع قوله:

لا تضجرن ولا تدخلك معجزة	فالنجح يهلك بين العجز والضجر

---

(١) الجاحظ، الحيوان، ج٣، ص١٣٨؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج٢، ص ٦٢٥؛ السومحي، أدب اليمن، ص ٢٥٩ -٢٦٠.

ولعل من أسمى المعاني هو التأثير القرآني في شعر الشعراء وهي خاصية تكثر في الشعر في صدر الإسلام والقرن الأول، وكما تأثر الشعر بالقرآن الكريم تأثر أيضاً بعقيدة الإسلام ومفاهيمه، حيث أوضح الشعراء قيمهم الإسلامية وقوة العاطفة الدينية عندهم، ونجد ذلك في قول الشاعر امرؤ القيس بن عابس يقول:

أخذت الفضل إذ جاروا وحسبيّ ... بأخذ الفضل ديناً مستبيناً
فلست بعادل بالله رباً ... ولا مستبدلاً بالدين ديناً

وقوله في طاعون عمواس:

قد لقوا الله غير باغ عليهم ... فأحلوا بغير دار أساس
وصبرنا حقاً كما وعد الله ... وكنا في الصبر قوم تأسى[1]

وكانت العيوب العروضية والأخطاء تكمن أحياناً في الشعر وهذا ما كان واضحاً في قول الأشعث:

أحاذر أن تضرب هناك رؤوسهم ... وما الدهر عندي بعدها بأمين[2]

النقائض:

من الظواهر التي وجدناها في الشعر في القرنين الأول والثاني الهجريين النقائض التي كانت تجري بين الشعراء، وكان أثر هذه النقائض في صدر القرن الأول وعلى الأخص في حروب الردة ومن هذه المناقضات مناقضة مسلم بن صبيح السكوني للأشعث بن قيس الكندي فحين يتحسر ويندم الأشعث على قتلى حصن النجير بقوله[3]:

لعمري وما عمري علي بهين ... لقد كنت بالأخوان جد ضنين

---

(1) السومحي، أدب اليمن، ص٢٦٠ - ٢٦٢.

(2) المرجع نفسه، ج٢، ص ٢٧٨.

(3) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج٣، ص ٧١.

أحاذر أن تضرب هناك رؤوسهم ... وما الدهر عندي بعدها بأمين
فليت جنوب الناس تحت جنوبهم ... ولم تؤم أنثى بعدهم بجنين
وكنت كذات البو أبحت وأقبلت ... عليه بقلب واله حنين

ويجيبه مسلم بقوله:

جزى الأشعث الكندي بالغدر به ... جزاء مليم في الأمور ظنين
أخا فجرة لا تستقال غدرته بكم ... لها أخوات مثلها ستكون
فلا تأمنوه بعد وغدر ... على مثلها فالمرء غير أمين
وليس امرؤ باع الحياة بقومه ... أخا ثقة أن يرتجي ويكون
هدمت الذي قد كان قيساً يشيده ... وترضى من الأفعال ما هو دون
وألبستنا ثوب المسبة بعدها ... فلا زلت عباساً بمنزل هون
أرى الأشعث الكندي أصبح بعدها ... هجيناً بها من دون كل هجين
سيهلك مذموماً ويورث سبة ... يبيت بها في الناس ذات قرون

كانت تجري هذه النقائض بين الشعراء على نحو من المحاورة بالشعر، حيث يحاول أحد الشعراء إثبات قضية من القضايا، أو طرح فكرة معينة فيأتي شاعر آخر فينفي هذه القضية ويهدم تلك الفكرة[(١)].

الوحدة الموضوعية

الوحدة الموضوعية تكون متمثلة بشعور وجداني ينطلق من الشاعر بانفعال نفسي في لحظة حصول الموقف.

وهذه الوحدة لا تقتصر على أنواع معينة من الشعر أو أغراض محدودة، بل تمتد إلى أثر أغراض الشعر وموضوعاته، ونجد أنها تكثر هنا في الخواطر الذاتية وذلك لأن الانفعال النفسي في شعر هذه الخواطر يكون حاداً، ومن هنا تتجمع الأفكار في ذهن الشاعر لتؤلف هذه الوحدة الموضوعية.

---

(١) السومحي، أدب اليمن، ص ٢٣٩.

فمن ذلك قول المقنع الكندي يصور أهل البخل[1]:

إنـــي أحـــرض أهـــل البخـــل كلهـــم	إن كان ينفع أهل البخل تحـــريض
مـــا قـــل مـــالي إلا زادنـــي كرمـــاً	حتى يكون بـــرزق الله تعويضـــي
والمال يرفـــع مـــن لـــولا دراهمـــه	أمسي يقلب فينا طـــرف مخفـــوض
لن تخرج البيض عفـــواً مـــن أكفهـــم	إلا على وجـــع فـــيهم وتمريضـــي
كأنهـــا مـــن جلـــود الباخلين بهـــا	عند النوائب تجـــدي بالمقـــاريض

وهذه موائمة بين الألفاظ والمعاني أوجدها الشاعر في محاولة لإبراز الفكرة التي قصدها وهي السخرية من الباخلين.

وفي الوقت نفسه نجد أن الوحدة الموضوعية تتضح في شعر الحكمة والنصح ذلك أن هذا الشعر يأتي في شكل حكم كل بيت يحتوي على حكمة مستقلة، ولكن عند المقنع الكندي استطاع أن يلم بالفكرة ويصفها داخل إطار يضم ثلاثة أبيات [2]:

أبـــل الرجـــال إذا رأيـــت أخـــاءهم	وتوســـــمن مفـــــالهم وتفقـــــد
فإذا ظفرت بـــذي الأمانـــة والتقـــى	فبـــه اليـــدين قريـــر عـــين فاشـــدد
وإذا أردت ولا محالـــــة زلـــــة	فعلى أخيك بغضـــك حلمـــك فـــاردد

وتعد الأساليب والتركيب اللغوي من سمات الشعر الحضرمي حيـــث يعتبـــر الأسلوب هو الطريقة التي يتبعها الأديب والمسلك الذي يســـلكه لإيصـــال مفاهيمـــه ورؤيته بواسطة التراكيب اللغوية وكان أسلوب الشعر اليمني جرى علـــى طريقـــة الشعر القديم من حيث المقامات المختلفة والتمعن في الجزالة والرصانة وغيرها.

---

(١) العسكري، كتاب الأوائل، ص٢٠٣.

(٢) أسامة بن منقذ، لباب الآداب، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة لويس سركس، القـــاهرة، ١٩٥٣، ص ٢٤؛ السومحي، أدب اليمن، ص٢٣٤ -٢٣٥.

وننتقل إلى الأسلوب من حيث مواقع الألفاظ وتأثيرها على البيت الشعري من حيث السهولة أو الجزالة، حيث نجد أن الأساليب قد تفاوتت في الشعر اليمني، قـوة وسهولة، ورقة وجزالة، ونرى بعض الأساليب القوية الجزلة بقوة ألفاظها وجزالتها. وكانت على سهولة الأسلوب ولينه وخفته من خلال الألفاظ التي وجدت عند الشاعر المقنع الكندي قائلاً:

قالـــت لجارتهـــا الغزيـــل إذ رأت وجه المقنـــع مـــن وراء لثامـــه[١]

حيث نجد سهولة الألفاظ، ولكن الذي أكسبه هذه السمة لفـظ الغزيـل وهـو تصغير غزال وشبه الجملة في قوله وراء لثامه وهكذا نجد أن الإحساس للأسـلوب يأتي من تعاون الألفاظ في بناء البيت الشعري، فإن فخّمت الألفاظ وسـمت جـزل الأسلوب واشتد، وأن سهلت وتدنت سهل الأسلوب وقد نشأ هذا اللين أو السهولة من وجود لفظة واحدة، حيث تشبع في تركيب وبنائه جو من السيطرة على باقي الألفاظ وهذا كان واضح في لفظتي الغزيل[٢].

ومن سمات الشعر الأراجيز وهو من أقدم الأساليب الشعرية، حيـث كـان يستدعيه الصراع، وقد احتاج إليه الشاعر أو القائد في تحميس الجيوش على القتال، ومن ثم حث القوم على الصراع.

ولم يستقل هذا الأسلوب كفن من فنون الشعر إلا في دولة بني أمية على يـد العجاج وابنه رؤبة وأبي النجم العجلي.

ولقد عرف الشعر اليمني هذا الأسلوب منذ العصر الجـاهلي، كمـا عرفـه الشعراء المخضرمون الذين عاصروا الإسلام وأحداثه وصراعاته.

وكانت السمة البارزة على تعبيره هو التحميس للقتال، وخـوض المعـارك والذي نلاحظه على أسلوب الرجز اليمني أنه جاء عفوياً، فلم يحتشد الشاعر له إنما يقوله على السجية في مواقف تستثير مشاعره ويكون هذا اللون كخـاطرة أوجـدها الموقف، فهي لا تتعدى خمسة أبيات في أغلب الأحيان، ومما يمثل ذلـك الشـاعر

---

(١) السومحي، أدب اليمن، ص٢٤٩.

(٢) السومحي، أدب اليمن، ج٢، ص٢٤٩.

حارث بن سراقة الكندي في حادثة ناقة كندة التي أدت إلى الردة عن الإسلام حيث يقول:

يمنعها شيخ بخديه الشيب ملمعاً كتلميع الثوب

ماض على الريب إذا كان الريب

فالشاعر يتحدث هنا على سجيته إذ أنه يرتجز عند إطلاقه للناقة من عقالها التي كان قد أخذت للزكاة[1].

آراء النقاد القدامى:

ونذكر من الذين نقدوا الشعر الحضرمي:

علي بن أبي طالب رضي الله عنه يستمع إلى الحضرمي الوافد إلى المدينة في زمن أبي بكر الصديق وهو ينشد قصيدته التي مطلعها:

اسمع كلامي هداك الله من هاد وافرج بعلمك عن ذي غلة صاد

فيعجب بشعره ويقول لله درك من رجل ما أرصن شعرك[2].

أما الناقد والمؤرخ ابن قتيبة فيقف في مقدمة كتابه الشعر والشعراء عند أبيات أمرئ القيس بن عابس التي يقول فيها:

أيا تملك أيا تملي صليني أو ذرى عذلي

ذريني وسلاحي ثم شدى الكف بالغزل

ويقول عنها أنها مما تختار وتحفظ لخفة رويها، وقد اختارها الأصمعي لهذه الخفة[3].

كانت دالية المقنع الكندي محط إعجاب عند القرطبي الذي يقول:"وشعره هذا من أحسن ما قيل في معناه جزالة، ونقاوة، وسباطة وحلاوة"[1].

---

(١) المرجع نفسه، ص٢٤٢.

(٢) السومحي، أدب اليمن، ج٢، ص٢٨٥.

(٣) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص٣.

وعدا ذلك وقف القرطبي عند بيت الشعر للشاعر امرئ القيس بن عابس الكندي حيث يقول عنه:

"قال الحاتمي: أشعر بيت قالته العرب، قول امرئ القيس بن عابس لابن حجر:

الله أنجح ما طلبت به ... والبر خير حقيبة الرجل

كانت لآراء النقاد القدامى في شعر هذه المادة - نظرات عامة تعجب بالشاعر، أو تحسن البيت أو الأبيات، ليس فيها تفصيل أو موازنات أو مقارنات[٢].

ومما ذكر نجد أن الشعر قد مر بثلاث مراحل:

فالمرحلة الأولى هي صدر الإسلام: نجد للشعر يمثل أو يعبر عن الدعوة الجديدة على ألسنةالوفود، كما نجده في التعبير عن أحداث الردة، ثم نرى بعد ذلك أن معظم الشعراء قد انتقلوا إلى البلاد المفتوحة كما هاجر إليها أكثر أهل اليمن بحيث كادت الحياة تتوقف في اليمن.

أما المرحلة الثانية: وهي عصر بني أمية: نجد أن الشعر قد نزع منزعاً ذاتياً وتعبيراً خاصاً فلم يعد الشعراء يعبرون عن أحداث اليمن أو أحداث الدولة الإسلامية وإنما ينشدون شؤونهم الخاصة وخواطرهم الذاتية فذلك ما تقوله النصوص التي عثرنا عليها عند المقنع الكندي.

المرحلة الثالثة: نجد أن اليمن منذ أواخر الدولة الأموية، أخذت تستعيد نشاطها الاجتماعي، ونموها السكاني، وعلى الأخص حين توقفت الهجرة منها، فبدأت الحياة تدب من جديد وأخذت الثورات تنتشر فيها مما هيأ للشعر أن يجد مجالاته المتعددة وعلى الأخص في الفخر والهجاء[٣].

---

(١) السومحي، أدب اليمن، ج٢، ص٢٨٦.

(٢) المرجع نفسه، ج٢، ص٢٨٨.

(٣) السومحي، أدب اليمن، ص٨٠.

٢. ٤. ٤ الخطابة

لقد مثلت الخطابة الأحداث التي كانت بارزة في القرنين الأول والثاني الهجريين المتصلة بالإسلام بمفاهيمه وأفكاره الجديدة، حيث كانت ممثلة في ألسنة بعض الدعاة إلى الأمصار المختلفة على عهد الرسول e وفي وفادة الوفود التي تفد على الرسول الكريم، ومن خطب الوفود:

خطبة طهفة بن زهير النهدي الذي وفد على رسول الله في وفد بني نهد[١]، وألقى بين يديه خطبته التي أجملت في محتواها المعاناة التي لقيها في رحلته إلى المدينة، ووصف الأرض التي أقبل منها، وما آلت إليه ومما يدلل على ذلك قوله: " يا رسول الله أتيناك من غوري تهامة، بأكوار الميس، ترمى بنا العيس، نستحلب الصبير، ونستجلب الخبير، ونستعضدُ البرير، ونستخيل الرهام، ونستحيل الجهام، من أرض غائلة النطاء، غليظة الوطاء، نشف المدهن، ويبس الجعثن، وسقط الأملوج، ومات العُسلوج، وهلك الهدى" وتم معاهدة الرسول e على الإسلام، واتباعه بعهود ثابتة ومتينة[٢].

وعند النظر إلى هذه الخطبة البليغة نجدها قد امتازت بسمات تمثلت ببقائها على نهج الخطابة الجاهلية من حيث الوضوح، والصدق وفصاحة الألفاظ وجزالة التراكيب وقوة الأسلوب[٣].

والحدث الآخر هو وقعة صفين التي تناولها الخطباء بشكل واضح وخير مثال ذلك الخطيب الأشعث بن قيس الكندي الذي كان دوره تحريض الناس على القتال وكان ذلك واضحاً في خطبته أمام أصحابه من كندة ليلة الهرير بصفين حيث قال:"

---

(١) العسقلاني، الإصابة، ج٣، ص ٥٤٦.

(٢) صفوت، جمهرة خطب العرب، ج١، ص١٦٥؛ السومحي، أدب اليمن، ج١، ص ٣٣٨؛ مصطفى الشكعة، الأدب في مواكب الحضارة الإسلامية، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣،ص٦٣.

(٣) السومحي، أدب اليمن، ج١، ص ٣٣٨.

قد رأيتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي، وما قد فنى فيه من العرب، فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله أن أبلغ...."[1].

وكانت فتنة البصرة التي أساسها المطالبة بدم عثمان، قد أوجدت لها مكاناً عند الخطباء، وهذا ما وجدناه عند عبد الله بن عامر الحضرمي الذي بعثه معاوية تنفيذاً لكتاب كتبه عباس بن صحار العبدي مطالباً فيه بعث أمير طيبٍ ذا عفاف ودين يطلب بدم عثمان، وفعلاً تم تسيير عبد الله الحضرمي إلى البصرة، حيث نزل في بني تميم، فسمع قومه أهل البصرة فجاءه كل من يرى رأي عثمان، فاجتمع إليه رؤوس أهلها وخطب أمامهم قائلاً " أما بعد أيها الناس فإن إمامكم إمام الهدى عثمان ابن عفان، قتله علي بن أبي طالب ظلماً، فطلبتم بدمه، وقاتلتم من قتله، فجزاكم الله من أهل مصر خيراً " وأضاف قائلاً: " قد جاءكم الله بإخوان لكم، لهم بأسٌ يُتقّى وعدد لا يُحصى فلقُوا عدوكم الذين قتلوكم، فبلغوا الغاية التي أرادوا صابرين، ورجعوا وقد نالوا ما طلبوا"[2].

وعند النظر إلى خطبته نجدها قد ارتكزت على نقاط في مجملها أن عثماناً قُتل مظلوماً من قبل علي بن أبي طالب، وثناؤه خيراً في أهل البصرة لما بذلوه في القتال، ويضيف قائلاً إنه تم إرسال جيش لهم طالبين المساعدة في نيل الغاية التي يسعوا إليها[3].

ومن الخطباء إبراهيم بن جبلة بن مخرمة السكوني، والذي يذكر عنه أنه كان يعلم الفتيان الخطابة، وإذ ببشر بن المعتمر يمر عليه فقام بإعطاء الفتيان صحيفة من تحبيره وتنميقه.

التي كان من محتواها: " خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهراً، وأشرف حسباً، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور".

---

(1) صفوت، جمهرة خطب العرب، ج١، ص ٣٥٨.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج٣، ص٢٣٢؛ صفوت، جمهرة خطب العرب، ج١،ص٤٣٢ - ٤٣٣

(3) صفوت، جمهرة خطب العرب، ج١، ص ٤٣٣.

ومنها أيضاً:"فكن في ثلاث منازل، فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقاً عذْباً، وفخماً سهلاً، ويكون معناك ظاهراً مكشوفاً وقريباً معروفاً، إمّا عند الخاصة إنْ كنت للخاصة قصدت، وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت" والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتّضع بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامّي والخاصّي، فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك، ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك... فأنت البليغ التام"[1].

ومما يذكر عنه أنه رآه عبد الحميد الكاتب يخط خطاً رديئاً فقال لي: أتحب أن تجود خطك؟ فقلت: نعم، فقال: أطل جلفة قلمك وأسمنها وحرف قطنك وأيمنها فجاد خطي"[2].

وكان محمد بن الفضل السكوني من الخطباء، عاش في منتصف القرن الثاني للهجرة في الكوفة، وله من الأبيات قالها اعتذاراً لحماد عجَرْدَ وهي:

أبا عمرو أغفر لي هُديت فإنني	قد أذنبت ذنباً مخطئاً غير عامد
فلا تجد فيه عليَّ فإنّني	أرى نعمة إن كنت ليس بواجد
وهبه لما تفديك نفسي فإنني	أقرّ بإجرامي ولست بعائدِ
وعد منك بالفضل الذي أنت أهله	فإنك ذو فضلٍ طريفٍ وتالد

فأجابه حماد:

محمد يا ابن الفضل يا ذا المحامد	ويا بهجة النادي وزين المشاهدِ
ولو كان ذو فضلٍ يسمّى لفضله	بغير اسمه سميت أمّ القلائدِ[3]

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص ١٣٥ -١٣٦.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص ٣٢١.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص ٣٢١ - ٣٢٢؛ عفيف عبد الرحمن، معجم الشعراء العباسيين، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠، ص٢١٢.

أما في القرن الثاني الهجري فقد تطورت الخطابة تطوراً كبيراً في أسلوبها وإن كانت المصادر لم تسعفنا سوى بنص واحد لعبدالله بن يحيى الكندي.

حيث كان لظهور المعارضة في اليمن بما فيها حضرموت والاحتجاج على الولاة والعمال في العهد الأموي دافع لثورة عبد الله بن يحيى الكندي سنة (١٣٢هـ)، الذي استولى على اليمن كلها، وعند سيطرته خطب أمام الناس خطبته والتي كانت تؤكد على ثلاث حقائق وهي اتباع محمد e بإحياء سنته والقيام على ما جاء في القرآن والسنة والعمل به فالحلال بين والحرام بين وذلك بعد أن انتهكت الحرمات وملأت اليمن جوراً حيث قال: "أنا ندعوكم إيها الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه، وإجابه من دعا إليهما، الإسلام ديننا ومحمد نبينا، والكعبة قبلتنا والقرآن أمامنا، رضينا بالحلال حلالاً، ولا نبتغي به بدلاً، ولا نشتري به ثمناً، وحرمنا الحرام، ونبذناه، وراء ظهورنا ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإلى الله المشتكى، وعليه المعول".

ودعا إلى اتباع مذهب وفكر الخوارج الذي يدعو إلى تكفير مرتكب الكبيرة من سرق فهو كافر، ومن شرب الخمر فهو كافر ومن شك في أنه كافر فهو كافر"[١].

وأيضاً الدعوة إلى اتباع العلماء إذ هم ورثة الأنبياء في الأرض حيث قال: " أيها الناس، إن من رحمة الله أن جعل في كل فترة بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون على الألم في جنب الله تعالى، يقتلون على الحق في سالف الدهور شهداء، فما نسيهم ربهم، وما كان ربك نسياً ".

وتميزت هذه الخطبة بترتيب الأفكار، ودقة المعاني وسجاحة الأسلوب، وحسن التناول، ووضوح أفكارها، والتأثير بمبادئ الإسلام وروحه، كما تعتمد على الأدلة القوية،والحجج المقنعة، والبراهين الواضحة[٢].

---

(١) ابن الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص١٦٢؛ السومحي، أدب اليمن، ج١، ص ٣٨٦؛ الحوفي ، أدب السياسة في العصر الأموي، ص٣١٥.

(٢) السومحي، أدب اليمن، ج١، ص ٤٥٠.

٢. ٥ العلوم المساعدة:

٢. ٥. ١ علم النجوم.

المنجم والمتنجم والنجام في القاموس، من ينظر في النجوم بحسب مواقيتها وسيرها[١].

وعلم النجوم عند حاجي خليفة علم يعرف به الاستدلال إلى حوادث عالم الكون، بالتشكيلات الفلكية وهي أوضاع الأفلاك والكواكب، كالمقارنة والمقابلة، والتثليث والتسديس والتربيع[٢].

وعند الخوارزمي فيقول: إن علم النجوم يسمى بالعربية التنجيم وباليونانية اصطرنوميا، واصطرهو النجم ونوميا يعني العلم[٣].

ولقد نال هذا العلم الاهتمام والعناية لدى الحضارمة، بحيث كانت لهم معرفة تامة بمواقع النجوم، وأوقات مطالعها ومغاربها، وكانوا يعلمون بأنواء الكواكب وأمطارها، وقد أتى ذلك عن طريق التعلم وطول التجربة[٤].

ويعد يعقوب الكندي وهو أبو يوسف بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن الأشعث الذي ولد في الكوفة سنة (١٨٥هـ) من أشهر المنجمين[٥]، حيث درس في

---

(١) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج٤، ص١٧٩.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٩٣٠ -١٩٣١.

(٣) الخوارزمي، عبدالله بن محمد، مفاتيح العلوم، تحقيق نهى النجار، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٣، القاهرة، ص٢٢٥.

(٤) البكري، تاريخ حضرموت السياسي، ج١، ص٤٠.

(٥) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٣٤؛ ابن أبي اصبيعة، موفق الدين أبي العباس، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص٢٨٥؛ عبندة، الفلك والأنواء في التراث العربي، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠١، ص١٥٤؛ موسى، علي حسن، علم الفلك في التراث العربي، ص٢٠٤؛ جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج١، ص١٩؛ موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين، حققها بول غليوني وجلال شوقي وآخرون، دار مطابع المستقبل، القاهرة، ج١، ص١٥٣.

الكوفة علوم الدين والفقه[1]، نشأ في البصرة، ثم انتقل إلى بغداد واشتغل بعلم الأدب وسمي بفيلسوف العرب[2]، وكان للكندي دراية ومعرفة في علم الفلك والأنواء وعلم النجوم ورصدها[3]، حيث إنه عمل منجماً للرشيد والمأمون، وقيل إنه كان يسترشد في معالجاته وإعطاء أدويته بالنجوم[4].

وهو أول من استعمل منازل القمر على مذهب الهند وقام برصد حركات الشمس والقمر والكواكب السيّارة، وبين أن حركة الأجرام السماوية غير مرتبطة بأقدار الناس كما يدعي المنجمون.

ومما يذكر عنه أنه وضع في القرانات الكائنة في الملة كتاباً اسمه الشيعة بالجفر باسم كتابهم المنسوب إلى جعفر الصادق، وذكر فيه فيما يقال حدثان: دولة بني العباس، وأشار إلى انقراضها وإن انقراضها يكون انقراض الملة.

وأضاف أيضاً أن مدة الملة تنتهي إلى ستمائة وثلاث وتسعين سنة قال: لأن الزهرة كانت عند قران الملة في ثمان وعشرين درجة وثلاثين دقيقة من الحوت فالباقي إحدى عشرة درجة وثماني عشرة دقيقة ودقائقها ستون، فيكون ستمائة وثلاثاً وتسعين سنة، قال: وهذه مدة الملة باتفاق الحكماء ويقصده الحروف الواقعة في أول السور[5].

ولقد برع في علم النجوم من خلال إسهاماته العلمية التي تمثلت بالعديد من كتبه ورسائله النجوميات التي ترجم بعضها للاتينية ومنها كتاب رسالته في علل أحداث الجو، ورسالته في علل الأوضاع النجومية، ورسالته في الإبانة عن الاختلاف الذي في الأشخاص العالية، ورسالته في الشعاعات، ورسالة التنجيم،

---

(١) موسوعة العلوم الإسلامية، ج١، ص١٥٣.

(٢) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج٢، ص٢٤؛ عبندة، الفلك والأنواء في التراث العربي، ص١٩٤.

(٣) علي حسن، علم الفلك في التراث العربي، ص٦٠.

(٤) عبندة، الفلك والأنواء في التراث، ص١٩٤؛ موسوعة العلوم الإسلامية، ص١٥٣.

(٥) ابن خلدون، المقدمة، ج١، ص٥٩٨، ٦٠١.

اختيارات الأيام، رسالة علل الأوضاع النجومية، رسالة في تصميم ألة لاستخراج أبعاد النجوم وغيرها[1].

ومما يذكر عنه إنه برع في علوم مختلفة مثل الفلسفة والحساب والمنطق والهندسة والطب ومن كتبه في الفلسفة كتاب الفلسفة الداخلة والمسائل المنطقية والمعتاصة وما فوق الطبيعيات، كتاب الحث على تعلم الفلسفة، وكتاب في عبارات الجوامع الفكرية وغيرها.

وقد قام بترجمة العديد من كتب الفلسفة الكثير وأوضح منها المشكل وهذا ما أشار إليه أبو معشر في كتاب المذكرات لشاذان حيث قال إن حذاق التراجمة في الإسلام أربعة: حنين بن إسحاق، ويعقوب بن إسحاق الكندي، وثابت بن قرة الحراني وعمر بن الفرخان الطبري[2].

ومن مؤلفاته في الحساب هي: كتاب رسالته في النسب الزمانية، رسالته في تأليف الأعداد، كتاب رسالته في استعمال الحساب الهندي، رسالته في التوحيد من جهة العدد.

أما إسهاماته في المنطق فهي: رسالته في المقولات العشر، ورسالته في سمع الكيان، ورسالته في عمل آلة مخرجة الجوامع.

ومن إسهاماته في الهندسة هي: رسالته في إصلاح كتاب إقليدس، ورسالته في اختلاف المناظر، ورسالته في تقريب وتر الدائرة، ورسالته في تقريب وتر التسع[3].

ومن مؤلفاته في الطب في الطب هي: رسالة في كيفية الدماغ، ورسالة في وجع المعدة والنقرس، رسالة في تبيين العضو الرئيس من جسم الإنسان والإبانة عن الألباب، رسالة في علة الجذام وأشفيته وغيرها[1].

---

(1) ابن النديم، الفهرست، ص٣١٧؛ أبي ابن أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٩٢؛ عبندة، الفلك والأنواء في التراث، ص١٩٤.

(2) ابن النديم، الفهرست، ص٣١٥؛ أبي ابن أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٨٦ -٢٨٩.

(3) ابن النديم، الفهرست، ص٣١٦.

ومن كلامه مما أوصى به لولده أبي العباس:"يا بني الأب رب، والأخ فخ، والعم غم، والخال وبال، والولد كمد، والأقارب عقارب، وقول لا، يصرف البلا، وقول نعم يزيل النعم، وسماع الغناء برسام حاد، لأن الإنسان يسمع فيطرب وينفق فيسرف فيفتقر فيغتم فيموت، والدينار محموم، فإن صرفته مات، والدرهم محبوس فإن أخرجته فر، والناس سخرة فخذ شيئهم واحفظ شيئك".

ويحكى أن الشيخ أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري اللغوي قال في كتاب "الحكم والأمثال": انشده أحمد بن جعفر، قال: أنشدني أحمد بن الطيب السرخسي، قال: أنشدني يعقوب بن إسحاق الكندي لنفسه:

أناف الذنابي على الأرؤس	فغمض جفونك أو نكس
وضائل سوادك واقبض يديك	وفي قعر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلو	وبالوحدة اليوم فاستأنس
فإن الغنى في قلوب الرجال	وأن التعزز بالأنفس
وكائن ترى من أخي عسرة	غني وذي ثروة مفلس[٢]

٢. ٥. ٢ علم الأنساب

النسب لغة كما عرفه ابن منظور بأنه نسب القرابات، وجمع نسب أنساب[٣]، أما ابن خلدون فقد قال عنه: هو العلم الذي يبحث في تناسل القبائل والبطون من الشعوب وتسلسل الأبناء من الآباء والجدود،وتفرع الفصول من الأصول في الشجرة[٤].

ويعد هذا العلم من أهم العلوم، حيث نعته حاجي خليفة في كشف الظنون بأنه علم عظيم النفع، جليل القدر[٥].

---

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٨٨.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٧٥٥؛ الزمخشري، أساس البلاغة، ص٤٥٤.

(٤) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج١، ص٥٥.

(٥) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص١٧٨.

وقد حث الرسول e على تعليم الأنساب كقوله: " تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأجل، مرضاة للرب "[1].

ولقد نال هذا العلم الاهتمام به عند الحضارمة، وخير من برع فيه أبو الكناس الكندي وهو من قبيلة كندة، وكان أعلم الناس في علم النسب وأخبار العرب.

قال ابن النديم: ذكر علماء النسب الذين كانوا يدرسون عنهم أبو الكناس، كما ذكره هشام بن محمد السائب في ترجمته، قال: أخذت نسب كندة عن أبي الكناس الكندي، وعدا ذلك كانت العرب التي أعطت منزلة خاصة للنسابين واعتنت بالأنساب وحفظتها بالرواية، ثم انتقل إلى التدوين والتصنيف كانت تأخذ في القرن الأول الهجري وفي أوائل القرن الثاني الهجري الأنساب عن أبي الكناس الكندي[2] والنسابة أظفر بن مخوس الكندي[3].

وهنا يجب القول أن باحنان تطرق في كتابه عن روايات أنساب الحضارمة والتي بشكلها العام تركزت حول أنساب قبائل حضر موت وسكانها.

٢. ٥. ٣ علم الصناعة

لقد كان للحضارمة اهتماماً بالصناعة، التي هي عامل من عوامل الاقتصاد حيث كان لهم العناية والمهارة في الصناعات الموجود لديهم ومن هذه الصناعات.

صناعة الغزل والنسيج

هذه الصناعة في حضرموت، اعتمدت على الخيوط المستوردة من الهند وتنسج على الأنوال التقليدية لإنتاج الملابس الشعبية، ومن أشهر مراكز الحياكة في

---

(١) لقد روى الحديث الهندي في كنز العمال، رقم الحديث(٦٩٢٦)، ج٣، ص٣٥٨؛ والهيثمي في مجمع الزوائد، ج١، ١٩٢؛ والطبراني، المعجم الكبير،ج١٨،ص٩٨.

(٢) أحمد، أبو خوصة، كتاب النسابون وعلم الأنساب، منشورات اتحاد النسابين الأردنيين، ص١٤٩.

(٣) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص٣٦٣.

الشحر وشبام، وعدا ذلك لهم عناية ومهارة في النسيج وحياكة الأقمشة، كالبرود والحبرة، هي أثواب مخططة زاهية[1].

صناعة البخور:

هذه الصناعة ورثوها عن آبائهم، حيث تزاول في الشحر، ويطلقونها على بلاد مهره وسواحلها حتى الشحر، وأنشد قائلهم:

اذهب إلى الشحر ودع عمانا إن لم تجد تمراً تجد لبانا

صناعة الحدادة واللحام:

تختلف قائمة المنتجات الصناعية لهذه الصناعة، بين الساحل الحضرمي والداخل، وكذلك تختلف المنتجات الواحدة من حيث الشكل والجودة فهي تلبي منتجات الملاحة البحرية، وصيد الأسماك في الساحل.

ويصنع الحداد أنواعاً مختلفة من المنتجات المنزلية، مثل السكاكين وبعض المواد القاطعة والأواني المنزلية والكلاليب المستخدمة في صناعة السفن والنجارة وتعتمد هذه الصناعة على الخردة المستوردة من شرق إفريقيا والخردة الهندية[2].

الصناعات الجلدية:

لعبت هذه الصناعات دوراً هاماً في حياة السكان في حضرموت، حيث مقومات وجود هذه الحرفة مثل الإبل والأغنام والماعز كما توفرت فيها نباتات استخدمت ثمارها وأوراقها وإفرازاتها السائلة في عملية الدباغة، وأهم النباتات المستخدمة في الدباغة شجرة القرط وهي شجرة عظمية، بها سوذف غلاظ تشابه شجرة الجوز وله حب يدبغ به وألوان يلون بها الجلود وتكون عملية إجراء

---

(1) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص٦١؛ أبو عبيد، الأموال، ص٣٥؛ عنان، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم، ط١، المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٩٦، ص١٠٢؛ حماد، أسامة حماد، مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٣٢٣؛ الجعيدي، الأوضاع الاجتماعية، ص١١٤؛ جوادعلي، المفصل، ج٧، ص ٥٩٧.

(2) الجعيدي، الأوضاع الاجتماعية، ص١١٤ -١١٥.

الدباغة أن تجمع الجلود في أحواض الماء لمدة يومين حتى تصير لينة ثم تؤخذ وتدهن بمادة كيميائية مستخرجة من أشجار العشر والجير لمدة يومين وبعدها تعبأ الجلود من الداخل بطحين أشجار القرط وتحرك يومياً وتستمر العملية لمدة أربعة أيام حتى تنظف تماماً ومن ثم تغسل وتجفف تحت أشعة الشمس[١].

ومن الصناعات صناعة الخوص التي تمتاز بأنها صناعة منزلية وغالباً ما يقوم بهذه الصناعة النساء،ويعتبر سعف النخيل المادة الأولية الأساسية لهذه الصناعة الشعبية وهو موجود بكثرة في حضرموت ويكون بألوان متعددة كان يحصل عليها من مادة اللون في نبات الحوير وأهم منتجات هذه الصناعة المقيش (المكانس) والحصير (السلقة) والقفف (حافظات الأكل).

وأيضاً صناعة مواد البناء وهي صناعة الطوب الطيني (اللبن) غير المحروق، والنوره وتمثل هذه أقدم صناعة مواد بناء في حضرموت ويصنع الطوب الطيني(المدر) بخلطة الطفلة (الطين) مع مخلفات زراعية ثم يترك يتخمر فترة أسبوع أو أسبوعين ويضع في قوالب ذات أحجام محددة ويترك يجفف بحرارة الشمس ويمتاز بأنه عازل جيد للحرارة.

أما صناعة النوره فتتم عن طريق إحراق الحجر الجيري في درجة حرارة عالية وفي أفران خاصة تسمى محلياً بالأكيار، وتعتبر جذوع النخيل الوقود الأساسي لهذه الصناعة وكانت النوره في ساحل حضرموت تمثل العنصر الأساسي للبناء المعماري.

وكانت صناعة استخراج زيت السمسم من الصناعات الموجودة في حضرموت حيث يستخرج زيت السمسم في معاصر بدائية وتتم هذه الصناعة عن طريق وضع كمية من السمسم في وعاء خشبي مثبتاً رأساً ويوجد في هذا الوعاء ذراع خشبي قوي يربط بجوف الوعاء ويكون له امتداد خارجي وعن طريق تدويره

---

(١) أسامة أحمد، مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن، ص ٣٢٣؛ عنان، تاريخ حضارة اليمن القديم، ص١٠٢؛ جواد علي، المفصل، ج٧، ص ٥٣٨.

بواسطة الإنسان تُحدث عملية العصر للسمسم، وقد ساعدت هذه المعاصر على تغطية حاجة السكان من الزيت[1].

ومن الصناعات صناعة الخزف، حيث كانت الأواني الخزفية هي قوام مكونات المطبخ في حضرموت والتي تتكون من الجرة (الزير) والأتون (النتار) وأكواب القهوة وتعتمد على التربة الجيرية والطينية الموجودة في وادي حضرموت ويتم تشكيلها ووضعها في أفران صغيرة لحرقها وتكتسب صلابة غير عادية[2].

صناعة المعادن:

وكانت هذه الصناعة متواجدة في حضرموت حيث كانت المعادن تستخرج من جبل معدل في حضرموت، وأيضاً يكثر اللؤلؤ في حضرموت، وعدا ذلك صنعت أنواع مختلفة من الأسلحة وخاصة السيوف اليمانية والسكاكين وأدوات الفلاحة والأواني[3].

---

(١) الجعيدي، الأوضاع الاجتماعية، ص ١١٦ -١١٨؛ الشجاع، النظم الإسلامية في اليمن، دار افكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٨٩م ص١٠٩.

(٢) الجعيدي، الأوضاع الاجتماعية، ص١١٧.

(٣) عصام الفقي، اليمن في ظل الإسلام، دار الفكر، سوريا، ص ٢٥٢؛ أسامة حماد، مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن، ص ٢٩٩.

الفصل الثالث

أماكن التعليم وأدواته

٣. ١ أماكن التعليم

٣. ١. ١ الكتاتيب

تُعد الكتاتيب أول مراحل التعليم[١]، حيث كانت منتشرة في مختلف أنحاء اليمن وخاصة في حضرموت، ويطلق على الكتاتيب في حضرموت اسم العلمة أو المعلامة التي ارتبط التعليم الإسلامي الأولى فيها[٢].

والمعلامة هي غرفة ملحقة بأحد المساجد أو بجواره، يأتي إليها الأطفال يومياً لتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وتدريس القرآن الكريم، وهناك لا يتقاضى المعلم أي أجر رسمي مقابل تعليمه، بل يعتمد على ما يدفعه له الطالب من نقود في آخر الأسبوع غالباً[٣].

ومما يذكر أن الدراسة في المعلامة تبدأ منذ الصباح حتى وقت صلاة الظهر، ثم يسمح لهم بمغادرة المعلامة لتناول الغداء في بيوتهم، وبعد الغداء يعودون مرة أخرى إليها، ويظلون فيها حتى وقت صلاة العصر، وكانت المعلامات منتشرة في معظم المساجد وبفضلها تمكّن للطلاب أن يلتحقوا بحلقات الدرس في المساجد لسماع الدروس الدينية التي يلقيها على مسامعهم بعض علماء الدين[٤].

---

(١) المكتب والكتاب موضع تعليم الصبيان والجمع المكاتب والكتاتيب، أنظر: مادة "كتب" ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٦٩٩، ومادة "كتب" في تاج العروس،ج١، ص٤٤٥.

(٢) الجعيدي، عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية في حضرموت، دار الثقافة العربية، الشارقة، ٢٠٠١، ص٦٥، الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف، ج١، ص٨٨٦؛ زكريا، رحتلي إلى اليمن، ص١٥٧؛ دراسات يمنية، ع٤٧، ص٢١٣.

(٣) الموسوعة اليمنية، ط١، ص٨٨٦؛ زكريا، رحلتي إلى اليمن، ص١٥٧.

(٤) الموسوعة اليمنية، ج١، ص٨٨٧.

٣. ١. ٢ مجالس التعليم:

المجلس في اللغة:"موضع الجلوس ويطلق على جماعة المجلس"[١]، ومن المجالس العلمية التي كانت تعقد مجلس ابي حاتم سهل بن محمد مع يعقوب الحضرمي الذي يتعلق بكيفية قراءة الحرف بإدغام أو غير إدغام[٢]، ومجلس الفرزدق مع بن أبي اسحاق الحضرمي[٣]، مولى الحضارمه كان صاحب قرآن وعلم بالعربية والنحو، وهو راوي للأحاديث حيث روى عن انس بن مالك، وسالم بن عبدالله بن عمر، وسعيد بن أبي الحسن، وسليمان بن يسار، وعنه أخذ محمد بن سيرين، ويحيى بن أبي كثير، والثوري، وشعبة، وعباد بن العوام، قال ابن سعد كان ثقة، وله أحاديث، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ١٣٦هـ[٤].

ومجلس الأخفش مع يعقوب الحضرمي، ويكُون عقد المجلس مرة واحدة في غالب الأحيان وقد يتكرر عقده أكثر من مره[٥].

٣. ١. ٣ المساجد:

كان للمسجد دور فعال في رفد الحركة العلمية الثقافية، وذلك من خلال إعطاء العلوم الشرعية، وعقد الدروس الدينية وعلوم اللغة[٦]، وأيضاً تدريس التعاليم الدينية وعلوم الأوائل[٧].

---

(١) مادة "جلس"، لسان العرب، ج٢، ص٣٩.

(٢) الزجاجي، أبي القاسم عبدالرحمن، مجالس العلماء، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤، ص٦٣.

(٣) الزجاجي، ، ص٦٣ -٨٢.

(٤) العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٦، ص١١٥.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ط١٤، ص٣٧.

(٦) مجموعة من الباحثين، الجمهورية العربية اليمنية، دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥، ص١٠١.

(٧) يوسف محمد عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٨٩، ص١٠٨.

ومن المساجد مسجد الشحر أول مسجد أسس في حضر موت في السنة العاشرة، وقام حكام الشحر من كنده ببنائه، وبقيت بنايته حتى عام (٢٠٧هـ)، ومسجد الوعل أول مسجد أسس في تريم الذي أسسه أحمد بن عباد بن بشير الأنصاري في القرن الثاني الهجري.

ومسجد الجامع المسمى مسجد هارون الرشيد، بُني هذا المسجد في عهده في شبام، ويتجلى فيه الفن المعماري العربي، فهو قديم وعليه آثار الترميم، وكلمات بالخط الكوفي، أما مئذنته فكان إعادة بنائها وتشييدها حديثاً ولكنها شملت أشكالاً هندسية وكتب عليها أبيات شعر تؤرخ تاريخ إعادة بنايتها[١].

والمسجد الثاني القديم هو مسجد المدرسة والمّكون من طابقين طابق أرضي للعبادة، وطابق فوقي للتعليم[٢].

٣. ٢ أدوات الكتابة

استخدم الجلد كأداة من أدوات الكتابة، حيث كانت الرسائل والكتب التي يكتبها الرسول e ويبعثها مع كتابه ويدعو سادات القبائل إلى الإسلام تكتب على الجلد[٣]، وبالخط المقور[٤] وهو النسخي[٥]، حيث أن الجلد يمتاز بخفة الوزن وسهولة الحمل[٦].

---

(١) السقاف، جعفر محمد، الفن المعماري في اليمن، مدينة شبام، ص١٨٢؛ دراسات في تاريخ حضر موت الحديث والمعاصر، ص٦٧؛ بافقيه، العمارة المدنية، رسالة ماجستير، ص٣٢.

(٢) السقاف، مدينة شبام، ص١٨٢.

(٣) جواد علي، المفصل، تاريخ العرب، ج٨، ص ٢٦٠؛ الفتلاوي، سهيل، مراسلات النبي محمد e وبعثاته، دار الضياء، عمان، ٢٠٠١، ص٣٨؛ الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨، ص٧٧.

(٤) جواد علي، المفصل، ج٨، ص ١٣٧.

(٥) محمود خطاب، السفارات النبوية، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٩، ص ٢٥٣.

(٦) الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، ص٧٧ -٧٩؛ جواد علي، المفصل، ج٨، ص٢٦٠.

ومن أنواع الجلد القضم وهو الجلد الأبيض يكتب فيه وأشير إلى القصم في شعر امرئ القيس:

وعادى عداء بنت ثور ونعجة   وبين شبوب كالقضيمة مرهب الأدم

وهي الجلود المدبوغة التي استعملت كمادة لتدوين المراسلات والعهود والمواثيق وكانت بعض مكاتبات الرسول في الأدم[1].

ووجد هناك مواضع في اليمن لترقيق الجلود ودباغاتها لتصلح للكتابة وفي جملتها الرق المستعمل في الكتابة حيث أن الكتاب يستعملون الرق في المراسلات والسجلات والكتب الدينية، وهذا كان واضحاً في رسائل الرسول المبعوثة إلى الملوك المحيطين بالجزيرة العربية وإلى ملوك العرب[2].

القلم أيضاً استعمل في الكتابة وكان مصنوع من القصب يقط أو يبرى ثم يغمس في مداد الدواة ويكتب به ويكون رأسه ناعم وهنا عرف القلم بأسماء مختلفة منها الأرقم والمزبر من أصل زبر بمعنى كتب والمرقم وهو أداة للرقم أي الكتابة. وكان الحبر المستخدم في الكتابة مستخلص من نبات العليق الأسود أو مادة الكربون المستخلصة من الدخان المتراكم، ونبات العليق هو نبات يتعلق بالشجر ويتلوى عليه، يستخرج منه مادة تكون الحبر الأسود[3]، ويُحفظ الحبر في أداة يقال لها الدواة والمحبرة يحملها الكاتب معه ويكون لها غطاء يمنع الحبر أن ينساب منها[4].

---

(١) جواد علي، المفصل، ج٨، ص ٢٦٤.

(٢) الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، ص٩٧؛ خطاب، السفارات النبوية، ص٢٥٣؛ الفتلاوي، مراسلات النبي، ص٣٩.

(٣) الفتلاوي، مراسلات النبي، ص٣٩؛ محمود خطاب، السفارات النبوية، ص٢٥٢.

(٤) جواد علي، المفصل، ج٨، ص ٢٥٩.

ومن المواد التي يكتب عليها أيضاً العُسُبْ، جمع عسيب وهو جريد النخل وكان العسب من الوسائل التي حفظت العلم وبعض آيات القرآن الكريم وسوره منذ زمن النبي e [1]، وقد ورد العسيب اليماني في شعر لامرئ القيس[2]:

لمن طلل أبصرته فشجاني　　　كخط زبور في عسيب يماني

وأيضاً اللخاف وهي صفائح من الحجارة الرقاق البيضاء، إحدى مواد الكتابة[3].

وكانت أيضاً السكين والآلات الحادة استعملت في الكتابة على الخشب أو الحجر، وهذا كان واضحاً عندما حفر قيسبة بن كلثوم السكوني على رحل أبي الطمحان القيني رسالة، دونها بسكين إلى قومه[4].

ومن أدوات الكتابة العظام وأشهر أنواع العظام التي كانوا يكتبون عليها الكتف والأضلاع، وكان يكتب عليها الوحي، حتى أن صحابة رسول الله يكتبون على الكتف[5].

واستعملت أيضاً الألواح مادة للكتابة منها ما صنع من الحجر ومنها ما صنع من الخشب، وقد كان بعض الصحابة والتابعين يستعملون الألواح لتقييد ما يريدون حفظه وتقييده من أقوال الرسول ومن سيرته[6].

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص٢٨؛ الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، تلبيس إبليس، إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٦٨هـ، ص٣٢٦؛ أبو جبلة، تاريخ التربية والتعليم، ص١٩٩.

(٢) جواد علي، المفصل، ج٨، ص ٢٥٩.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص ٤٨٦؛ الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٤٨؛؛ أبو جبلة، تاريخ التربية والتعليم، ص١٩٨؛ مجلة المؤرخ العربي، ع٦٤، ١٩٨٥م، ص٢٢٧.

(٤) جواد علي، المفصل، ج٨، ص ٢٥٥.

(٥) الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، ص٨٥؛ الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٥١.

(٦) جواد علي، المفصل، ج٨، ص ٢٦٤.

وكانت المهارق تستخدم للكتابة وهي الصحف البيض من القماش مفردها مهرق[١] وفي اللسان " المهُرق" الصحيفة البيضاء يكتب فيها.

وقيل المهرق: ثوب حرير أبيض يسقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه[٢].

ويقول الاصمعي: المهارق كرابيس كانت تصقل بالخرز ويكتب فيها[٣]، وقال الزوزني: " المهارق يأخذون الخرقة ويطلونها بشيء ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئاً"[٤].

وكانت المهارق غالية الثمن ولذلك لا يكتبون بها إلا كل أمر عظيم وكان الجاحظ يقول: لا يقال للكتب مهارق حتى تكون كتب دين أو كتب عهود وميثاق وأمان.

وهناك القباطي حيث إن القباطي قديمة دخلت الجزيرة منذ العصر الجاهلي واستخدمها العرب في الكتابة وهي ثياب كتان رقاق.

وقد كتب العرب في القباطي وإنما كتبوا ما كان ذا خطر وأثر كالأحلاف والمعاهدات والمعلقات، ونعرف أن العرب اختارت سبع قصائد كتبتها في القباطي المذهبة بماء الذهب وتعلق بين أستار الكعبة فمنه يقال مذهبه امرئ القيس[٥].

وتعد الكتابة في القباطي أيسر من الكتابة في غيره لنعومة القباطي وخفته وبياض لونه وتماسك نسجه[٦].

---

(١) الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٥٢؛ مجلة المؤرخ العربي، ع٦٤، ١٩٨٥م، ص٢٢٧.

(٢) الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٥٤؛ الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، ص٨٧.

(٣) الأنباري، أبي بكر محمد بن القاسم، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٩٣م، ص٢٦٣.

(٤) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص ٢٠٠ - ٢٠١.

(٥) المصدر نفسه، ص١٢.

(٦) الجبوري، يحي وهيب، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص ٢٥٤.

الفصل الرابع
الرحلة في طلب العلم

٤. ١ الرحلة في طلب العلم

العلمُ يحتاج إلى طلبه والسير إليه، وخاصة إذا كان العلم يتعلــق بالحــديث وبحثاً عن أسانيد الحديث.

وتُعد الرحلة في طلب الحديث من لوازم طريقة المحــدثين ومــنهجهم فــي التحصيل العلمي، وتبرز أهداف الرحلة عند المحدثين، في تحصيل الحديث والتثبت منه ويكون عن طريق أن يكون عند المحدّث أحاديث يرويها، فيسمع فــي رحلتــه بعض هذه الأحاديث بإسناد تلتقي مع إسناده، وتتفق في صيغة المــتن المــروي أو معناه، أو يسمع أحاديث أخرى في معنى ما يرويه، فيطمئن المحدّث ويتقوى الحديث حتى يحتج به إذا كان فيه ضعف من قبل، أو يزداد صحة إن كان من قبلُ صحيحاً.

ومن الأهداف أيضاً البحث عن أحوال الــرواة، لأن معرفــة أداء الــراوي للحديث كما سمعه هو المقصد الذي عليه هذا العلم، فكان لابد من تقصــي أحــوال الرواة وأخبارهم حتى يتميز مقبولهم من مردودهم، وطلب العلو في السند هي مــن ضمن الأهداف التي تكمن في الرحلة والعلو هو قلة عدد الوسائط في سند الحــديث مع اتصال السند، ويحصل العلو بأن يسمع المحدّث حديثاً من راو عن شيخ موجود فيذهب المحدّث إلى ذلك الشيخ ويسمعه وهكذا يقل عدد وسائط النقل في السند.

ومن الذين رحلوا في طلب العلم من الحضرمين بُسر بن عبد الله الحضرمي الذي رحل في طلب الحديث الواحد ليسمعه حيث قال[1]: "إن كنــتُ لأركــبُ إلــى المِصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه"، ورحلة أبي عثمان النهــدي فــي

---

[1] البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق نور الــدين عنتــر، سلسلة روائع تراثنا الإسلامي، ١٩٧٥، ص١٦ - ٢١.

حديث مضاعفة الحسنة بألف ألف، وتصحيح أبي هريرة له بـألفي ألـف، وبيـان المحقق حجية الحديث[1].

ومن قبائل حضرموت التي رحلت إلى النبي e بقصد التشرف بالصحبة والسماع، تجيب حيث رحل إلى النبي e لطلب العلم:

شريك بن أبي الأغفل بن سلمة بن عمرة بن قرط التجيبي، قـال عنـه ابـن الكلبي وفد على النبي e وشهد فتح مصر، وله شعر في أمر الردة[2]، وجهيل بـن سيف من بني الجلاح وكان يسكن حضرموت فنسب إليهم وهو الذي قدم بنعي النبي e إلى حضرموت[3]، وعامر بن عمرو بن جذامة بن عبدالله بن المهزم التجيبـي أبو بلال، من أصحاب النبي e، وشهد فتح مصر، وذكره ابن منده وأبو نعيم مـن الصحابة الذين وفدوا على رسول الله e[4]، وممن رحل أيضاً مرثد بن عبدالله بن مجالد بن يزيد، وفد إلى النبي e[5]، ومقسم بن بجرة بن حارثة بن قتيرة التجيبي، له صحبه وشهد فتح مصر[6]، ونعيم بن جناب التجيبي، وفد على النبي e[7].

أمد بن أبد الحضرمي تقدم في الرواة وبرح بن عسكر بن دثار بن كرع بـن حضرمي، الحضرمي، وفد على النبي e، وشهد فتح مصر، وربيعة بـن زرعـة الحضرمي، وفد على النبي e وشهد فتح مصر ونزلها، وربيعة بن عيدان بن ذي العرف بن وائل الحضرمي وقال ابن يونس ربيعة بن عيدان بن ربيعة الأكبر بـن عيلان بن مالك الحضرمي، وفد على النبي e وله صحبه، وشهد فتح مصر وسلمة

---

(1) الحديث الذي تم ذكره من قبل عثمان الهندي، إسناده صحيح إلا أنه فيه الوليد بن مسلم وهو ثقة لكنه مدلس - يدلس تدليس التسوية، وأخرجه من طريقه أيضاً الـدرامي، ج١، ص١٣٦.

(2) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٧٧٩.

(3) العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص١٤٧.

(4) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص١٣٤.

(5) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٧٧٩.

(6) العسقلاني، الإصابة، ج٣، ص٤٣٤.

(7) ابن ماكولا، الإكمال، ج٢، ص١٣٥؛ العسقلاني، الإصابة، ج٣، ص٥٣٧.

ابن الحضرمي، ذكره ابن قانع في الصحابة وسمعون الحضرمي حليفاً لهم، صحابي نزل فلسطين وشرحبيل بن زرعة الحضرمي قدم في وفد حضرموت على النبي e.

ومن رحل أيضاً شريح الحضرمي، ذكره في الصحابة ابن عبدالبر وجماعة، قال ابن عبدالبر كان من أفضل أصحاب النبي e ومسروق بن وائل الحضرمي وفد على النبي e.

ومن الذين رحلوا من كندة وبطونها إلى رسول الله e السكاسك والسكون.

حيث رحل من السكاسك إلى رسول الله e جماعة لرؤيته والسماع منه ومنهم: عجري بن مانع السكسكي، صحب النبي e وشهد فتح مصر وأيضاً عشور السكسكي مختلف في صحبته، ذكره ابن أبي خيثمة في الصحابة، وقال البرذعي وقيل لا صحبه له، كان من أصحاب معاذ، ولا يعرف أبوه.

السكون:

ومن رحل لطلب العلم والسماع من الرسول e من السكون أشعث بن مئناس السكوني، كان سيداً مطاعاً حضر فتوح الشام، وأنزله أبو عبيدة هو من انضوى إليه من قومه حمص سنة خمس عشرة ومازن بن خثيمة السكوني، أرسله معاذ ابن جبل إلى النبي e، يوم نزل السكاسك والسكون، وعبدالله بن يزيد بن قيس السكوني وهو ممن ثبت على الإسلام في الردة ونصح قومه كندة وتثبيتهم على الإسلام، ومن ذلك قوله:"يا معشر الملوك، إني لأصغر عن القول، ولا يعظم أحد منكم من الاستماع وأني أناشدكم الله والرحم، أن تصيروا أحاديث في ناقة أخذت بحق وارتجاعها باطل".

ومن رحل أيضاً سلمة بن نفيل السكوني ومالك بن هبيرة بن خالد بن مسلم السكوني الكندي، وعياض بن غظيف السكوني وغطية بن الحارث السكوني،وهؤلاء من رواة الحديث.

كما وفد حجر بن النعمان بن عمرو بن عرفجة بن عاتك بن معاوية الكندي على النبي e وحجر بن يزيد بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدي الكندي، وفد على النبي e، وكان شريفاً في قومه وقائداً وواليا للخلفاء وحجر بن يزيد بن معد

يكرب بن سلمة بن مالك الكندي وفد هو وأخوه أبو الأسود على النبي e [١]،
وسلمة بن الأسود بن شجرة بن ربيعة بن وهب الكندي، وفد على النبي e هو
وأخوه علس بن الأسود[٢]، وسلمة بن معاوية بن وهب بن قيس بن حجر أبو قرة
الكندي، كان ممن وفد على النبي e [٣].

وأيضاً سمرة بن معاوية بن عمرو بن سلمة بن كريب الكندي كان ممن وفد
على النبي e [٤]، والسمط بن الأسود الكندي والد شرحبيل بن السمط، كان ممن
ثبت على الإسلام هو وابنه وانضما إلى زياد بن لبيد ضد قومهما من كندة[٥]، وسيف
ابن قيس بن معد يكرب الكندي، أخو الأشعث بن قيس، قد تم ذكره في الرواة
وشرحبيل بن السمط بن أسود أبو يزيد الكندي، وفد على النبي e، وكان ممن أسلم
وثبت على إسلامه مع أبيه، وهو من فرسان أهل القادسية، توفي سنة ٤٢هـ[٦].
وممن رحل أيضاً شريح بن مرة بن سلمة بن مرة بن حجر الكندي، ويقال له: شريح
بن المكدد لبيت قاله وهو:

سلوني فكدوني فإني لباذلٌ   لكم ما حوت كفاي في اليسر والعسر

وفد على النبي e [٧]، وشهاب بن أسماء بن مريب بن شهاب ابن أبي شمر
الكندي، وفد على النبي e، قاله ابن سعد والطبري وابن الكلبي[٨]، وعبدالله بن
راشد الكندي، كان أحد الذين وفدوا مع الأشعث بن قيس الكندي على رسول

---

(١) العسقلاني، الإصابة، ج١، ص٣١٤.
(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٤٢٣.
(٣) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٧٩٠.
(٤) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٤٥٦.
(٥) العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص١١٤.
(٦) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٧٩٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٥١٣.
(٧) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٥١٩؛ العسقلاني، ج٢، ص١٤٥.
(٨) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٥٣.

الله e[١]، وعبدالله بن زيد الكندي، كان ممن ثبت إسلامه في ردة كندة ووقف مع زياد بن لبيد الأنصاري[٢]، وعبدالله بن أبي كرب بن الأسود ابن شجرة الكندي، وفد على النبي e، يكنى أبا لبنه، ذكره الطبري، وابن شاهين، وابن الأثير وغيرهم في الصحابة[٣]، وعدي بن عدي الكندي، قال الإمام أحمد والبخاري، وفد على النبي e وله صحبه وليس هو عدي بن عدي بن عميرة، وذكره الأزدي مـن الصـحابة[٤]، وعدي بن عميرة بن رزاة بن الأرقم الكندي، وفد على النبي e هو وقيس بن سعد الكندي[٥]، وعدي بن هانئ بن حجر بن معاوية الكندي، يكنى أبا وهب، كان ممـن وفد على النبي e[٦]، وعدي بن همام بن مرة بن حجر بن عدي الكندي، أبو عائذ، وفد على النبي e[٧]، وعرس بن قيس الكندي، ذكره ابن عبدالبر في الصحابة[٨]. ومعاوية بن جبلة الكندي أخو حجر بن عدي، وفد على النبي e ويزيد بن الأسود ابن سلمة بن حجر بن وهب الكندي، وهو غلام فدعا له النبي e[٩].

ومن رحل أيضاً يزيد بن قيس بن هانئ بن حجر الكندي، ويسمى يزيد بـن كيس على لغة أهل اليمن في نطق القاف من مخرج الكاف وفد على النبي e[١٠]، ويزيد بن النعمان بن عمرو بن عرمجة الكندي[١١]، وأبو الأسود بن يزيد بـن معـد

---

(١) العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص٢٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٩٠.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٣٧١.

(٤) العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص٤٦٣.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٩.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٦٥.

(٧) ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج٣، ص١٠٦١.

(٨) العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص٤٦٧.

(٩) العسقلاني، الأصابة، ج٣، ص٦١٥.

(١٠) المصدر نفسه، ج٣، ص٦٢٤.

(١١) المصدر نفسه، ج٣، ص٦٢٦.

يكرب بن سلمة الكندي، قدم على النبي e، وكان سيداً شريفاً[١]، وأبو خالد الكندي، جد خالد بن معدان - ذكره أبو الحسن السمرقندي في الصحابة[٢]، وأبو قرة بن معاوية بن وهب الكندي، وفد على النبي e - وكان شريفاً[٣] - وأبو قرعان الكندي كان ممن ثبت يوم الردة، وقاتل أهلها من كندة[٤].

كما وفد على النبي e عرفة بن شريح الكندي، ذكروه في الصحابة[٥]، وعقبة بن بجرة الكندي صحب أبا بكر، وكانت معه راية كندة يوم اليرموك[٦]، وعلس بن الأسود الكندي، وفد على النبي e مع أخيه سلمة بن الأسود[٧]، وعلس بن النعمان بن عمرو بن عرفجة بن الفانك الكندي وفد هو وأخوه حجر ويزيد على النبي e[٨]، وعميرة بن فروخ والد العرس بن عميرة، له صحبه[٩]، وقيس بن سعد بن الأرقم الكندي وفد على النبي e[١٠]، وقيس بن عبدالله بن قيس بن وهب الكندي، وفد على النبي e[١١]، وقيسبه بن كلثوم بن حباشة بن هدم بن عامر الكندي، كان له شرف وقدر وفد على النبي e، وشهد فتح مصر، ومرزبان بن النعمان بن امرئ القيس بن حجر الكندي، وفد على النبي e مع الأشعث بن قيس[١٢]، ومعدان بن ربيعة بن سلمة الكندي له وفادة على النبي e ومعد يكرب بن

---

(١) العسقلاني، الإصابة، ج٤، ص٧.

(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص٥١.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص١٥٩.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص١٦٣.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٦٧.

(٦) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٧٩٣.

(٧) العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص٤٩٣.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٩٤.

(٩) الحميري، الحديث والمحدثون/ ج٣، ص١٧٩٣.

(١٠) العسقلاني، الأصابة، ج١، ص٢٣٩.

(١١) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٤٣٦.

(١٢) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٥٢؛ العسقلاني، الأصابة، ج٣، ص٢٥٣.

الحارث بن يحيى الكندي، وفد على النبي e [1]، ومعد يكرب بن شرحبيل بن الشيطان بن خديج الكندي وفد على النبي e [2].

وممن رحل من كندة إبراهيم بن قيس بن حجر الكندي، أخو الأشعث، كان ممن رحل إلى النبي e مع أخيه الأشعث[3]، والأسود بن سلمة بن حجر بن وهب، وفد هو وابنه زيد وهو غلام يومئذ فدعا له النبي e [4]، وأسير الكندي، حيث ذكره العقيلي والذهبي وابن حجر في الصحابة الذين وفدوا على رسول الله e [5].

وممن رحل أيضاً أماناة بن قيس بن شيبان بن الفاتك الكندي كان من المعمرين، وفد على رسول الله e [6]، وإياس ابن شرحبيل بن قيس بن يزيد بن أمرئ القيس الكندي، وفد على النبي e [7]، وجبلة بن سعد أو بن سعيد بن الأسود الكندي حيث وفد على النبي e [8]، وجبلة بن أبي كرب ابن قيس بن حجر بن وهب الكندي، وفد على النبي e وكان من الرؤوساء في ألفين من العطاء[9]، والحارث بن فروة ابن الشيطان بن خديج بن امرئ القيس الكندي، وفد على النبي e [10]، والحارث بن هانئ بن أبي شمر الكندي، من سادات كندة وفد على النبي e، وشهد القادسية، ويوم ساباط يوم من أيام العراق[11].

---

(1) العسقلاني، الإصابة، ج٣، ص٣٨١.

(2) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٧٩٤.

(3) ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص٥٤؛ العسقلاني، الإصابة، ج١، ص٢٦.

(4) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٧٨٧.

(5) العسقلاني، ج١، ص٦٥.

(6) المصدر نفسه، ج١، ص٧٦.

(7) العسقلاني، الإصابة، ج١، ص١٠١.

(8) المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٤.

(9) المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٥.

(10) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٧٨٨.

(11) ابن الأثير، اسد الغابة، ج١، ص٣٥١.

مهرة:

وممن رحل لطلب الحديث والسماع من النبي e **من مهرة** جماعة فيهم، ذهبن بن قرضم بن العجيل بن قباث المهري وفد على النبي مع قومه، وأكرمه الرسول e لبعد المسافة وسفيان بن صهبانة المهري، شهد فتح مصر وقال: كنت والمقداد بن عمرو لصين في الجاهلية[1]، وشيبة المهري ويقال أبو شيبة المهري له صحبه[2].

الصدف:

وممن ذكر اسمه من الراحلين إلى رسول الله e، وسمع منه من الصدف، جابر بن ماجد الصدفي وقد تم ذكره في الرواة[3]، وجعشم الخير ابن خليبة الصدفي، من ولد حريم بن الصدف، وكان ممن بايع النبي e تحت الشجرة، وكان ممن هاجر من اليمن، وكساه النبي e قميصه ونعليه وأعطاه من شعره[4]، وعبدالله الصدفي، ذكروه ممن رحل إلى النبي e[5]، وقتادة بن قيس ابن حبش الصدفي، صحابي، شهد فتح مصر[6]، ويزيد بن سويد الصدفي وفد على النبي e، وشهد فتح مصر[7]، وعمرو بن معد يكرب الصدفي، وقد تم ذكره في الرواة[8].

تجيب:

وهي من القبائل الحضرمية التي رحلت إلى النبي e بقصد التشرف بالصحبة والسماع.

---

(١) المصدر نفسه،ج٢، ص٤٠٥؛ العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص٥٣.

(٢) العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص١٦٧.

(٣) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٧٨٣.

(٤) ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج١، ص٢٧٧.

(٥) العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص٣١٨.

(٦) السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٢٢٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٣٨٨.

(٧) العسقلاني، الإصابة، ج٣، ص٦٢٠.

(٨) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٧٨٣.

وممن ذكر اسمه من الراحلين إلى النبي e شريك بن أبي الأغفل بن سلمة التجيبي، وفد على النبي e،وشهد فتح مصر[1]، وجهيل بن سيف من بني الجلاح، وكان يسكن حضرموت فنسب إليهم، وهو الذي قدم بنعي النبي e إلى حضرموت[2]، وعامر بن عمرو بن حذافة التجيبي، أبو بلال، من أصحاب النبي e.

شهد فتح مصر، وذكره ابن منده وأبو نعيم وغيره من الصحابة الذين وفدوا على رسول الله e[3]،ومرثد بن عبد الله بن مجالد بن عدي وفد إلى النبي e[4] ومقسم بن بجرة بن حارثة بن قُتيرة التجيبي،له صحبة وشهد فتح مصر[5]، ونعيم بن جناب التجيبي، وفد على النبي e[6].

٤. ٢ علماء حضرموت وتولي القضاء:

لقد رحل بعض علماء حضرموت إلى مصر، حيث تولى بعضهم منصب القضاء ومنهم سليم بن عتر بن سلمة بن مالك بن عتر بن وهب بن عوف بن معاوية التجيبي وهو مخضرم[7]، هاجر في خلافة عمر الخطاب وحضر خطبته بالجابية، وشهد فتح مصر[8]، وكان يدعى سليمان الناسك لشدة عبادته.

---

(1) المرجع نفسه، ج٣، ص١٧٧٩.

(2) العسقلاني، الإصابة،ج٢، ص١٤٧.

(3) ابن الأثير، أسد الغابة،ج٣، ص١٤٣.

(4) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٣، ص١٧٧٩.

(5) العسقلاني، الإصابة،ج٣، ص٤٣٤.

(6) ابن ماكولا، الإكمال، ج٢، ص١٣٥.

(7) العسقلاني، أحمد بن علي، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق حامد عبد المجيد وآخرون، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧، ط١، ص٢٥٢.

(8) الكندي، محمد بن يوسف، الولاة والقضاة، تحقيق حسين نصار، دار بيروت، ١٩٥٩م، ص٢١٩.

روى عن عمر بن الخطاب، وحفصة بنت عمر، وروى عنه علي بن رباح وأبو قبيل، ومشرح بن عاهان، وعقبة بن مسلم، والحسن بن ثوبان[١].

كان يختم القرآن [٢]. ويذكر أنه وليّ القضاء سنة ٤٠هـ عام الجماعة، من قبل معاوية بن أبي سفيان[٣] حيث كان قبل ذلك قاصاً، وعندما يقص على الناس يكون قائماً ورافعاً يديه في قصصه[٤]، وفي زمن عمرو بن العاص كان قاضياً على الجند، ومما يذكر عنه أنه أول قاضٍ نظر في الخراج وحكم فيه وهو أول القضاة بمصر سجل سجلاً بقضائه[٥].

وتولى بعده القاضي يونس بن عطية الحضرمي[٦]، الذي تولى القضاء بمصر من حضرموت في أيام عبد العزيز بن مروان في جمادى الأولى سنة ٨٤هـ[٧]، ويعد من كبار الفقهاء وسادات حضرموت بمصر، حيث عده السيوطي من الأئمة المجتهدين[٨]، وأضيف إليه مع القضاء الشرط مستمراً في ذلك إلى سنة ٨٦هـ[٩].

---

(١) السيوطي، جلال الدين، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ج٢، ص ١٣٦؛ العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص ٢٥٣.

(٢) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٢٠،العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص٢٥٢؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٣٦.

(٣) الكندي، الولاة والقضاة، ص٢١٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ١٣٦.

(٤) العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص٢٥٣؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ١٣٦؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٢٠.

(٥) العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص ٢٥٤؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٢٠.

(٦) الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٢١؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ١٣٨؛ العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص١٧٧.

(٧) العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص١٧٧.

(٨) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٢١.

(٩) ابن إياس، محمد بن أحمد، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة، مصر، ١٩٨٢، ج١، ص ١٢٥؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٣٨.

ثم جاء بعده القاضي أوس بن عبد الله بن عطية بن أوس الحضرمي[١] بن أخي يونس بن عطية، وهو من المائة الأولى[٢] من قبل ولاية عبد العزيز بن مروان بعد مرض عمه[٣]، حيث أقيم على الشرط عبد الرحمن بن معاوية بن حديج السكوني[٤]، فلما مات عمه يونس صُرف عن القضاء فلم يتول سوى شهرين ونصف[٥].

وفي سنة ٨٦هـ[٦] تولى القضاء القاضي عبد الرحمن بن معاوية بن حديج[٧] بن جفنة بن قتيرة بن جفنة السكوني، أبو معاوية من المائة الأولى[٨].

وهو معدود في الصحابة روى عن أبيه، وابن عمر، وأبو بصرة الغفاري، روى عنه يزيد بن أبي حبيب[٩].

كما يعد من أحد كبار علماء مصر[١٠] حيث جمع له القضاء وخلافة الفسطاط، وهو أول من نظر في أموال اليتامى، وضمّن عريف كل قوم أموال يتامى تلك القبيلة، وكتب بذلك كتاباً وأشهد فيه، فجرى الأمر على ذلك زمان عبد العزيز بن مروان[١١].

---

(١) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٣٤؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٣٨؛ العلوي، تاريخ حضرموت، ج١،ص١٧٧؛ العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص١٢٩.

(٢) العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص١٢٩.

(٣) الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٣٤؛ العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص١٢٩؛ العلوي، تاريخ حضرموت،ج١، ص١٧٧.

(٤) العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص١٧٧.

(٥) العسقلاني، رفع الأصر، ج١، ص ١٢٩.

(٦) العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص ٣٤٨.

(٧) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٣٥.

(٨) العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص ٣٤٨.

(٩) الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٣٥.

(١٠) العسقلاني، رفع الإصر، ص١، ص٣٨٤.

(١١) الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٣٥؛ السيوطي، حسن المحاضرة،ج٢، ص١٣٨.

وعندما توفى عبد العزيز بن مروان ظل على القضاء والشرط بأمر عمر بن مروان، وقدم عبد الله بن عبد الملك بن مروان أميراً في جمادى الآخرة، فأقر عبد الرحمن بن معاوية على القضاء والشرط[1] إلى شهر رمضان سنة ٨٦هـ[2].

وفي سنة ١٠٥هـ تولى القضاء يحيى بن ميمون الحضرمي من قِبل هشام بن عبد الملك[3]، وهو القاضي الوحيد الذي كان لا يهتم برقابة من دونه من الكتاب[4]، وهذا أدى إلى عزله، وذلك في سنة ١١٤هـ، وهي سنة وفاته[5].

ثم جاء القاضي توبة بن نمر بن حرملة[6] بن ربيعة بن نمر بن ساجي الحضرمي[7] يكنى أبا محجن وأبا عبد الله[8]، تولى القضاء سنة ١١٥هـ[9].

وكان عادلاً فقهياً[10] له راويه عن زياد بن عجلان، والمعلّى بن كثير، روى عنه عمرو بن الحارث، والليث بن سعد وابن لهيعه ورجاء بن أبي عطاء، وضمام بن إسماعيل وغيرهم[11].

ويعد توبه أول قاضٍ بمصر وضع يده على الأحباس في زمن هشام بن عبد الملك، حيث كانت الأحباس في أيدي أهلها، فلما كان توبه قال: ما أرى مرجع هذه الصدقات إلا إلى الفقراء والمساكين، فأرى أن أضع يدي عليها حفظاً لها من

---

(١) ابن حبان، الثقات، ج٥، ص١٠٤؛ الكندي،الولاة والقضاة، ص٢٣٥.

(٢) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٤٦؛ العلوي، تاريخ حضرموت،ج١، ص ١٨٧.

(٣) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٣٨؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٤٦.

(٤) العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص ١٨٧.

(٥) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٣٨؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٤٦.

(٦) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٣٩؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٤٨؛ العلوي، تاريخ حضرموت، ص١٧٨؛ أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٧، ص ٤٠١.

(٧) العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص٢٢٦.

(٨) الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٤٨؛ العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص٢٢٦.

(٩) العلوي، تاريخ حضرموت،ص ١٧٨؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٤٨.

(١٠) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٤٨.

(١١) العسقلاني، رفع الإصر،ج١، ص ١٥٨.

التوارث، فلم يمت توبه حتى صار الأحباس ديواناً عظيماً[1]، توفي توبه وهو قاضي على مصر سنة ١٢٠هـ فكانت ولايته على القضاء أربع سنين وشهراً[2].

ومن القضاة حفص بن الوليد الحضرمي، الذي تولى القضاء من قبل هشام بن عبد الملك، وكان قبل ذلك ينوب عن الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم الأموي، جمع له الصلاة والخراج جميعاً سنة ١٢٤هـ، ولما مات هشام واستخلف الوليد بن يزيد أقر حفصاً على الصلاة والخراج، ثم صُرف عن الخراج سنة ١٢٥هـ، حيث انفرد بالصلاة[3].

وعندما قتل الوليد كان حفص بالشام، وهنا بويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأمر حفصاً باللحاق بجنده، وبعدها توفي يزيد، وبويع إبراهيم بن الوليد، وخلفه مروان بن محمد، فكتب حفص يستعفيه من ولاية مصر، فأعفاه فكانت ولايته على القضاء ثلاث سنين إلا شهراً[4].

ومما يُذكر عنه أنه قُتل على يد والي مصر حوثره بن سهل الباهلي عندما دخل مصر ومن معه يزيد بن مسروق الحضرمي، ورجاء بن الأشيم الحضرمي سنة ١٢٨هـ[5]، وهنا قال مرسل بن حمير يبكي حفص بن الوليد الحضرمي.

يا عين لا تبقي من العبرات	جودى على الأحياء والأموات
بكى الذين مضوا فهم صادقوا	صدقات فأبطلت تارات
يا حفص يا كهف العشيرة كلها	يا خا النوال وسائر العورات
أقتلت فأنت كنت عميدهم	والكهف للأيتام والجارات

---

(١) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٤٩؛ العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص ١٥٩.

(٢) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٣٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص١٢٠.

(٣) العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص ١٧٨؛ أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٧، ص ٤٠١.

(٤) العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص ١٢٤؛ البكري، تاريخ حضرموت السياسي، ج٢ص ٢٢٤.

(٥) البكري، تاريخ حضرموت السياسي، ج٢، ص٢٢٤.

أو ذي رجـــاء لا كمثـــل رجائنـــا   رجـــل وعقبـــه فـــارج الكربـــات
وشـــبابنا عمـــرو وفهـــد ذو النـــدى   وابـــن الســـليط وعـــامر الغـــارات

وفي سنة ١٢٠هـ[١] تولى القاضي خير بن نعيم[٢] بن مرة بن كريـــب بـــن عمرو بن خزيمة بن أوس الحضرمي، من بني ناهض يكنى أبا إسماعيل، وأبا نعيم، وأبا الخير[٣] ولّيَ من قبل حنظلة بن صفوان الكلبي أمير مصر، عن هشام في ربيع الآخر[٤] سنة ١٢٠هـــ وأضاف إليه القصص وكان قبل ذلك تولى قضاء برقة[٥].

ويعد القاضي خير من رجال الحديث[٦] حيث روى عن عطاء وأبي الزبيـــر ومعاذ بن أنس وعبد الله بن هبيرة[*] وغيرهم، وروى عنه عمر بن الحارث، وحيوة بن شريح وسعيد بن أبي أيوب[*] والليث بن لهيعة، وهمام ابن إسماعيل وغيـــرهم، وفضلاً عن ذلك عده إبن حيان والنسائي من الثقات وأخرج له مسلم حديثاً واحداً[٧].

ومما يُذكر أنه كان يحسن اللغة القبطية، ويقضي بين المسلمين في المســـجد، ويجلس على الباب بعد العصر للقضاء بين النصارى،[٨] وعدا ذلك هو أول من أدخل أموال اليتامى بيت المال بكتاب أبي جعفر أمير المؤمنين، وسجل في كل منها سجلاً

---

(١) العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص٢٢٦؛ السيوطي، حسن المحاضـــرة، ج٢، ص ١٣٩؛ العسكري، تصحيفات المحدثين، ج٢، ص٧٤٤.
(٢) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٣٩؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٥٢.
(٣) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ١٣٩.
(٤) البكري، تاريخ حضرموت السياسي، ج٢، ص٢٢٧.
(٥) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٥٢.
(٦) الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٥٢.
* عبد الله بن هبيرة الحضرمي، توفي سنة ١٢٦ (حسن المحاضرة، ج١، ص ١٤٨).
* سعيد بن أبي أيوب الخزاعي المصري، توفي ســـنة ١٦١ (حســـن المحاضـــرة، ج١، ص ١٥٤).
(٧) العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص٢٢٧؛ عبد الفتاح، معالم الثقافة الإسلامية، ص٤٩٣ - ٤٩٤.
(٨) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٥٢.

بما يدخل ويخرج[١] منها،صرف عن القضاء في أول يوم محرم سنة ١٢٨هـ[٢]، من قبل حوثره بن سهيل الباهلي، عندما قدم أميراً من قبل مروان بن محمد على مصر[٣]، فجعل بعد ذلك كاتباً على الرسائل[٤]، ثم أُعيد إلى القضاء في مستهل رمضان سنة ١٣٣هـ إلى سنة ١٣٥هـ[٥].

وفي سنة ١٣٥هـ[٦]تولى القضاء القاضي غوث بن سليمان الحضرمي[٧] من قبل عبد الملك بن يزيد، كان أعلم الناس بمعاني القضاء وسياسته، خرج إلى الصائفة بفلسطين وعاد في سنته إلى القضاء بمصر، فأقام إلى سنة ١٤٤هـ، أُتهم بمكاتبة الأباضية في المغرب، فُعزل وحبس وحمل إلى بغداد، فاعتذر للخليفة أبي جعفر المنصور، وأعيد للقضاء سنة ١٦٧هـ في أيام المهدي فاستمر إلى أن توفى[٨].

وفي شهر شعبان سنة ١٤٠هـ تولى يزيد بن عبد الملك الحضرمي القضاء بالنيابة عن القاضي غوث بن سليمان الحضرمي، ثم مات فجأة في السنة نفسها وتصدّى للقضاء غوث بن سليمان[٩].

أما القاضي عبد الله بن بلال الحضرمي، فقد ذُكر إنه تولى القضاء ولكن لم يذكره الكندي في ولاة مصر، ومن المحتمل أن يكون ولاه بعض الأمراء عند موت

---

(١) العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص٢٢٩.
(٢) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٣٩.
(٣) العسقلاني، رفع الإصر، ج٢، ص٢٢٩.
(٤) الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٥٢.
(٥) العسقلاني، رفع الإصر، ج٢، ص ٢٢٩؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٥٣.
(٦) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٣٩.
(٧) الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٥٨؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ١٣٩.
(٨) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٥٨.
(٩) البكري، تاريخ حضرموت السياسي، ج١، ص ٢٣٠.

أحد قضاة مصر، إلى أن يجيء الخبر من الخليفة بتعيين من يتولى عن الخليفة حيث لا يكون لأمير مصر أن يقرر القضاة[١].

وكان ابن لهيعه يقول: أنا تاسع تسعة ولوا قضاء بمصر من حضرموت وهم يونس بن عطية، وأوس، ويحيى، وتوبه، وخير، وغوث، ويزيد، وعبد الله، ولهيعه بن عيسى[٢].

وفي ذلك يقول الشاعر:

لقد ولى القضاء بكل إرض	من الغر الحضارمة الكرام
رجالٌ ليس مثلهم رحال	من الصيد الحجاجحة الضخام

وقال آخر:

يا حضرموت هنيئاً ماخصصت به	من الحكومة بين العجم والعرب
في الجاهلية والإسلام يعرفه	أهل الرواية والتفتيش والطلب

وكان معاوية بن أبي سفيان قد كتب إلى مسلم بن مخلد وهو على مصر، ألا يولى عليها إلا أزدياً أو حضرمياً فإنهما أهل الأمانة[٣].

وفي سنة ١٥٥هـ[٤] تولى القضاء القاضي عبد الله بن لهيعه بن عقبه[٥] بن ربيعة الحضرمي الأعدولي المصري، يكنى أبا النصر[٦] من قبل أبي جعفر

---

(١) العسقلاني، رفع الإصر، ج٢، ص٣٨٢.
(٢) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٢٩.
(٣) العسقلاني، رفع الإصر، ج٢، ص ٣٨٢؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص٣٠٥.
(٤) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٦٦.
(٥) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٤١؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٦٦.
(٦) العسقلاني، رفع الإصر، ج٢، ص٢٨٧؛ عبد الفتاح، معالم الثقافة الإسلامية، ص٣٢٥.

المنصور[١]، وهو أول قاضٍ ولى مصر من قبل الخليفة[٢] في دولة بنـــي العبـــاس، وأجرى عليه ثلاثون ديناراً في كل شهر[٣].

وكان الإمام أحمد بن حنبل يقول ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعه وذكـــره سفيان الثوري يقوله: عند ابن لهيعه الأصول وعندنا الفروع، سمع الكثير، ورحـــل في طلب الحديث والفقه[٤].

فمن شيوخه الأعرج، وابن المنكدر، وأبو الزبير، ويزيد بن حبيب وأبو يونس مولى أبي هريرة وغيرهم.

ومن الذين رووا عنه الليث بن سعد، وعبد الله بن المبارك وروى عنه أهـــل مصر والفرما منهم ابن عيسى بن عبد الله بن لهيعه وابن أخيه لهيعه بن عيسى بـــن لهيعه والوليد بن مسلم وغيرهم[٥]، وقد مارس عمله في مصر في القضاء حتى سنة ١٦٤هـــ[٦].

وتولى القضاء من بعده القاضي إسماعيل بن اليسع بن الربيـــع بـــن اليســـع الكندي الحنفي أبو الفضل وأبو عبد الرحمن[٧] كان من أهـــل الكوفـــة مـــن المائـــة الثانية[٨].

ومما يذكر عنه أنه أول كوفي ولى القضاء على رأي أبي حنيفة[٩]، وذلك بعد موت ابن لهيعه سنة ١٦٤هـــ، وهو أول من أدخل مذهب أبي حنيفة مصـــر، كـــان

---

(١) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٤١؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٦٦.

(٢) العسقلاني، رفع الإصر، ج٢، ص٢٨٠.

(٣) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ١٤١؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٦٧.

(٤) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٦٧.

(٥) العسقلاني، رفع الإصر، ج٢، ص ٢٨١.

(٦) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ١٤١.

(٧) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ١٤١.

(٨) العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص١٢٦.

(٩) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٦٨.

مأموناً وفقيهاً[١]، أما عزله عن القضاء كان سنة ١٦٧هـ[٢].

وفي عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد تولى القضاء محمد بن مسروق الكندي سنة ١٧٧هـ، ومما يذكر عنه أن أموال اليتامى والأوقاف كانت ترد إلى بيت المال منذ زمن المنصور إلى أيام الرشيد، فلما وليّ محمد بن مسروق تحامل على أهل مصر، وأشاعوا عليه أنه عزم على حمل ما في بيت المال من هذه الأموال إلى هارون الرشيد، فقام أبو إسحاق الحوفي وكان متغرباً فنادى في المسجد، وتم أحضار ابن مسروق وناله بمكروه، فزاد أهل مصر في مقت ابن مسروق [٣].

وجاء بعده القاضي إسحاق بن الفرات[٤] بن جعفر بن سليم الكندي مولاهم أبو نعيم من موالي معاوية بن حديج مالكي، استخلفه محمد بن مسروق لما خرج من مصر إلى العراق وذلك في سنة ١٨٤هـ[٥].

وكان أول من ولى قضاء مصر من الموالي[٦]، وكان من كبار أصحاب مالك[٧] وأخذ عن أبي يوسف وروى عن الليث بن سعد وابن لهيعه ويحيى بن أيوب وحميد بن هانئ والمفضّل بن فضالة وغيرهم، أما من روى عنه فمنهم أبو الطاهر ابن السرح ومحمد بن نصر ومحمد بن عبد الله ابن الحكم وآخرون[٨]، كانت فترة ولايته لقضاء مصر سنة واحدة حيث عزل عنه سنة ١٨٥هـ، توفي سنة ٢٠٤هـ[٩].

---

(١) العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص ١٢٦.

(٢) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ١٤١.

(٣) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٨٠.

(٤) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٤٢.

(٥) الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٨٤.

(٦) العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص١١٣.

(٧) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٨٤.

(٨) العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص ١١٣.

(٩) السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص ١٤٢.

وفي سنة ١٨٩هـ تولى قضاء مصر عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية ابن حديج السكوني من قبل عبد الله بن عبد الملك بعد صرف عمران بن عبد الرحمن ابن شرحبيل.

روى عن النبي e حديثاً أرسله، وهو النهي عن أكل الطعام الحار حتى يبرد رواه عنه الحسين بن هانئ الحضرمي.

وأُضيف إليه مع القضاء الشرط ثم صرفه قره بن شريك عن القضاءفي ربيع الأول سنة ١٩٠هـ، فكانت مدة ولايته سنة واحدة[١].

وكان آخر القضاة الذين تولوا منصب القضاء في مصر من حضرموت القاضي لهيعه بن عيسى الحضرمي[٢] وذلك في سنة ١٩٦هـ في أيام خلع الأمين العباسي مستمراً في القضاء إلى سنة ١٩٩هـ وهي سنة وفاته[٣].

وممن تولوا قضاء الكوفة من سلالة الحضارمة أوس بن ضمعج الكوفي الحضرمي،كان ثقة معروفاً قليل الحديث، روى عن سليمان، وأبي مسعود الأنصاري[٤] وسلمة بن كهيل، ومطين بن عبد الله أما من تولى القضاء في الكوفة من كنده: جبر بن القشعم وعمرو بن أبي قرة وحسين بن حسن الحجري، ولاه خالد ابن عبد الله القسري وشريح[٥].

وبفلسطين ضمضم بن عقبة وعبد السلام بن عبد الله، وبالشام نصر بن علقمة وأخوه محفوظ وغفير بن معدان.

أما حمص فقد تولى كثير من مره وجبير بن نفير الحضرمي، وببرقه خير بن سعيد بن خير[٦]، كما وليّ الأندلس معاوية بن صالح وهو أو حدير بن سعيد

---

(١) العسقلاني، رفع الإصر، ج٢، ص٢٤٠.

(٢) السيوطي، حسن المحاضرة،ج٢، ص١٤٢؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٩٩، أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٧، ص٤١.

(٣) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٩٩.

(٤) العلوي، تاريخ حضرموت،ج١، ص١٨٠؛ سعيد مبيض، حياة التابعين، ج١، ص ١٢٨.

(٥) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٦٥.

(٦) العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص ١٨٠.

الإمام الحافظ الثقة، قاضي الأندلس، كثير الحديث، حدث عن شـريح بـن عبيـد، ومكحول وزياد بن أبي سوده وأبي الزاهرية، روى عنه الليث وابن وهب ومعن بن عيسى[1].وعبد العزيز بن الحسن الحضرمي الذي نزل قرطبة، ونعمان بن عبـد الله الحضرمي في إشبيلية وبالقادسية تولى القضاء جبير القشعم جد بني الأرقم من بني معاوية من كندة[2].

كانت حروب الردة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه والفتـوح فـي عهد عمر رضي الله عنه من بواعث هجرة القبائل الحضرمية بأشـرافها وملوكهـا وعائلاتها إلى مناطق تمثلت بالكوفة والشام ومصر والمدينة.

أما من سكن الكوفة[3] فكان جلهم من رواة الحديث الذين أسهموا فـي رفـد الحياة العلمية والثقافية، فكان ممن سكن الكوفة من **كندة** من الرواة في عهد الفتوح:

الأشعث بن قيس الكندي وبنوه، وامرؤ القيس بن عابس من بني عمرو بـن معاوية، وقيس بن سمي الكندي ممن لهم إدراك، وحجر بن عدي الكنـدي، وأخـوة هانئ بن عدي، وابناه عبدالله وعبدالرحمن، وابناء عمهم معاذ بن هاني بن عـدي، وابن عمهم هاني بن الجعد بن عدي الكنديون وكان هذا من أشراف الكوفة.

وممن سكن الكوفة من كنده بنو المجر ولهم بها مسجد، وجدهم سـمرة بُـن معاوية الكندي وبنو الأرقم بن النعمان، جدهم جبير بن القشعم بن يزيد بن الأرقم بن النعمان من بني معاوية من كنده، له إدراك وشهد فتوح العـراق وتـولى القضـاء بالقادسية، وممن نزل الكوفة ممن له إدراك من كنده عدي بن عميـرة بـن فـروة الكندي ومات بها سنة ٤٠هـ.

كما سكن الكوفة من غير كنده من أهل بلاد حضرموت منهم رئـيس أقيـال حضرموت وائل بن حجر وابناه علقمة وعبدالجبار الحضرميون، وممن سكن الكوفة

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأنباري، دار الكتاب المصـري، القاهرة، ج٤، ص ٨٣٨؛ السجستاني، كتاب المصاحف، ج٢، ص٩٩١.

(٢) العلوي، تاريخ حضرموت، ج١، ص ١٨٠.

(٣) المرجع نفسه، ج١، ص١٦٨.

من قبيلة السكون الحارث بن معاوية السكوني له صحبه، مات بالكوفة أيام الحسن بن علي.

الحضرميون في الشام[1]:

سكن الشام من أهل حضر موت كثيرون منهم من كنده الحارث بن معاوية بن زمعة الكندي من تابعي الشام، وعرزب الكندي، وعروس بن عميرة الكندي، ومن قبيلة حضرموت نفير بن مالك الحضرمي والد جبير، وله صحبه وعبدالله بن ناسخ الحضرمي، وعمرو بن عبدالله الحضرمي، وكثير بن مره الحضرمي، وكثير بن مره الحضرمي، وبسر بن عبدالله الحضرمي، هؤلاء من قبيلة حضر موت كلهم نزلوا حمص.

ومن السكون الرواة صالح بن شريح السكوني كاتب أبي عبيدة، وسلمة بن نفيل والحصين بن نمير السكوني التجيبي الذي استخلفه مسلم بن عقبه بعد وقعة الحرة على العسكر، وابنه يزيد بن الحصين السكوني ولاه سليمان بن عبدالملك حمص وعاصم بن حميد السكوني الحمصي، ونهيك بن هزيم السكوني أحد الصحابة اليمانيين الذين نزلوا حمص، هؤلاء كلهم من السكون نزلوا حمص.

وممن نزل **الشام** الرواة لقيط بن أرطأه السكوني، وسعد بن تميم السكوني له صحبه نزل دمشق والسمط بن الأسود، والأشعث بن مئناس السكوني.

الحضرميون في مصر[2]:

أما مصر فأكثر من نزل بها من أهل ناحية أهل حضر موت هم الصدف والسكون ومهره، وبعض كنده، وكان لتجيب من السكون ومهره من قضاعة وللصدف بمصر خطط، فمن المهرة الذين لهم صحبة ووفادة على النبي e ونزل مصر وسكنها.

بَرح بن عسكل بن دثار بن كرع المهري أما الصدف فكثير منهم سكنوا مصر منهم مالك بن ناعمة الصدفي، وجاحل أبو مسلم الصدفي وجابر بن ماجد

---

(1) العلوي، تاريخ حضر موت، ج١، ص١٧٠.

(2) العلوي، تاريخ حضر موت، ج١، ص١٧١.

الصدفي له صحبه ووفادة على النبي e، وشهد فتح مصـــر، ويزيـــد بـــن ســـويد الصدفي، وربيعة بن حُبيش بن عرفطة الصدفي.

أما السكون ومنهم تجيب، فلهم بمصر خطة وموقعها بالفسطاط تلـــى خطـــه مهره منهم الرواة مقسم بن بجيرة بن حارثة بن قتيرة التجيبي، له صحبه، شهد فتح مصر، ومالك بن هدم بن أبي الحارث بن بداء التجيبي، وعمّار بن سعد التجيبـــي، وعامر بن عمرو بن حذافة التجيبي له صحبه، وقيس بن سمي بن الأزهر التجيبـــي له إدراك، هؤلاء كلهم شهدوا فتح مصر.

وأيضاً قيسبة بن كلثوم التجيبي أحد ملوك العرب وأشرافها في الجاهلية مـــن بني سوم، من نجيب من السكون وبني مسجداً في سنة ٢١هـــ في مصر.

أما من نزل مصر من حضرموت، منهم ربيعة بن عيدان له صحبه، شـــهد فتح مصر وربيعة بن زرعة الحضرمي صحابي شهد فتح مصر، وسخرور بن مالك الحضرمي صحابي وشهد فتح مصر.

ومن الكنديين الذين نزلوا مصر من الصحابة، مالك بـــن عتاهيـــة الكنـــدي وغرفة بن الحارث الكندي نزيل مصر، وهو ممن قاتل مع عكرمة بن أبي جهل في الردة.

وممن نزل المدينة منهم كثيرين الصلت بن معدي كرب بن وليعة الكندي ووائل وعبدالرحمن بنو الصلت وعبدالله بن راشد الحضرمي، أحد الذين وفدوا على النبي e مع الأشعث بن قيس في وفد كنده[١].

---

(١) العلوي، تاريخ حضر موت، ج١، ص١٧٥ -١٧٦.

الفصل الخامس

تعليم المرأة

لقد حظيت المرأة الحضرمية باهتمام كبير في مجال التعليم في صدر الإسلام في رفد الحياة العلمية بحيث كان لها مساهمة في رواية الحديث النبوي ومنهن:

كريمة بنت المقداد بن الأسود الكندية: راوية من راويات الحديث روت عن أمها ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب عن النبي e وروى عنها زوجها عبدالله بن وهب بن زمعة وابنتها قريبة بنت عبدالله بن وهب، وروى لهما أبو داود وابن ماجه[١]، ذكرها ابن حبان من الثقات[٢].

ومما يذكر عنها أنها كانت تعلم بنات المسلمين في بيوتهن مبادئ القراءة والكتابة في المدينة[٣].

وأيضاً الراوية كبشة بنت معد يكرب الكندية: عمة الأشعث بن قيس ووالدة معاوية بن حديج الصحابي، روى قصتها الدارقطني من طريق ولدها معاوية، أنه قال: قدمت على رسول الله e ومعي أمي كبشة بنت معد يكرب، فقالت: يا رسول الله إني آليت أن أطوف بالبيت حبواً، فقال: طوفي على رجليك سبعين: سُبعاً عن رجليك، وسُبعاً عن يديك[٤].

والراوية جمرة بنت قحافة الكندية: عدادها في الكوفيين، لها صحبة، وشهدت مع رسول الله e حجة الوداع، وذكرها في الصحابة الطبراني، وابن مندة، وأبو نعيم، وابن عبدالبر.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٥، ص٢٩٣؛ الحبشي، معجم النساء اليمنيات، ص١٦٧؛ الخزرجي، صفي الدين أحمد، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، تحقيق مجدي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١، ص٥٠٥؛ كحالة، أعلام النساء، ج٤، ص٢٤٤.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج٥، ص٣٤٢.

(٣) أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ص٢٨٤.

(٤) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٥٧؛ أبو جبلة، تاريخ التربية والتعليم، ص١٤٢.

روت عن النبي e وعنها ابنتها أم كلثوم إن صح حديثها ذاك، لأنه لا يعبأ بإسناده[1].

والراوية قسرة بنت رواس الكندية: ذكرها في الصحابة أبو نعيم، وابن عبدالبر، وأبو موسى، وتبعهم ابن الأثير والحافظ، روت عن النبي e وعنها قتيلة بنت عبدالله.

حديثها:

عن قتيلة بنت عبدالله عن قسرة الكندية، قال: قال رسول الله e:"أيا قسرة، اذكري الله عند الخطيئة، يذكرك عند المغفرة، وأطيعي زوجك يكفك شر الدنيا والآخرة، وبرّي والديك يكثر خير بيتك"[2].

والراوية سودة بنت مسرح الكندي: روى عنها عروة بن الزبير[3].

ومن راويات الحديث أم عفيف النهدية: وهي إحدى المبايعات للرسول e[4]، روى عنها أبو عثمان النهدي عندما قالت بايعنا رسول الله e فأخذ علينا:"أن لا تحدثن الرجل إلاّ محرماً" وأمرنا أن نقرأ على ميتنا بفاتحة الكتاب[5].

والحديث له عدة ألفاظ أخرى[1].

---

(1) الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١٣٢٩؛ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص١٥٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص٥٠؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج٤، ص٣٦٤؛ العسقلاني، الإصابة، ج٤، ص٢٥٢؛ الحبشي، معجم النساء اليمينات، ص٥٠؛ مبيض، محمد سعيد، موسوعة حياة الصحابيات، مكتبة دار الفتح ومؤسسة الريان، ص٢٦٢.

(2) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص٢٤٤؛ العسقلاني، الإصابة، ج٤، ص٣٩١، ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج٤، ص١٩٠٦؛ الحميري، الحديث والمحدثون، ج٢، ص١٢٣٧؛ الحبشي، معجم النساء اليمينات، ص١٦٣؛ كحالة، أعلام النساء، ج٤، ص٢٠٧.

(3) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص١٥٦؛ الحبشي، معجم النساء اليمنيات، ص١١٧.

(4) كسورى، سيد حسن، جامع تراجم ومسانيد المبايعات، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص٤٨٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص٣٦٩.

(5) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٥، ص١٦٨ -١٦٩.

وتعد كشّة بنت عبدالجبار بن وائل من راويات الحديث روى عنها ابن أخيها محمد بن حجر[٢].

ومن الراويات ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب: زوجة المقداد بن الأسود، لها أحاديث عن الرسول e منها: الاشتراط في الحج، وعن زوجها المقداد، وروى عنها ابن عباس، وعائشة وابنتها كريمة بنت المقداد، وابن المسين وعروة الأعرج والمهلب بن حجر[٣].

والراوية أم السائب بن يزيد الكندي: راوية من راويات الحديث أدركت الرسول e وأسلمت وروت عنه، وروى عنها أبو قلابة[٤].

والراوية حسنة أم شرحبيل بن حسنة: أسلمت بمكة قديماً وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع أبيها[٥]، لها صحبة[٦].

ومن الصحابيات العابدات فاطمة بنت الحسين الكندي بن علي بن الأشعث بن قيس، التي تعد من السائحات الناسكات، زهدت في الدنيا، وأقبلت على الآخرة، قامت الليل،وصامت النهار، وتلت القرآن[٧].

وفضلاً عن النساء الراويات نجد أن هناك شاعرات حضرميات كان لهن مساهمة في رفد الحياة الفكرية والثقافية والأدبية من خلال الشعر ومنهن:

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص٣٦٩؛ عبدالبر، الاستيعاب، ج٤، ص٥٠٢؛ كسروى، جامع تراجم، ص١٦ أو ٤٨٠؛ العسقلاني، الإصابة، ج٨، ص٢٦٠.

(٢) كحالة، أعلام النساء، ج٤، ص٢٤٤.

(٣) الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال، ج٣، ص٤٩٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٥، ص٢٩٣.

(٤) كحالة، أعلام النساء، ج٢، ص١٣٥.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٢٤.

(٦) مبيض، موسوعة حياة الصحابيات، ص٢٨٨.

(٧) كحالة، أعلام النساء، ج٤، ص٤٣.

الشاعرة حبلة بنت منصور الكندي: التي رثت أخاها الأجلح بن منصور الكندي، وهو من شجعان العرب وفرسانها، عندما اقتتل مع الأشتر أيام علي بن أبي طالب بقولها:

ألا فأبكي أخا ثقة	فقد والله أبكينا
بقتل الماجد القمقام	لا مثل له فينا
أتانا اليوم مقتله	فقد جُزّت نواصينا
كريمٌ ماجدٌ الجدين	يشفى من أعادينا
شفانا الله من أهل	العراق فقد أبادونا
أما يخشون ربهم	ولا يراعوا له دينا؟

فبلغ شعرها علياً فقال:"أما إنهن ليس بملكهن ما رأيتم من الجزع، أما أنهم قد أضروا بنسائهم فتركوهن أيامي حزانى...". وهو يريد معاوية وأهل الشام[1].

ومن الشاعرات أيضاً **خولة بنت الأزور الكندية** أخت ضرار بن الأزور اشتهرت بالشجاعة والبطولة، وشبهت بخالد بن الوليد في بطولتها وحملاتها التي جرت بين العرب والروم في فتوحات الشام[2]، قالت خولة حين كانت أسيرة في الأسكندرية في فتوح أفريقيا[3]:

جل المصاب وزاد الويل والحرب	وكان دمعٌ من الأجفان ينسكبُ
ما دامت الأرض مما قد بليتُ به	حتى توهمت أن الأرض تنقلبُ
جالت يد القبط فينا عند غفلتنا	واستحكم القبط نازلت العربُ

---

(١) الحيالي، ليلى محمد ناظم، معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام، مكتبة لبنان، ص٧٩؛ المنقري، نصر بن مزاحم، وقعه ضفين، ص١٧٨؛ السومحي، أدب اليمن، ج٢، ص٧٤٤، ٢١٠؛ التونجي، محمد، شاعرات في عصر النبوة، دار المعرفة، ص٢٠٧؛ ابن الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص٧٢٨.

(٢) عبدالحكيم، الوائلي، موسوعة شاعرات العرب، ص١٧٨؛ كحالة، أعلام النساء، ج١، ص٣٧٤؛التنير، سليم، من الشاعرات من النساء، دار الكتاب العربي، ص١٨٧.

(٣) الحيالي، معجم ديوان أشعار النساء، ص٨٥.

لهفي على بطلٍ قد كان عدّتنا		فيه العفاف ومنه الدين والأدبُ

وقالت خولة في تحريض الرجال على قتال الروم والنساء معها يحملن المزاهر:

يا هارباً عن نسوة ثقات		لها جمال ولها هبات
لا تلموهنّ إلى الهنات		تملك نواصينا من البنات

وقالت عند أسر أخيها في معركة مرج دابق[1]:

ألا مخبر بعد التفرق يخبرنا		فمن ذا الذي يا قوم أشغلكم عنّا
فلو كنت أدري أنه آخر اللقا		لكنّا وقفنا للوداع وودعنّا
ألا يا غراب البين هل أنت مخبري		فهل بقدوم الغائبين تبشرنا
لقد كانت الأيام تزهو لقربهم		وكنا بهم زهواً أو كانوا كما كنّا

وقالت في المراثي:

أبعد أخي يلد الغمض عيني		فكيف ينام مقروح الجفون
سأبكي ما حييت على شقيق		أعز علي من عين اليمين
فلو أني لحقت به قتيلاً		لهان علي إذ هو هون

وقالت حين رفعت شعاراً مع مجموعة من النساء المسلمات لقتال الروم:

نحن بنات تبع وحمير		وضربنا في القوم ليس ينكر
لأننا في الحرب نارٌ تسعر		اليوم تسقون العذاب الأكبر

وأيضاً من الشاعرات **امرأة من كندة** قالت شعراً رثت به حجر بن عدي الكندي الذي قتله معاوية لتشيعه:

ترفع أيها القمر المنير		لعلك أن ترى حجراً يسيرُ
يسر إلى معاوية بن حرب		لتقتله كما زعم الأمير

---

[1] التنير، من الشاعرات من النساء، ص١٨٨.

ألا يـــا ليــت حجــراً مـــات موتـــاً ولـــم ينحـــر كمـــا نحـــر البعيـــر
ترفعـــت الجبـــابر بعـــد حجـــر وطاب لها، الخورنـــق، والســـدير
وأصـــبحت الـــبلاد لـــه محـــولاً كـــأن لـــم يحيهـــا مـــزن مطيـــر
ألا يا حجــر حجــر بنـــي عــدي تلقتـــك الســـلامة والســـرور[1]

وأيضاً الشاعرة ليلى بنت هاني بن الأسود الكندية شاعرة من شواعر العرب وهي كانت زوجة النعمان بن بشير الأنصاري، حكي عبدالملك بن محمد العَيْشي عن أبيه أنها قالت حين تزوج الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيـرة ابنتهـا حميدة:

نكحـــت المـــديني إذ جـــاءني فيالـــك مـــن نكحـــة غاويـــة
كهـــول دمشـــق وشـــبابها أحـــبُّ إلـــيَّ مـــن الجاليـــة
صـــينان لهـــم كصـــينان التيـــوس من أعيا على المســـك والغاليـــة[2]

الخاتمة:

بينت الدراسة دور القبائل الحضرمية في رفد الحياة الثقافية والعلميـــة فـــي العصر الجاهلي المتمثلة بكندة، السكون، مهرة، نهد، وذلك من خلال دراسة الجوانب العلمية المتمثلة بالشعر والخطابة وذلك من خلال ظهور الشعراء فيها ومنهم امــرؤ القيس الذي مثل كندة التي امتازت بالدرجة الأولى على القبائــل الحضــرمية فـــي البلاغة والفصاحة والأدب والمعارف ثم الشاعر البراء بن قيس الكنـــدي والشـــاعر حجية بن المضرب الكندي.

---

(١) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، ص٩٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملــوك، ج٦، ص١٥٧؛ الأصـــفهاني، الأغـــاني، ج١٧، ص١٥٤؛ الســـومحي، أدب الـــيمن، ج٢، ص٢١١ - ٧٣٣؛ الحوفي، أدب السياسة في العصر الأموي، ص١٨٩.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٣٤١؛ الحبشي، معجم النساء اليمنيات، ص١٧٢؛ كحالة، أعلام النساء، ج٣، ص٣٣٩؛ عبد مهنا، معجم النساء الشـــاعرات، دار الكتـــب العلمية، بيروت، ١٩٩٠، ص٥٢٥.

ومن شعراء السكون، الشاعر قيسبة بن كلثوم السكوني والشاعر حميد بن طاءة السكوني، وأمرؤ القيس بن جبلة السكوني والشاعر ابن غزالة السكوني، وأيضاً عن شعراء مهرة، الشاعر مرضاوي بن سعود المهري و كرز بن روعان.

أما الشعر في القرنين الأول والثاني الهجريين فقد شارك الشعراء في التصوير والتعبير عن الأحداث الجديدة ومن هذه الأحداث - الدعوة الإسلامية، والصراع بين على ومعاوية، وحروب الردة، والأحداث السياسية.

ومن الشعراء الذين نقلوا هذه الأحداث الشاعر ثور بن مالك بن عدي الكندي، والشاعر جفشيش بن معدان الكندي، ومن شعراء الصراع بين علي ومعاوية الشاعر الزبرقان بن عبد الله السكوني، والشاعر جريش السكوني، ومن شعراء الردة الشاعر حارثة بن سراقة الكندي والشاعر عبد الله بن يزيد الغاضري السكوني، ولا ننسى الشاعر المقنع الكندي من شعراء العصر الأموي.

كما بينت الدراسة مدى أهمية الخطابة في تقدم الحياة العلمية والثقافية في العصر الجاهلي وذلك من خلال ظهور عدد من الخطباء ومنهم الخطيب شافع بن كليب الصدفي والخطيب معاوية بن الجون الكندي.

وكانت الخطابة بعد الإسلام في القرنين الأول والثاني الهجريين تمثل الأحداث البارزة ومنها الإسلام بمفاهيمه وأفكاره الجديدة، حيث كانت ممثلة في ألسنة بعض الدعاة إلى الأمصار المختلفة على عهد الرسول e وفي وفادة الوفود التي تفد على الرسول e ومن خطباء الوفود الخطيب طهفة بن زهير النهدي وكانت وقعة صفين مثار اهتمام الخطيب الأشعث بن قيس الكندي، ومن شعراء فتنة البصرة التي أساسها المطالبة بدم عثمان الخطيب عبد الله بن عامر الحضرمي وغيرهم.

وأكدت لنا الدراسة بروز دور المرأة الحضرمية التي حظيت باهتمام كبير في مجال التعليم في العصر الجاهلي وصدر الإسلام في رفد الحياة العلمية حيث وجد المرأة الشاعرة التي كان لها علم بالشعر من حيث حفظه وروايته ومن شاعرات العصر الجاهلي الشاعرة خويلة المهرية والشاعرة جنوب النهدية والشاعرة كبشة بنت الشيطان الكندية.

وفضلاً عن ذلك كان للمرأة الحضرمية في العصر الجاهلي مساهمة أدبية وهذا ما وجدناه عند عصام الكندية التي تعد من ذوات الرأي والعقل والفصاحة والبلاغة والأدب.

وبينت الدراسة دور المرأة في صدر الإسلام في القرنين الأول والثاني الهجريين فمن الشواعر الشاعرة حبلة بنت منصور الكندي والشاعرة خولة بنت الأزور الكندي، وفضلاً عن ذلك كان للمرأة الحضرمية مساهمة في رواية الحديث النبوي ومنهن الراوية كريمة بنت المقداد الكندي، والراوية جمرة بنت قحافة الكندية. وأظهرت الدراسة العلوم السائدة في حضرموت التي كان لها مساهمة علمية وثقافية آنذاك ومنها العلوم الإسلامية التي ضمت علم القراءات الذي يعد من أجل العلوم النافعة، ولقد ظهر في حضرموت من القراء الذين أسهموا في الحياة العلمية ومنهم القارئ معاذ بن جبل، والقارئ عبد الله بن قيس أبو بحرية السكوني الكندي، والقارئ عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، والقارئ يعقوب الحضرمي الذي هو أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب والرواية والفقه.

وعلم الحديث حيث بينت الدراسة جهود الصحابة الحضارمة في تدوين الحديث النبوي، حيث كان نفر منهم قاموا بكتابة السنة أو إملائها لتلاميذهم أو أذنوا أو سمحوا بإجازتهم، كما برز من رواة الحديث في حضرموت الراوي معاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري اللذين كونا بروايتهما عن رسول الله e بداية مدرسة الحديث النبوي - وجبر الكندي والمقداد بن الأسود الكندي والأشعث بن قيس الكندي ومن طبقة الموالي بسر بن سعيد المدني مولى الحضرميين وزاذان أبو عمر مولى كندة.

وعلم الفقه حيث بينت الدراسة دور الفقه في تحديد العلامات وحفظ حقوق الأفراد وأيضاً مدى الأهمية التي نالها الفقه لدى رسول الله e من خلال تدريب صحابته على الفتوى والقضاء بين الناس.

ومن الفقهاء الذين كانوا يفتون الفقيه معاذ بن جبل والفقيه زياد بن لبيد الأنصاري والفقيه القاضي أبو أمية شريح بن الحارث الكندي ومن أشهر القضاة والفقهاء في صدر الإسلام والفقيه رجاء بن حيوة الكندي.

وبينت الدراسة أن هناك علوماً مساعدة في حضرموت خلال فترة الدراسة مثل:

علم النجوم ذلك العلم الذي نال الاهتمام والعناية لدى الحضارمة بحيث كانت لهم معرفة تامة بمواقع النجوم وأوقات مطالعها ومغاربها وكانوا يعلمون بأنواء الكواكب وأمطارها.

ومن المنجمين الحضرميين الذين برزوا في هذا العلم يعقوب الكندي وهو من أشهر المنجمين حيث عمل منجماً للرشيد والمأمون وكانوا يسترشدون بعلمه بالنجوم، وأظهرت الدراسة الإسهامات العلمية التي برع بها المنجم يعقوب الكندي ومنها كتاب رسالته في علل أحداث الجو وكتاب رسالته في علل الأوضاع النجومية وكتاب رسالته في الشعاعات وغيرها.

ومما يذكر أنه كعالم حضرمي فإن كان قد برع في علوم مختلفة أخرى مثل الفلسفة والحساب والمنطق والهندسة والطب وعلى سبيل المثال لا الحصر من كتبه في الفلسفة كتاب الفلسفة الداخلة والمسائل المنطقية والمعتاصة وما فوق الطبيعات وكتاب في عبارات الجوامع الفكرية، ومن كتبه في الحساب كتاب رسالته في النسب الزمانية، كتاب رسالته في تأليف الأعداد، أما في المنطق كتاب رسالته في سمع الكيان، وكتاب رسالته في المقولات العشر.

أما علم الأنساب فقد بينت الدراسة أهمية هذا العلم حيث أن الرسول عليه السلام حثّ على تعلم الأنساب كقوله: تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة الأهل، مثراة في المال منسأة في الأجل مرضاة للرب.

وخير الأمثلة على علماء النسب أبو الكنّاس الكندي الذي كان أعلم الناس بعلم النسب وأخبار العرب هذا فضلاً عن النسابة أظفر بن مخوس الكندي.

وأظهرت الدراسة علم الصناعة ودوره من خلال أنه عامل من عوامل الاقتصاد، حيث أنه للحضارمة العناية والمهارة في الصناعات الموجودة عندهم ومن هذه الصناعات، صناعة الغزل والنسيج، صناعة البخور، والصناعات الجلدية وصناعة الخزف وغيرها.

وقد بينت الدراسة الدور الذي تقوم به المؤسسات العلمية الممثلة بالكتاتيب والتي يطلق عليها اسم المعلامة لدى الحضرميين في رفد الحياة العلمية والثقافية والذي بفضل المعلامات المنتشرة في معظم المساجد تمكن الطلاب أن يلتحقوا

بحلقات الدرس في المساجد لسماع الدروس الدينية التي يلقيها على مسامعهم بعض العلماء، وهناك المساجد التي كان لها دور فعال في تقدم الحياة الثقافية من خلال تعليم وتدريس العلوم الشرعية، وعقد الدروس الدينية ومن المساجد مسجد الوعل أول مسجد أسس في تريم، ومسجد الشحر أو ل مسجد أسس في حضرموت في السنة العاشرة للهجرة، ومسجد الجامع المسمى مسجد هارون الرشيد الذي بني في شبام.

وأظهرت الدراسة أدوات الكتابة التي كانت تستعمل في المراسلات والسجلات والكتب الرسمية ومن هذه الأدوات الجلود وأنواعها، العُسب، اللخاف، المهارق.

وبينت هذه الدراسة أهمية الرحلة في طلب العلم وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بالحديث والبحث عن أسانيده، حيث أن الرحلة في طلب الحديث تعد من لوازم طريقة المحدثين ومنهجهم في التحصيل العلمي، وتكمن أهمية الرحلة عند المحدثين في أنها تحصّل الحديث والتثبت منه والبحث عن أحوال الرواة لأن معرفة أداء الراوي للحديث كما سمعه هو المقصد الذي عليه هذا العلم فكان لا بد من تقصي أحوال الرواة وأخبارهم حتى يتميز مقبولهم من مردودهم.

ومن الذين رحلوا في طلب العلم من الحضرميين بُسر بن عبد الله الحضرمي الذي رحل في طلب الحديث الواحد ليسمعه ورحلة أبي عثمان النهدي في حديث مضاعفة الحسنة بألف ألف وتصحيح أبي هريرة له بألفي ألف.

وفضلاً عن ذلك بينت الدراسة دور القبائل الحضرمية في طلب العلم والرحلة إليه فهذا ما تمثلته قبيلة كندة حيث رحل من كندة إلى النبي e بقصد التشرف بالصحبة والسماع إبراهيم بن قيس بن حجر الكندي، وعبد الله بن راشد الكندي، وشرحبيل بن السمط الكندي، وعدي بن هانئ الكندي وغيرهم.

أما من رحل من السكون أشعث بن مئناس السكوني، وعبد الله بن يزيد السكوني، وسلمة بن نفيل السكوني، ومازن بن حثيمة السكوني، ومن رحل من السكاسك عجري بن مانع السكسكي وعشور السكسكي.

أما من رحل من قبيلة مهرة لطلب الحديث والسماع من النبي e ذهبن بن قرضم المهري وسفيان بن صهبانة المهري وممن ذكر اسمه من الرحلين إلى الرسول e وسمع من قبيلة الصدف منهم جابر بن ماجد الصدفي، ويزيد بن سويد الصدفي وعمرو بن يكرب الصدفي، أما من رحل من قبيلة تجيب شريك بن أبي الأغفل بن سلمة التجيبي، وعامر بن عمرو التجيبي ومرثد بن عبد الله بن مجالد التجيبي.

وفضلاً عن ذلك بينت الدراسة دور العلماء الحضارمة في رفد هذه الحركة العلمية من خلال توليهم مناصب القضاء في مصر ومنهم القاضي سليم بن عتر التجيبي، القاضي يونس بن عطية الحضرمي، القاضي أوس بن عبد الله الحضرمي، القاضي خير بن نعيم الحضرمي وغيرهم.

أما في الكوفة فمنهم القاضي جبر بن القشعم وعمرو بن أبي قرة. ومن فلسطين القاضي ضمضم بن عقبة والقاضي عبد السلام بن عبد الله.

ومن الأندلس القاضي معاوية بن صالح وغيرها، فهذا يدل على الأمانة التي امتاز بها العلماء الحضارمة وهذا ما أشار إليه معاوية بن أبي سفيان عندما كتب إلى مسلم بن مخلد وهو في مصر، بأن لا يولي عليها إلا أزدياً أو حضرمياً فإنهما أهل أمانة.

ومما تقدم يتبين لنا أن الحضارمة كانت لهم مساهمات ومشاركات علمية وثقافية ليس في حضرموت وحدها ولكن امتد نشاطهم العلمي والثقافي إلى مواقع أخرى في بلاد الدولة العربية الإسلامية، وظهروا في كل مجال من مجال العلوم، حتى أنهم كانوا قد أخذوا مراكز هامة ومناصب عليا، مثل مناصب في القضاء في مناطق متعددة من الدولة العربية الإسلامية، خلال فترة الدراسة.

المراجع

أ. المراجع باللغة العربية:

أبو خوصة، أحمد، (د.ت)، **كتاب النسابون وعلم الأنساب**، منشورات اتحاد النسابين الأردنيين.

الأحمدي، علي بن حينعلي، (د.ت)، **مكاتيب الرسول**،٢ج، دار صعب، بيروت.

الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن مكرم، (٥٦٠هـ/١١٦م)، (١٩٨٩م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**،٢ج، عالم الكتب، بيروت.

الأزدي، محمد بن عبد الله، (١٦٥هـ/٧٧٩م)، (١٩٧٠م)، **تاريخ فتوح الشام**، تحقيق عبد المنعم عامر، مؤسسة سجل العرب.

الأزدي، الربيع بن حبيب، (د. ت)، **الجامع الصحيح**، تحقيق أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم، مكتبة مسقط، مسقط.

الأصبهاني، أبو نعيم، (٤٣٠هـ/ ١٠٤٢م)، (١٩٣٢م)، **حلية الأولياء**، ١٠ج، مكتبة الخانجي، مطبعة السعادة.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، (٣٥٦هـ/٩٦٦م)، (١٩٩٤م)، **الأغاني**، ٢٥ج، طبعة دار الكتب، تحقيق لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، تونس، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (١٩٩٢م)، **مفردات الفاظ القرآن**، تحقيق صفوان عدنان، دار القلم، بيروت.

الأعظمي، المصطفى، (١٩٨١م)، **كتاب النبي، المكتب الإسلامي**، بيروت.

الأفغاني، سعيد، (١٩٦٠)، **أسواق العرب في الجاهلية والإسلام**، دار الفكر، دمشق.

الآمدي، أبو القاسم الحسن، (١٩٦١م)، (٣٧٠هـ/٩٨١م)، **المؤتلف والمختلف**، تحقيق عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

أمين القضاة، (د.ت)، **مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث**، دار ابن حزم.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، (١٩٥٩م)، (٥٧٧هـ/١١٨١م)، **نزهة الألبا في طبقات الأدباء**، تحقيق إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد.

الأندلسي، ابن سعيد، (د.ت)، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، ٢ج، تحقيق نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان.

الأندلسي، عبد البر، أبو عمر يوسف، (١٩٧٨م) (٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، **جامع بيان العلم وفضله**، ٢ج، إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

الأنصاري، ابن هشام، (١٩٨٨م)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجبل، بيروت.

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، (١٩٨٩م)، **الجزيرة العربية في عصر الرسول e والخلفاء الراشدين**، مطابع الملك سعود.

الأنطاكي، داود، (د.ت)، **تزيين الأسواق في أخبار العشاق**، ٢ج، مكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

الأهدل اليمني، بدر الدين أبو عبد الله، (١٩٨٦م) (٨٥٥هـ/٦٦٦م)، **تحفة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، شركة دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت.

أولندر، جونار، (١٩٧٣م)، **ملوك كندة من بني آكل المرار**، ترجمة وتحقيق عبد الجبار المطلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد.

الأوني البكري، أبي عبيد، (د.ت)، **سمط اللآلي**، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الحديث والنشر، ج١.

الأيوبي، ياسين، (١٩٨٠م)، **معجم الشعراء في لسان العرب**، دار العلم للملايين، بيروت.

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس، (١٩٦٥م) (٦٦٨هـ/١٢٤٦م)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

ابن أبي عاصم، (١٩٩١م) (٢٨٧هـ/ ٨٩٨م)، **الآحاد والمثاني**، ٦ج، تحقيق باسم فيصل أحمد، دار الراية، السعودية.

ابن إياس، محمد بن أحمد، (١٩٨٢م) (٩٢٨هـ/١٥٢٣م)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، ٥ج، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة، مصر.

ابن الأثير، (١٩٦٥ - ١٩٦٦م)، **الكامل في التاريخ**، ١٢ج، دار صادر، بيروت.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن، (د.ت) (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، **أسد الغابة في تمييز الصحابة**،٥ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات، (٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، **النهاية في غريب الحديث**،٥ج، علق عليه أبو عبد الرحمن صلاح، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الجوزي، (١٩٦٩م)، **صفة الصفوة**، ج٢، ط٢، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند.

ابن الجوزي، (١٩٨٥م)، **الوفا بأحوال المصطفى**، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

ابن الجوزي، (١٩٨٦م)، **كتاب الضعفاء والمتروكين**،٣ج، تحقيق أبو الفداء عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الجوزي، (١٩٩٢م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ٦ج، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، **تلبيس إبليس**، إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان الشهرزوري، (١٩٨٦م)، **علوم الحديث**، تحقيق، نور الدين عتر، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق.

ابن الفرضي،(٤٠٣هـ/١٠١٩م)، **تاريخ علماء الأندلس**، ٥ج، تحقيق إبراهيم الأنباري، دار الكتاب المصري، القاهرة.

ابن الفقيه الهمداني، (١٨٨٥م) (٢٩٠هـ/٨٠٠م)، **مختصر كتاب البلدان** باعتناء M.J.D.E مطبعة بريل، ليدن.

ابن المجاور، (١٩٥٤م)، **صفة بلاد اليمن**، ٢ج، مطبعة بريل، ليدن، لندن.

ابن النديم، محمد بن اسحق، (١٩٧١م)، (٣٨٠هـ/٩٩٠م)، **الفهرست**، تحقيق رضا، تجدد، طهران.

ابن تيمية، أحمد بن تيمية، (١٩٨٤م) (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٨٩م)، **علم الحديث**، تحقيق موسى محمد علي، دار التوفيق النموذجية، مصر.

ابن حبيب، محمد، (١٩٤٢م) (٢٤٥هـ/٨٥٩م)، **المحبر**، تحقيق أيلزة ليختن شتيتر، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند.

ابن حجر، العسقلاني، (١٩٧٢م)، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق عامر عثمان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

ابن حجر، العسقلاني، (١٩٥٧م)، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، ٢ج، تحقيق حامد عبد المجيد، ومراجعة إبراهيم الأبياري، المطبعة الأميرية، القاهرة.

ابن حجر، العسقلاني، (١٩٧٢م)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق علي البجاوي، ٨ أقسام، دار نهضة مصر، للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة.

ابن حجر، العسقلاني، (١٩٩٣م)، **الإيثاربمعرفة رواة الآثار**، تحقيق سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حجر، العسقلاني، (د.ت)، **تهذيب التهذيب**، ١٢ج، دار صادر، بيروت.

ابن حجر، العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني،(ت ٨٥٢هـ/١١٦٨م)، **تعجيل المنفعة**، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن حزم، أبو محمد بن أحمد بن سعيد، (١٩٨٣م) (٤٥٦هـ/١٠٤٩م)، **جمهرة أنساب العرب**، ٢ج، تحقيق عبد السلام هارون، ط٥، دار المعارف، مصر.

ابن حمدون، محمد بن الحسن، (١٩٩٦م) (٣٠٩هـ/٩٠٩م)، **التذكرة الحمدونية**، ٩ج، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت.

ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي، (حوالي ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، **صورة الأرض**، ٢ج، مطبعة بريل، ليدن.

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (١٩٨٨) (٣٢٢هـ - ٩١٢م)، **المسالك والممالك**، تحقيق محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي.

ابن خلدون، عبد الرحمن المغربي، (١٩٥٧ -١٩٦٢م) (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، **العبر وديوان المبتدأ والخبرفي أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من**

ذوي السلطان الأكبر، تحقيق علــي عبدالواحــد، ١٤مــج، دار الكتــاب المصري، القاهرة.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين، (١٩٦٩م) (٦٨١هــ/١٢٧٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**،٤ج، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت.

ابن دريد، أبي بكر محمد بن حسن، (١٩٩١م) (٣٢١هــ/٣٨٢م)، **الاشتقاق**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيــع، (١٩٩٠م) (٢٣٠هــــ/٨٤٤م)، **الطبقــات الكبرى**، ٨ج، تحقيق محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن سلام، أبو عبيد القاسم، (٢٥٥هــ - ١٩٨٤) **لغات القبائل الواردة فــي القــرآن الكريم**، تحقيق عبد الحميد السيد طلب، مطبوعات جامعة الكويت.

ابن سلام، محمد، (١٩٥٢م)، **طبقات فحول الشعراء**، تحقيق محمــود شــاكر، دار المعارف، مصر.

ابن سيد الناس، (د.ت)، **عيون الأثر في فنون المغــازي والشــمائل والســير**، دار الفكر.

ابن عبد البر، (١٩٨٥)، **الإنباه على قبائل الرواة**، تحقيق إبــراهيم الأبيــاري، دار الكتاب العربي.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (١٩٥٢ -١٩٦٥م) (٣٢٨هــ/٩٣٩م)، **العقد الفريــد**، شرح وضبط أحمد أمين وآخرون، ٧ج، مطبعة لجنة التــأليف والترجمــة والنشر.

ابن عساكر، (١٩٧٩م)، **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**، ٦ج، رتبه عبد القادر بدران، ٧ج، دار المسيرة، بيروت.

ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن، (١٩٩٥م) (٥٧١هــــ/١١٧٥م)، **تــاريخ مدينة دمشق**، ٣٠ج، تحقيق محب الدين أبي سعيد، دار الفكــر للطباعــة والنشر، بيروت.

ابن قتيبة، (١٩٦٠م)، **المعارف**، تحقيق ثروت عكاشة، ط٣، الإدارة العامــة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة.

ابن قتيبة، (١٩٦٣م)، **عيون الأخبار**، ٤ج، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة.

ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن مسلم، (١٩٨٤م) (٢٧٦هـ/٨٨٩م)، **الشعر والشعراء**، تقديم الشيخ حسن تميم، ط١، دار إحياء العلوم، بيروت.

ابن كثير، (١٩٨٢م)، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ٤ج، دار المعرفة، بيروت.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (١٩٩٢م) (٧٧٤هـ/١٣٠١م)، **البداية والنهاية**، ١٤ج، ط٤، تحقيق مكتبة التراث العربي، دار إحياء التراث، بيروت.

ابن ماكولا، (١٩٩٠م)، **الأكمال**، ٦ج، تحقيق علي بن هبة الله، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (١٩٦٨م) (٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، ١٥ ج، دار صادر، بيروت.

ابن هشام، (د.ت)، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ٤ج، دار إحياء التراث العربي.

ابن هشام، أبي محمد بن عبد الملك، (ت٢١٣هـ/٢١٨م)، **سيرة النبي e**، تحقيق محمد محي الدين، دار الفكر، بيروت.

ابن هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، (٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، **الأوائل**، تحقيق محمد المصري، ووليد قصاب، دمشق.

احمد بن حنبل، (٢٤١هـ/٨٥٥م)، **مسند احمد بن حنبل**، ٦ج، دار صادر، بيروت.

الاصبهاني، أبو بكر احمد بن الحسن، (١٩٨٢م)، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق سبيع حمزة، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، (١٩٦١م) (٣٥٠هـ/٩٦١م) **مسالك الممالك**، تحقيق محمد جابر عبد العال، بريل، ليدن، دار صادر، بيروت.

باحاج، أحمد سعيد، (١٩٨٨م)، **الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت**، مكتبة الجسر، جدة.

باحنان، محمد بن علي، (١٩٦٢م)، **جواهر تاريخ الأحقاف**، ٢ج، تحقيق حسن جاد حسن، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

باصرة، صالح علي عمر، (٢٠٠١م)، **دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

بافقيه، حامد عبد القادر، (١٩٩٦م)، **العمارة المدنية في موقع ريبون (مملكة حضرموت)** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك.

بافقيه، محمد عبد القادر، (١٩٨٥م)، **تاريخ اليمن القديم**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

باكريت، علي سعيد، (١٩٩٩م)، **المهرة، الأرض والسكان**، دار جامعة عدن.

باوزير، خالد سالم، (١٩٩٢م)، **موانئ ساحل حضرموت**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد الآثار والأنثروبولوجيا جامعة اليرموك، إربد.

باوزير، سعيد عوض، (١٩٨٣م)، **صفحات من التاريخ الحضرمي**، دار الهمداني للنشر، عدن.

البحتري، أبو عبادة الوليد، (١٩٢٩م) (٢٨٤هـ/٨٦٥م)، **الحماسة**، تحقيق كمال مصطفى، المطبعة الرحمانية.

البخاري، أبي عبدالله إسماعيل بن إبراهيم، (٢٥٦هـ/٨٦٩م) **التاريخ الكبير**، ٨ج، دار الكتب العلمية، بيروت.

البخاري، أبي عبدالله إسماعيل بن إبراهيم، (١٩٣٣ - ١٩٣٩م)، **صحيح البخاري**، شرح الكرماني ٢٥ج، المطبعة البهية المصرية، القاهرة.

البستي، محمد بن حبان، (١٩٦٨م) (٣٥٤هـ/٩٦٥م)، **الثقات**، باعتناء محمد ظهير الدين شرفي، نشر عبد الخالق الأفغاني، ط١، حيدر أباد، الهند.

البستي، محمد بن حبان، (١٩٥٩م)، **مشاهير علماء الأمصار**، اعتناء م. فلا يشهر، دار الكتب العلمية، بيروت.

البستي، محمد بن حبان، (د.ت)، **تاريخ الصحابة**، تحقيق بوران الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، (١٩٨١م) (٢٧٧هـ/٨٩٠م)، **المعرفة والتاريخ**، ٣ج، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.

البغدادي، الخطيب، (د.ت)، **تاريخ بغداد**، ١٤ج، دار الكتاب العربي، بيروت.

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، (١٩٩٢م) (٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، ٣ج، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل.

البغدادي، ابو بكر احمد بن علي، (١٩٧٥م) (٤٢٣هـ/١٠٧٠م) **الرحلة في طلب العلم**، تحقيق نور الدين سلسلة روائع تراثنا الاسلامي.

بكر أبو زيد، (١٩٨٧)، **طبقات النسابين**، دار الرشد للطباعة والنشر، الرياض.

البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز، (١٩٤٥) (٤٨٧هـ/١٠٩٧م)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد**، ٢ج، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.

البكري، صلاح، (١٩٥٦م)، **تاريخ حضرموت السياسي**، ٢ج، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، مصر.

بكور، بشار، (١٩٩٩م)، **ألقاب الشعراء**، دار الفكر، دمشق.

البلاذري، (١٩٥٨م)، **فتوح البلدان**، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (١٩٥٩م) (٢٧٩هـ/١٠٨٦م)، **انساب الأشراف**، ١٣ج، تحقيق سهيل زكار وآخرون، معهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، دار المعارف.

بن منقذ، أسامة، (١٩٥٣م)، **لباب الآداب**، تحقيق احمد محمود شاكر، مكتبة لويس سركس، القاهرة.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن حسين، (١٩٨٥م) (٣٢٠هـ/٩٣٢م)، **دلائل النبوة**، وثق أصوله وعلق عليه عبد المعطي قلعجي، دار الكتب والعلمية، بيروت.

التبريزي، يحيى بن محمد، (٥٠٢هـ/١١٠٨م)، شرح **ديوان الحماسة**، ٤ج، دار القلم، بيروت.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (١٩٣١م) (٢٧٩هـ/ ٨٦٨م)، **صحيح الترمذي**، شرح ابن العربي، ١٣ج، القاهرة.

التنير، سليم، (د.ت)، **من الشاعرات من النساء**، دار الكتاب العربي.

التونجي، محمد، (د.ت)، **شاعرات في عصر النبوة**، دار المعرفة.

التيمي، المثنى، أبي عبيد معمر، (د.ت)، **كتاب أيام العرب قبل الإسلام**، ٢ج، تحقيق عادل جاسم البياتي.

الثعالبي، عبد العزيز الثعالبي، (١٩٨٩م)، **معجز محمد رسول الله e**، تحقيق حمادى الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

الجاحظ، (١٩٥٧-١٩٥٨م)، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام هارون، ٧ج، المجمع العلمي العربي الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (١٩٦١م)، (٢٥٥هـ/٨٦٩م)، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، ٤ج، مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد، القاهرة.

الجبوري، كامل، (٢٠٠٢م)، **معجم الشعراء في معجم البلدان**، مكتبة لبنان.

الجبوري، كامل، (د.ت)، **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م**، ٦ج، دار الكتب العلمية، بيروت.

الجبوري، يحيى وهيب، (١٩٩٤م)، **الخط والكتابة في الحضارة العربية**، دار الغرب الإسلامي.

الجرافي اليمني، عبد الله بن عبد الكريم، (١٩٨٧)، **المقتطف من تاريخ اليمن**، تقديم زيد بن علي الوزير، ط٢، منشورات العصر الحديث، بيروت.

الجرو، أسمهان سعيد، (٢٠٠٣م)، **دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**، دار الكتاب الحديث، اليمن.

الجزري، شمس الدين أبو الخير، (١٩٨٠م) (٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، باعتناء، ج. براجستسراسر، ٢ج، ط٢، دارالكتب العلمية، بيروت.

الجزري، (١٩٨٠)، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، دار الكتب العلمية، بيروت.

الجعدي، ابن سمرة، عمر بن علي، (١٩٥٧م)، **طبقات فقهاء اليمن**، تحقيق فؤاد سيد، دار العلم، بيروت.

الجعيدي، عبد الله سعيد، (٢٠٠١)، **الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في حضرموت**، دار الثقافة للنشر، الشارقة.

الجفري، زهور عبد الله، (د.ت)، **تاريخ اليمن**، ٢ج، الراية للنشر والإعلام، القاهرة.

الجنيدل، سعد بن عبد الله، (١٩٩٩م)، **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري**، دارة الملك عبد العزيز.

الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدروس، (١٩٣٨م) (٣٣١هـ/٩٤٢م)، **الوزراء والكتاب**، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة.

جوبان، محمد محفوظ، (٢٠٠٢م)، **اليمن والخوارج حتى نهاية العصر الأموي**، دار الثقافة العربية، الشارقة.

جون، هاري سانت، (٢٠٠١)، **بنات سبأ**، مكتبة العبيكان، الرياض.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، (٣٩٣هـ/٩٠٩م) (١٩٨٤م)، **الصحاح**، ٦ج، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت.

الحازمي الهمذاني، (١٩٦٥)، **عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب**، تحقيق عبد الله كنون، طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

الحامد، عبدالله بن حامد، (١٩٨٣م)، **شعر الدعوة الإسلامية**، دار اللواء، السعودية.

الحبشي، (١٩٨٨م)، **معجم النساء اليمنيات**، دار الحكمة اليمانية، صنعاء.

الحجري، اليماني، محمد بن أحمد، (د.ت)، **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، ٢ج، تحقيق اسماعيل الأكوع، دار الحكمة اليمانية.

الحسين العراقي، أبي زرعة أحمد عبد الرحيم، (١٩٩٠م)، **البيان والتوضيح**، تحقيق كمال يوسف، دار الجنان، بيروت.

الحصري، القيرواني، أبي إسحاق إبراهيم ابن علـــي، (٤٥٣هـــ/١٠٦٣م)، **زهـــر الآداب وثمر الألبـــاب**،٤ج، مضبوط ومفصل زكي مبـــارك، دار الجيـــل، بيروت.

حماد، أسامة، (٢٠٠٤م)، **مظاهر الحضارة الإســلامية فـــي الـــيمن فـــي العصـــر الإسلامي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

الحموي، محمد بن علي، (١٩٨٧)، **المقتطف من كتاب جمهـــرة النســـب**. الـــدار القومية للموسوعات.

حميد الله، محمد، (١٩٨٣م)، **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبـــوي والخلافـــة الراشدة**، ط٤، دار النفائس، بيروت.

الحميري، عبدالله بن بجاش، (١٩٣٠م)، **الحديث والمحدثون فـــي الـــيمن**، مكتبـــة الرشد، الرياض.

الحميري، محمد بن عبد المنعم، (د.ت) (٩٠٠هـ/١٤٩٤م)،**الروض المعطـــار فـــي خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت.

الحنبلي، عبد الحي بن العماد، (ت١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهـــب**، طبعة جديدة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الحنفي، محي الدين أبى محمد، (١٩٨٨م)، **الجواهر المضيئة في طبقات الحنفيـــة**، تحقيق محمد الحلو، مؤسسة الرسالة.

الحوفي، أحمد محمد، (د.ت)، **أدب السياسة في العصر الأموي**، دار نهضة مصر، القاهرة.

الحيالي، ليلى محمد ناظم، (د.ت)، **معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإســـلام**، مكتبة لبنان.

الخزرجي، صفي الدين أحمد، (٢٠٠١م) (٩٢٣هـــ/١٥٨٩م)، **خلاصـــة تـــذهيب تهذيب الكمال**، ٣ج، تحقيق مجدي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت.

خطاب، محمد، (١٩٨٩م)، **السفارات النبوية**، مطبعة المجمع العلمي العراقي.

الخطابي، أبي سليمان حمد بن محمد، (د.ت)، **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**، تحقيق محمد بن سعد، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

خليفات، عوض محمد، (١٩٧٨)، **نشأة الحركة الإباضية**، عمان.

خليفة بن خياط، (١٩٦٧م) (٢٤٠هـ/٨٥٤م)، **كتاب الطبقات**، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض،.

الخوارزمي، عبدالله بن محمد، (١٩٩٣م) (٣٨٧هـ/٩٩٧م) **مفاتيح العلوم**، تحقيق نهى النجار، دار الفكر اللبناني، بيروت.

دبليو إنتش انجرامس، (٢٠٠١م)، **حضرموت ١٩٣٤ - ١٩٣٥**، تعريب سعيد عبد الخير النوبان، المكتبة الوطنية، عدن.

الدمشقي الصالحي، أبي عبد الله محمد بن أحمد، (١٩٩٦م) (٧٤٤هـ/١٣٥٥م) **طبقات علماء الحديث**، ٤ج، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الدمشقي، (١٩٨٥م)، **المحرر في الحديث**، ٢ج، تحقيق يوسف عبد الرحمن، دار المعرفة، بيروت.

الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد، (١٣٢١هـ) (٣١٠هـ/٩٢٢م)، **كتاب الكنى والأسماء**، مطبعة دائرة المعارف، الهند.

الدّيبع الشيباني، وجيه الدين عبد الرحمن، (١٩٨٣م)، **الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد**، تحقيق يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

الذهبي، (١٩٨٤م)، **معرفة القراء الكبار**، ٢ج، تحقيق بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد، (١٩٥٧م)، **تذكرة الحفاظ**، ٥ج، ط٣، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد، (د.ت)، **ميزان الاعتدال**، ٤ج، تحقيق علي البجاوي، ٤ج، دار المعرفة، بيروت.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد، (١٩٧٢م)، **الكاشف**، ٣ج، تحقيق عزت علي وموسى محمد، دار الكتب الحديثة.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد، (١٩٨٤م) (٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، **المعين في طبقات المحدثين**، تحقيق همام عبدالرحيم سعيد، دار الفرقان، الأردن.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد، (د.ت)، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير**، تحقيق عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد، (١٩٦٠م)، **العبر في خبر من غبر**،٣ج، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت.

الرازي، أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم، (٣٢٧هـ/٩٣٨م)، **الجرح والتعديل**، دار الكتب العلمية، بيروت.

الرازي، أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم، (١٩٨٩م)، **تاريخ مدينة صنعاء**، تحقيق حسين العمري، ط٢، دار الفكر، بيروت.

الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الإشبيلي، (٣٧٩هـ/٩٨٩م)، **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، (١٩٨٤م) (٣٤٠هـ/٩٥١م)، **مجالس العلماء**، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت.

الزحيلي، محمد، (د.ت)، **مرجع العلوم الإسلامية**، دار المعرفة، مطبعة الصباح، دمشق.

زكريا، أحمد، (١٩٨٦م)، **رحلتي إلى اليمن**، دار الفكر، سوريا.

الزمخشري، محمود بن عمر، (١٩٦٥م) (٥٣٨هـ/١١٩٤م)، **أساس البلاغة**،٢ج، دار صادر، بيروت.

السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن محمد، (١٩٦٤م) (٧٧١هـ/١٣٦٩م)، **طبقات الشافعية الكبرى**،٧ج، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناجي، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

السجستاني، أبو بكر عبد الله، (١٩٩٥م) (٣١٦هـ/٩٢٩م)، **كتاب المصاحف**، ٢ج، تحقيق محب الدين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

السخاوي، شمس الدين، (١٩٩٣م) (٩٠٢هـ/١٤٠٨م)، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، ٢ج، دار الكتب العلمية، بيروت.

سزكين، فؤاد، (١٩٧٧م)، **تاريخ التراث العربي**، ترجمة محمود فهمي حجازي وفهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السقاف، عبد الله بن محمد، (٢٠٠٤م)، **تاريخ الشعراء الحضرميين**، ٥ج، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم التميمي، (١٩٨٨م) (٥٦٢هـ/١١٦٦م)، **الأنساب**، ٥ج، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت.

السندوبي، حسن، (١٩٨٢م)، **شرح ديوان امرئ القيس وأخبار المراقسة**، المكتبة الثقافية، بيروت.

السندي، عبد القيوم بن عبد الغفور،(٢٠٠١م)، **صفحات في علوم القراءات**، ط٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

السهيلي، أبى القاسم عبد الرحمن، (١٩٨٩م)، **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام**، دار الفكر، بيروت.

السومحي، محمد أحمد عبد الله،(د.ت)، **أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري.**

السويدي، محمد أمين البغدادي، (١٩٨٦م) (١٢٤٦هـ/١٩٨٦م)، **سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت.

سيد أيمن فؤاد،(١٩٨٨م)، **تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن**، الدار المصرية اللبنانية.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، (١٩٨٥م) (٣٦٨هـ/٩٧٨م)، **أخبار النحويين البصريين**، تحقيق محمد البنا، دار الاعتصام.

السيوطي، (١٩٩٤م)، **طبقات الحفاظ**، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (١٩٦٨) (٩١١هـ/١٥٠٥م)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**،٢ج، تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

السيوطي، (١٩٧٩م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ٢ج، تحقيق محمد أبو الفضل، ط٢، دار الفكر، القاهرة.

الشاطري، محمد بن أحمد،(١٩٦٢م)، **أدوار التاريخ الحضري**، مكتبة الإرشاد، جدة.

الشامي، أحمد بن محمد،(د.ت)، **تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي**، ٤ج، منشورات العصر الحديث.

الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد،(١٩٨٩م)، **النظم الإسلامية في اليمن**، دار الفكر المعاصر، دار الفكر.

الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة، (١٩٧٠م) (٥٤٢هـ/١١٥٨م)، **الحماسة الشجرية**، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

شريف، يحيى أمين،(١٩٨٦م)، **معجم الفرق الإسلامية**، دار الأضواء، بيروت.

شعلان، عميدة محمد أحمد،(١٩٩٢م)، **عادات الدفن في حضرموت**،(رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك.

الشكعة، مصطفى،(١٩٩٣م)، **الأدب في مواكب الحضارة الإسلامية**، الدر المصرية، اللبنانية.

شلبي، أحمد، (١٩٦٠م)، **تاريخ التربية الإسلامية**، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

الشماحي، عبد الله بن عبد الوهاب،(١٩٨٤م)، **اليمن الإنسان والحضارة**، ط٢، دار الكلمة، صنعاء.

الشمري، محمد كريم إبراهيم،(٢٠٠٤م)، **زهور السوسن في تاريخ عدن، اليمن**، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن.

الشمشاطي، أبو الحسن علي بن محمد، (١٩٧٦م)، **الأنوار ومحاسن الأشعار**، تحقيق صالح مهدي العزاوي، منشورات وزارة الإعلام، العراق.

الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان، (١٩٩٢م)، **شرح حماسة أبي تمام**، تحقيق علي حمودان، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي.

الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم، (١٩٦١م) (٥٤٨هـ/١١٥٤م)، **الملل والنحل**، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل، دار الفكر، القاهرة.

شيخو، لويس، (١٩٦٧م)، **كتاب شعراء النصرانية**، ط٣، دار المشرق، بيروت.

الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، (١٩٧٠م) (٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، **طبقات الفقهاء**، تحقيق احسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت.

الصالحي الشامي، محمد بن يوسف، (١٩٩٣م)، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق عادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (١٩٧٤ - ١٩٨٣م) (٧٦٤هـ/١٣٧٢م)، **الوافي بالوفيات**، ١٨ج، باعتناء س ديدرنيغ فيبادن وبيرند راتكه، دار النشر فرانزشتايز.

صفوت، أحمد زكي، (١٩٣٧م)، **جمهرة رسائل العرب**، ٤ج، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة.

ضيف ،شوقي،(١٩٦٠م) **العصر الجاهلي**، دار المعارف، مصر.

طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، (١٩٨٥م) (٩٦٨هـ/١٥٥٤م) **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، دار الكتب العلمية، بيروت.

الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد، (١٩٨٩م) (٣٦٠هـ/٩٧٠م)، **مسند الشاميين**، ٢ج، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (١٩٦٧م) (٣١٠هـ/٩٢٢م)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١١ج، دار سويدان، بيروت.

الطريفي، ناصر بن عقيل، (١٩٨٧م)، **تاريخ الفقه الاسلامي**، شركة العبيكان للطباعة والنشر.

العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، (١٩٤٧) (٩٦٣هـ/١٥٧٩م)، **معاهد التنصيص**،٤ج، تحقيق محمد محيي الدين، عالم الكتب، بيروت.

عبد الرحمن، عفيف،(٢٠٠٠م)، **معجم الشعراء العباسيين**، دار صادر، بيروت.

عبد الفتاح، عبد الفتاح فتحي،(٢٠٠٢م)، **معالم الثقافة الإسلامية في القرنين الأوليين من الهجرة**، دار الكتب العلمية، بيروت.

عبد المجيد اليماني، تاج الدين عبد الباقي، (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، **تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق مصطفى حجازي، دار العودة، بيروت، دار الكلمة، صنعاء.

عبد المجيد اليماني، (١٩٨٦م)، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، تحقيق عبد المجيد ذياب، شركة الطباعة العربية، السعودية، الرياض.

عبندة،(٢٠٠١م)، **الفلك والأنواء في التراث العربي**، دار الفكر، دمشق.

العتوم، علي، (د.ت)، **ديوان الردة**، مكتبة الرسالة الحديثة.

العجلي، أحمد بن عبد الله، (١٩٨٤م) (٢٦١هـ/٨٧٥م)، **تاريخ الثقات**، علق عليه عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت.

عزمي سكر، (١٩٩٩م)، **معجم الشعراء في تاريخ الطبري**، المكتبة العصرية، بيروت.

العسكري، أبى هلال الحسن بن عبدالله، (١٩٨٢م) (٣٨٢هـ/٩٩٣م)، **تصحيفات المحدثين**،٢ج، تحقيق محمود أحمد، المطبعة العربية الحديثة.

العلوي، صالح الحامد،(١٩٦٨م)، **تاريخ حضرموت**، ٢ج، مكتبة الإرشاد، جدة.

علي بن المديني، وأبي داوود السجستاني، (١٩٨٨م)، (٢٣٤هـ/٨٩٢م) و(٢٧٥هـ/٨٩٩م)، **الرواة من الأخوة والأخوات**، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

علي، جواد، (١٩٧٠ - ١٩٧٣م)، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ١٠ج،ط١، دار العلم للملايين، بيروت.

عمر بن محمود وحسن محمود، (١٩٨٨م)، **تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم**، مكتبة المنار، الاردن.

عمر رضا كحالة، (١٩٨٤م)، **أعلام النساء**، ٥ج، مؤسسة الرسالة، بيروت.

العمري، أكرم ضياء،(١٩٨٤م)، **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**، ط٤، بغداد.

العمري، حسين عبد الله،(١٩٩٣م)، **الحضارة الإسلامية فـــي الـــيمن**، منشـــورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

عنان، زيد بن علي، (١٣٩٦هـ)، **تاريخ حضارة اليمن القديم**، المطبعـــة السـلفية ومكتبتها.

العيدروس، محيي الدين عبد القادر، (١٠٣٨هـ)، **تاريخ النور السافر على أخبــار القرن العاشر**، ٢ج، دار الكتب العلمية، بيروت.

غطاشة، داوود، (د.ت)، حركة الشعر في اليمانين في الجاهلية الأخيـرة، (رســالة دكتوراه)، ٤ج، الجامعة الأردنية، .

الفتلاوي، سهيل،(٢٠٠١م)، **مراسلات النبي محمد e وبعثاته**، دار الضياء، عمان.

الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف،(١٩٨١م)، **اليمن في ظل الإســلام**، دار الفكــر العربي، صنعاء.

الفيروز آبادي، مجد الــدين، (٨١٧هــــ/١٤١٤م)، **القــاموس المحــيط**،٤ج، دار المعرفة، بيروت.

القرشي، أبو زيد محمد، (١٩٨٦م)، **جمهرة أشعار العرب**، شرحه وضــبطه علــي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت.

القرشي، عبد الله وهب، (١٩٩٦م)، **الجامع الحديث**، تحقيق مصطفى حسن، دار ابن الجوزي، السعودية.

القرشي، غالب بن عبد الكافي،(د.ت)، **أوليات الفاروق في الإدارة والقضــاء**، ٢ج، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

القرطبي، (١٩٨٤م)، (٢٧٦هـ/٨٨٩م)، **بقي بن مخلد**، تحقيق أكرم ضياء العمري.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (٧٨٢هـ/١٣٨٠م)، **آثــار الــبلاد وأخبــار العباد**، دار صادر، بيروت.

القزويني، معز الدين محمد، (٢٠٠٠م)، (١٣٠٠هـ)، **أسماء القبائــل وأنســابها**، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (١٩٥٢م)، (٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، **إنباه الرواة**، ٢ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ٣ج، مطبعة دار الكتب المصرية.

القلقشندي، (١٨٩٠)، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة.

القلقشندي، (١٩٨٧م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ١٤ج، تحقيق وعلق عليه محمد حسين، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ودار الكتب العلمية، بيروت.

القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي، (٨٢١هـ/١٤١٨م)، **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني.

القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق، (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تحقيق محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت.

القيرواني، (د. ت)، **الشعر والشعراء**، راجعه ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت.

القيسراني الشيباني، أبو الفضل محمد طاهر بن علي، (١٤٠٥هـ)، (٥٠٧هـ/١١١٠م)، **كتاب الجمع بين رجال الصحيحين بخاري ومسلم**، ٢ج، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت.

كسروى، سيد حسن، (د.ت)، **جامع تراجم ومسانيد المبايعات**، دار الكتب، بيروت.

كسروي، سيد حسن، **جامع تراجم ومسانيد المبايعات**،٣ج، دار الكتب العلمية، بيروت.

الكميم، عبد الله،(٢٠٠٢م)، **هذا هو تاريخ اليمن**، عمان.

الكندي، محمد بن يوسف، (١٩٥٩م)، (٢٥٥هـ/٨٦٩م)، **ولاة مصر**، تحقيق حسين نصار، دار بيروت، دار صادر، بيروت.

مؤلف مجهول، (١٩٨٨م)، **مجموعة المعاني**، تحقيق عبد المعين الملوحي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.

المبرد، (١٩٨٤م)، **نسب عدنان وقحطان**، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (١٩٥٦م)، (٢٨٥هـ/٨٩٩م)، **الكامل**، ٣ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ووليج شحاته، ٤ج، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة، القاهرة.

مبيض، محمد سعيد، (د.ت)، **موسوعة حياة الصحابيات**، مكتبة دار الفتح ومؤسسة الريان.

مجموعة من الباحثين، (١٩٨٥م)، **الجمهورية العربية اليمنية**، دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي.

مجموعة من الباحثين،(١٩٨٥م)، **الجمهورية العربية اليمنية**، منشورات مركز درسات الخليج العربي.

محمد النيفر،(١٩٩٦م)، **عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب**، دار الغرب الإسلامي.

محيسن، محمد سالم،(د.ت)، **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، دار الجيل، بيروت.

المرزباني، محمد بن عمران، (٣٨٤هـ/٩٩٤م)، **معجم الشعراء**،صححه وعلق عليه ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت.

المرزوقي، أبي علي، محمد بن محمد، (١٩٩٦)، **كتاب الأزمنة والأمكنة**، ظبطه خليل منصور، دار الطتب العلمية، بيروت.

المزي، جمال الدين أبى الحجاج، (١٩٨٧م)، (٧٤٢هـ/١٣٤١م)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،٣٣ج تحقيق بشار معروف،ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، (١٩٨٨م)، (٣٤٦هـ/٩٥٧م)، **مروج الذهب**، ٤ج، تحقيق محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بيروت.

المغيري، عبد الرحمن بن حمد، الكتاب، (د.ت)، **المنتخب في ذكر قبائل العرب**، تحقيق علي السيد المدني، دار المدني، جدة.

المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح، (١٩٦٧م)، (٣٧٥هـ/٩٨٥م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مطبعة بريل، ليدن.

المقري، (١٩٦٨م)، (١٠٤١هـ)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ٨ج، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (١٩٤١م)، (٨٤٥هـ/١٤٥٩م)، **إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع**، باعتناء محمود محمد شاكر، ج١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

المنقري، نصر بن مزاحم، (١٩٦٢م)، (٢١٢هـ/٨٢٧م)، **وقعة صفين**، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل بيروت.

مهنا ،عبد، (١٩٩٠م)، **معجم النساء الشاعرات**، دار الكتب العلمية، بيروت.

موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين،(د.ت)، حققها بول غليوني، وجلال شوقي وآخرون، دار مطابع المستقبل، القاهرة.

الموسوعة اليمنية،(د.ت)،٢ج، مؤسسة العفيف.

موسى، علي حسن،(د.ت)، **علم الفلك في التراث العربي**.

ناصر، أسد الدين،(١٩٦٨م)، **القيان والغناء في العصر الجاهلي**، دار المعارف، القاهرة.

ناصر، أسد الدين، (١٩٨٨م)، **مصادر الشعر الجاهلي**، دار الجيل، بيروت.

النزواني، أبي بكر أحمد بن عبد الله الكندي، (١٩٨٥م)، **الاهتداء والمنتخب من سير الرسول e وأئمة وعلماء عُمان**، تحقيق سيدة اسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافي،.

النسائي، (١٩٩٣م)، **مجموعة رسائل في علوم الحديث**، تحقيق نصر أبو عطايا، دار الكتب العلمية، بيروت.

النووي، أبي زكريا محي الدين، (٦٧٦هـ/١٢٨٩م)، **تهذيب الأسماء واللغات**، ٣ج، عني بنشره وتصحيحه شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (١٩٣٣م)، (٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ٢٠ج، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة

الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

الهاجري، مبارك بن سيف، (٢٠٠٤م)، **التابعون الثقات**، إشراف عبدالمحسن بن حمد العباد، مكتبة ابن القيم، الكويت.

الهروي، أبي الحسن علي بن أبي بكر، (١٩٥٣م)، (٦١١هـ/١٢١١م)، **كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات**، تحقيق جانيت سوررونل، طومين، المعهد الفرنسي، دمشق.

الهمداني، (١٩٨٩)، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد الأكوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد، (١٩٨٦م)، **الإكليل**، تحقيق محمد الأكوع، ج١، ٢، ٨، ط٣، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت.

الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر، (٢٠٧هـ/٨٠٧م)، **فتوح الشام**، ٢ج في ١، دار الجيل، بيروت.

الواقدي، **كتاب الردة**، تحقيق محمود عبدالله، دار الفرقان، عمان.

وكيع، محمد بن خلف، (د.ت)، (٣٠٦هـ/٩١٨م)، **أخبار القضاة**، عالم الكتب، بيروت.

اليافعي، عفيف الدين أبو السعادات عبد الله بن أسعد، (١٩٧٠م)، (٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**،٤ج، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

ياقوت الحموي، (١٩٥٥م)، (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، **معجم البلدان**، ٤ج، دار صادر،دار بيروت.

اليحصبي السبتي، أبي الفضل عياض بن موسى، (٢٠٠٢م)، (٥٤٤هـ/٦٥٥م)، **جمهرة تراجم الفقهاء المالكية**، ٣ج، دار البحوث للدراسات الإسلامية، وإحياء التراث.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، (١٩٦٩م)، (٢٨٤هـ/٨٩٤م)، **تاريخ اليعقوبي**، ٢ج، تحقيق، م.ت، هوتسما، ٢ج، مطبعة بريل، ليدن.

يوسف محمد عبد الله،(١٩٨٩م)، **أوراق في تاريخ اليمن**، دار الشــؤون الثقافيــة العامة، بغداد.

ب. المراجع باللغة الأجنبية:

al- Madaj, Abd al- Muhsin, (1988), **The Yemen in early Islam**.